FAILY

فايلي

مجلة إسبوعية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين

العدد التاسع والاربعون - حزيران ٢٠٠٩

Issue No.49

# الانتخابات البرلمانية في كوردستان

## يمة هاي الطركاعة بس موجودة ببغداد

## نفرتيتي عراقية من كوردستان

## ليلة ان تكون مواطناً من الدرجة الاولى

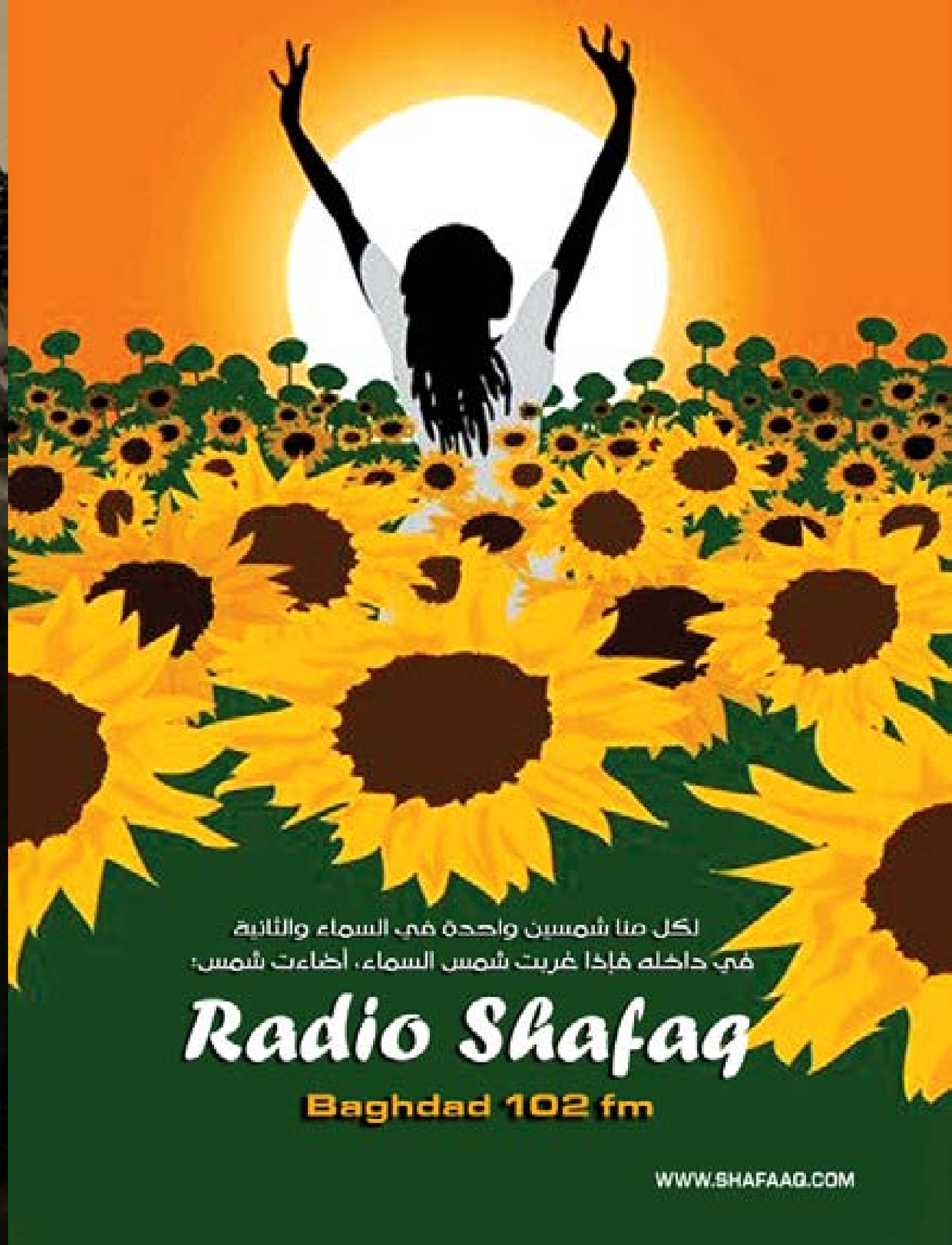

مجلة إسبوعية عامة تصدر عن
مؤسسة شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين

فةيلاق

العدد التاسع والاربعون حزيران ٢٠٠٩

SHAFAQ
FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA
FOR FAILY KURD

49

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
a_h_f@shafaaq.com

مدير التحرير
علي حسين علي
eng_ali@shafaaq.com

هيئة التحرير
جمال جصاني
كفاح هادي
شيماء شمه
هيام جبار



| | |
|---|---|
| كركوك والنموذج الايرلندي | ٤ |
| (كوجة مروي)موطن الغرباء والاوجاع | ١٣ |
| نظام رئاسي أم برلماني | ٢٢ |
| ثمانية اقدار لأزهار رحيم | ١٤ |
| اعادة نصب الجندي المجهول | ٣٤ |

الغلاف الأول

الغلاف الأخير


الاخراج الفني
ايمان حبيب

سفق F.C.M.F.K
صاحب الامتياز
دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی
مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين
www.shafaaq.com
info@shafaaq.com

سعر النسخة: ١٠٠٠ دينار  رقم الايداع في دار الكتب والوثائق٧٩٦ في ٢٠٠٤


## الصمود أم الخضوع

بين الحين والآخر نحن كالآخرين نقيم احتفالات وندوات ومؤتمرات ونواجه مراراً سؤالاً ملحاً: ما هو الهدف مما نفعل؟ وماهي النتائج؟ وهذا السؤال يلازم كل نشاطات شريحتنا وعلى جميع المستويات.هل هناك خطاب سياسي قومي أو مذهبي متلائم مع البيئة التي نعيشها ؟ وهل هناك احصاءات دقيقة أو نتائج ملموسة حول ماتقوم به الاطراف المعنية بشؤون الكورد خارج الاقليم؟من الواضح وكما اعتدنا عليه ان المهتمين بالشؤون ذات الطابع الديني ينظرون الى الحياة الآخرة وليس الواقع.وبالمقابل اصحاب التوجهات القومية يتغافلون عن ضرورة الاهتمام والاعتراف بوجود عقائد مختلفة وآراء متنوعة وهذا ينعكس حتى على مستوى العائلة الواحدة وهذه قلعة منيعة امام الوصول الى أي هدف يحتاج الى سعي الجميع.خلال الفترة الماضية اكثر نشاطاتنا تمحورت حول شهدائنا المغيبين لكنها لم تكن بمستوى حجم هذه الكارثة نحن لم نستطيع أن نبرز هذه القضية بالشكل المطلوب لاقومياً ولا مذهبياً. وظلت انظارنا شاخصة نحو ما نلمسه داخل القاعات و الملتقيات وليس أبعد من ذلك .فقراءتنا للوضع الحالي متشتتة وغير واضحة.نحن نريد أن نشارك في العملية السياسية بلا عمق فكري أو منهجي ونخوض الانتخابات في واد تدور فيه اصعب الصراعات متمسكين بآراء وأفكار عاطفية حائرة ليس لها تأثير على الواقع السياسي والاجتماعي ان نتائج هذا الاسلوب في اغلب الاحيان يعود ضرره علينا بالدرجة الاولى من المؤكد أن نسبة كبيرة منا قادرة على التحدث بلغتنا القومية مفتخرة بها ونسبة مثلهم قادرة على اداء الفرائض الدينية على اكمل وجه كما تتطلبه الخصوصية المذهبية ولكن كم هي نسبة اولئك المستعدين للسعي وراء استرجاع حقوقنا واستعارة مكانتنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية ؟ هناك رأي يقول أن العراق قد تركنا فعلينا نحن ايضاً ان نتركه. فهل سنخضع لهذا أم لنا رأي آخر؟

رئيس التحرير

# في العراق....السكن حاجة رفاهية؟!

تقول الأرقام الجيولوجية ان آبار نفط هذه البلاد هي آخر من سينضب....وتقول أرقام أخرى ان ربع سكانه يقبعون تحت خط الفقر...!احدى أهم مقومات الحياة الكريمة (السكن) تحول عند سكان هذه البلاد الى حلم صعب المنال....بلاد مابين النهرين التي شيدت قبل آلاف السنين اولى المساكن المدنية والطرق والسدود، تركها النظام الساقط مجرد بقايا أنقاض وخرائب وحرائق تتواصل الى يومنا هذا....وما هذا المشهد إلا جانب بسيط لحجم المأساة التي تعيشها الأسر العراقية؛ حيث تنعدم ابسط شروط الحياة من عمل وسكن وخدمات....يبقى الأمل في الزمن الذي يتحول فيه هذا الوطن من غنيمة الى....ورشة ؟

# كركوك والنموذج الإيرلندي

سامي شورش

فشلت بعثة "يونامي" التي يرأسها ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في العراق ستيفان دي ميستورا، جهودها لإقناع مكوّنات مدينة كركوك المتنازع عليها، العرب والأكراد والتركمان، بقبول حل توافقي لمعضلة المدينة. ومعروف أن "يونامي" تختص بتقديم مشورات دستورية وقانونية للحكومة الفيدرالية. أما كركوك التي يسكنها نحو مليون ونصف مليون نسمة، فتعد إحدى أكثر المناطق المتنازع عليها تعقيداً وخطورة.

في هذا الإطار، أرسلت البعثة قبل نحو اسبوع وفداً ضمّ عدداً من كبار موظفيها وأعضاء في مجلس محافظة كركوك، ممثلي مختلف المكونات، الى إيرلندا الشمالية بهدف الإطلاع على النموذج الإيرلندي في تقاسم السلطات بين الكاثوليك والبروتستانت، والبحث في إمكان الإفادة من تجارب الإيرلنديين في إقامة إدارة مشتركة يسهم فيها سكان متوزعون بين ولاءات دينية وإثنية مختلفة. ويشار الى أن إيرلندا الشمالية شهدت لأكثر من نصف قرن صراعاً دموياً حاداً بين مكونيها الدينيين، الكاثوليك والبروتستانت. لكن محاولات بريطانية وأمريكية إستمرت لسنوات، أفضت الى إقناع ممثلي الطرفين بالبدء في مفاوضات سلمية إثر قرار "الحزب الجمهوري الإيرلندي" (الكاثوليكي) وقف هجماته والتخلي عن سلاحه.

في ما بعد، تمخضت المفاوضات التي شهدت مراحل صعبة وشائكة عن توصل الطرفين، عام ٢٠٠٥، الى إتفاق سياسي لتقسيم السلطات تعده "يونامي" نموذجاً يمكن الإقتداء به، أو على الأقل الإستفادة من بعض اليّاته في حل معضلة كركوك. ومعروف أن بعثة "يونامي" قدمت قبل نحو شهر تقريراً من ٦٠٠ صفحة الى الحكومتين الفيدرالية العراقية والإقليمية الكوردية تضمن إقتراحات لحل مشكلة المناطق المتنازع عليها، وفي مقدمها كركوك.

لكن التقرير الذي ظلت محتوياته طيّ الكتمان لم يلق تأييد أي طرف، مما دفع بالبعثة الى بذل مزيد من الجهود لصياغة حل توافقي يقبل به الجميع قبل موعد الإنتخابات البرلمانية العراقية المقرر إجراؤها نهاية كانون الثاني (يناير) من العام المقبل، فيما يرى الأمريكيون في هذه الإنتخابات محطة أساسية لإستكمال سحب قواتهم بشكل تام من العراق نهاية ٢٠١١.

معروف أن كركوك التي تضم إحتياطات نفطية هائلة، تضمّ ثلاثة مكوّنات إثنية أساسية، العرب والأكراد والتركمان، الى جانب أقلية مسيحية نشطة. والمشكلة أن مواقف هذه المكوّنات حيال مصير مدينتهم تتميز بتباينات عميقة. فالمكوّن العربي يؤكد على ضرورة إبقاء كركوك تابعة لبغداد، فيما التركمان يرون تحويلها الى إقليم مستقل.

أما الأكراد فيؤكدون تابعيتها، جغرافياً وتاريخياً، لإقليم كوردستان وكثرتها السكانية الكوردية التي لم تتغير لصالح العرب إلا نتيجة سياسة التطهير العرقي التي مارستها حكومة الرئيس السابق صدام حسين بحق بقية المكونات الكوردية والتركمانية والمسيحية، لأغراض عنصرية من جهة، ولوفرة الثروة النفطية فيها من جهة ثانية.

يضيف الأكراد الذين لعبوا عام ٢٠٠٣ دوراً أساسياً في إطاحة النظام السابق بالتعاون مع القوات الأمريكية، أن التغييرات العميقة التي طرأت على العراق بعد ٢٠٠٣، مهّدت لإزالة آثار السياسات السابقة وإعادة الأوضاع في المدينة الى سابق عهدها، خصوصاً بعدما تضمّن الدستور مادة صريحة (١٤٠) تنصّ على حل من ثلاث مراحل لمعضلة كركوك: التطبيع والإحصاء والإستفتاء. لا جدال في أن مهمة "يونامي" عويصة وشائكة، خصوصاً في ظلّ محاولة بغداد النأي بنفسها عن تطبيق المادة ١٤٠، وإصرار المكوّنات الرئيسة الثلاثة على رفض تقديم تنازلات متبادلة.

مع هذا، تظل الحقيقة التي قد تعوّق محاولة "يونامي" الجديدة أن النموذج الإيرلندي لا يشكل حلاً عملياً لمعضلة كركوك لأسباب عدة بينها: أن الصراع في إيرلندا مذهبي ديني بينما صراع كركوك إثني قومي، في الوقت عينه. يتركز الصراع هناك على الهوية المذهبية للنظام السياسي، فيما الصراع في كركوك يتركّز على هوية الأرض والتابعية الإدارية لسكانها.

الى هذا، عُرف عن مفاوضات إيرلندا أنها حظيت بعناصر مساعدة: بريطانيا لجهة البروتستانت وإيرلندا الجنوبية لجهة "الحزب الجمهوري الإيرلندي" الشمالي. أما في حالة كركوك فإن المكوّن العربي يحظى بتأييد حكومي عراقي، والتركمان يحظون بدعم تركي، فيما الأكراد يقفون وحيدين، ما يصبغ موقفهم بتوتر وقلق ملحوظين.

فوق هذا وذاك، يرى الأكراد أن معضلة كركوك ليست في حاجة الى حل جديد، إنما المطلوب تطبيق الحل الذي وفّره الدستور، أي المادة ١٤٠. بينما بقية المكوّنات ترى أن أحكام هذه المادة إنتفت صلاحيتها لإنقضاء مهلتها الدستورية نهاية ٢٠٠٧، ما يتطلب، في رأيها، البحث عن حل توافقي آخر يضمن إبقاء المدينة تحت سلطة بغداد أولاً، وتقاسماً متساوياً للسلطات فيها ثانياً.

الأكراد، من ناحيتهم، لا يرفضون التمعن في تفاصيل النموذج الإيرلندي، كما لا يرفضون الإستفادة من بعض آلياته الفنية، لكنهم يشددون على رفض أي مسعى لإعادة البحث في مصير المدينة خارج إطار المادة ١٤٠.

وفي كل الأحوال، تظل "يونامي" مطالبة بالإسراع في حل معضلة كركوك إن عبر النموذج الإيرلندي أو غيره من النماذج. فالوقت ضيّق والإنتخابات البرلمانية في كوردستان العراق وفي بقية العراق قريبة، فيما معضلة كركوك تتسبب في دفع بقية المناطق المتنازع عليها نحو مزيد من التصعيد والسخونة. وهنا، تقدم نينوى مثالاً صارخاً على مخاطر بقاء كركوك بعيدة عن حل متناغم مع الدستور.

> أن كركوك التي تضم إحتياطات نفطية هائلة، تضمّ ثلاثة مكوّنات إثنية أساسية، العرب والأكراد والتركمان، الى جانب أقلية مسيحية نشطة. والمشكلة أن مواقف هذه المكوّنات حيال مصير مدينتهم تتميز بتباينات عميقة.

# ستكون الانتخابات البرلمانية انعطافة مهمة في اقليم كوردستان

عماد علي

من المقرر ان تجري الانتخابات العامة لبرلمان كوردستان في نهاية الشهر السابع . ومن المؤكد انها ستكون محطة مهمة و فاصل مهم لتغيير الاوضاع العامة و الظروف السياسية و نقلة نوعية من مرحلة لاخرى .

لو القينا نظرة سريعة على ما هو عليه اقليم كوردستان نشاهد انه لحد كبير مستقر على وضع ثابت تقريبا منذ مدة ليست بقليلة .

اتفاق ثنائي بين الحزبين الرئيسين مستمر و هما الاكثرية الساحقة في البرلمان الحالي و مسيطران على السلطة بشكل كبير استنادا على تاريخهما و ما يتمتعان من الشعبية و هما اصحاب مهمات و لهما اكبر التنظيمات نظرا للظروف التي مرت بها كوردستان من الثورة و ما بعد الانتفاضة مهما كان نوع التنظيم و كيفية ارتباط المنتمين ان كان مبدئيا او مصلحيا .

البرلمان . وعلى الرغم من نشاطه المحدود نسبة الى ما يقع على عاتقه و ارتباطه الوثيق بالمتطلبات الحزبية الا انها اقر العديد من القوانين و القرارات المهمة حسب الواقع الذي يعيش فيه .غير انه لم يؤد الواجبات المفروض ادائها و ان يجعل من الحياة السياسية في اقليم كوردستان مؤسساتية منتجة .

و تعد هذه الدورة من البرلمان مرحلة متنقلة بعد التغييرات التي حصلت بعد سقوط الدكتاتورية و توفير الحرية المتاحة للعراق و تاثيراتها المباشرة على اقليم كوردستان من كافة النواحي . و خطا الاقليم الخطوة الاولى للنظام و الحياة الديموقراطي و ترسّخ الوضع على التنافس و الصراع الحزبي بعيدا عن التشنج و الاحتراب .

و التنظيم العام للحياة الاجتماعية اخذ يبدأ التوجه السوي و السليم و العلاقات الاجتماعية اجريت عليها تعديلات وفق التطورات الملحوظة من الناحية الاجتماعية و الحزبية و الثقافية الى حد ما و ما كان عليه الاقليم بعد الانتفاضة مباشرة و ما كانت الالتزامات بالاهداف و الشعارات الحزبية و تحقيق مدى التمازج بين الأسرة و الحزب اخذ طابعا معينا بدأ التغيير يظهر على محياه .

و لحد ما اندملت الجروح التي تسببتها الحروب الداخلية و تقاربت الاطراف المتخاصمة و تعاونت و تغيرت المعادلات السياسية بشكل ملحوظ . و اشتركت الجهات كافة في تسيير الامور السياسية في السلطة و كل حسب ثقله و قدرته . و حدثت تشققات و انفصامات و افتراقات في الاحزاب و صفوفها و مكوناتها . و أُعيد انتظام التحالفات بين التركيبات .

اما ما ننتظره بعد الانتخابات البرلمانية في اقليم كوردستان التغييرات الجذرية في الحياة السياسية و ما تجلبها في الظروف المختلفة مما هي عليه . و قبل ذلك في تركيب و عمل و انتاج البرلمان بذاته و لعدة اسباب واضحة و مباشرة .يمكن ان تتعدد التوجهات و التكتلات و المكونات التي تدخل البرلمان في الدورة المقبلة مما تبرز حالات ايجابية لاول مرة مما تؤثر على عمل السلطة و كيفية اداء اعمالها و تنفيذ الجهات للمهمات التي تقع على عاتق البرلمان .

ستزداد المراقبة و المتابعة للمؤسسات الحكومية و اداء المسؤولين. ستاخذ العملية السياسية قاطبة نمطا جديدا و مختلفا بحيث يمكن ان تتحد بعض الاحزاب او تتحالف و تقترب من بعضها و ستوثق العلاقات لعدد من الجهات و في المقابل يمكن ان تتباعد اخرى . ان الواقع المستقر لحد كبير سيبرز ما يمكن ان نعده موضع الثقة للناخبين و ما يمكن ان يحقق امنياتهم و اهدافهم . و لكن يجب ان لا نتفاءل بما تفرزه الانتخابات بشكل مطلق . لانها تعتمد على عدد من العوامل المهمة منها المستوى الثقافي و الوعي العام و الاعتقادات و المباديء و مدى قوة الارادة و الايمان بفكر او ايديولوجية .

و المهم ان خارطة و تركيبة مكونات البرلمان ستختلف عما هي عليه الآن و ستؤثر على الكثير من جوانب العمل البرلماني و بدوره سيؤثر على الحياة العامة لاقليم كوردستان بشكل عام . اي الانتخابات كحد و نقطة عبور التي تعد انعطافة ملحوظة و مهمة و سيستعدل العديد من المواقف التي سارت و تعاد القافلة الطويلة للمسيرة الديموقراطية الى سكتها بشكل كبير وسيتم الاصلاح و ينتج التغيير المنشود بنسبة معينة . و سيزداد الشعب خبرة و سيختار الكثير من ابناء الشعب ممثليهم بشكل صحيح و ملائم ومن يتوافق مع ما تتطلبه المرحلة من الاهداف و الجهات التي تحمل ما لمصلحة الشعب .

و ستستقر العملية بشكل عام على السلطة وفي المقابل وجود المعارضة و ستظهر المنافسة الشريفة التي تدفع العملية السياسية بشكل كبير نحو الامام . وكما ستستقر العديد من الاعمدة و الركائز الاساسية المهمة للديموقراطية الحقيقية . و ستتربى الاجيال على الديموقراطية و متطلباتها .





ما ننتظره بعد الانتخابات البرلمانية في اقليم كوردستان ، التغييرات الجذرية في الحياة السياسية و ما تجلبها في الظروف المختلفة مما هي عليه ، و قبل ذلك في تركيب و عمل و انتاج البرلمان بذاته و لعدة اسباب واضحة و مباشرة

# ديمقراطية الدائرة الانتخابية الواحدة

مصطفى محمد غريب

نعود مرة أخرى للتطرق إلى موضوعة الدائرة الانتخابية الواحدة لما لها من أهمية بالغة لقضية التمثيل النيابي وحقوق المواطنين ولأنها أصبحت حالة مطلوبة ومستحقاً وطنياً وشعبياً فعلى البرلمان العراقي الحالي مراعاة تمثيل المواطنين والمرشحين في جميع أنحاء البلاد والسعي لتعديل القانون المذكور وعدم تكرار الحيف الذي لحق ببعض القوى السياسية. فقد أثيرت قبل فترة قصيرة حول إجراء الانتخابات النيابية القادمة كونها محطة انتخابية ثانية من اجل ترسيخ مفهوم الديمقراطية البرلمانية وضرورة حماية أصوات المواطنين وتمثيلهم بشكل سليم في المجلس القادم بدلاً من تهميشهم والاستيلاء على أصواتهم بحجة الدوائر الانتخابية التي عوملت بها الانتخابات السابقة بجعل العراق عدة دوائر انتخابية ومن هذا المنطلق تحركت القوى السياسية التي تضررت بفقدان مؤيديها والمصوتين لها بضرورة تعديل هذا التوجه الضار الذي يجاوز على حقوق الأحزاب والمصوتين لها وبعد جهد جهيد واعتراضات عديدة بدأ الصوت المعارض للدوائر الانتخابية بالمطالبة بتغيير النظام وضرورة أن يكون العراق دائرة انتخابية واحدة . هذه المطالبة لم تكن من أناس مثقفين وسياسيين ومواطنين عراقيين فحسب بل من أحزاب ومنظمات واتحادات سياسية مؤكدين بان نظام الدوائر الانتخابية العديدة افقدتهم الكثير من الأصوات وهو اعتراف صريح أكده محمود عثمان النائب في البرلمان العراقي الذي أشار وبصريح العبارة أن التحالف خَسر الكثير من المقاعد في الدورة الحالية وهذا التصريح يجرنا إلى سؤال ـــــ إذا كان التحالف وهو متكون من مجموعة من الأحزاب الكوردستانية العراقية ويعد القوة الانتخابية الثانية قد خَسر الكثير من الأصوات ؟ فكيف هي الأحزاب الوطنية والديمقراطية التي لا تتمركز في منطقة واحدة بل هي موجودة في جميع المحافظات والأقضية والنواحي تقريباً؟ وكم خسرت من الأصوات التي كان من المفروض أن تأتي بممثلين عنها في المجلس ؟ وكم ستخسر إذا استمر الحال على منوال الدوائر الانتخابية؟ وكم ستضيع أصوات المصوتين لها؟ وقد قدرت في انتخابات مجالس المحافظات حوالي بمليونين ونصف المليون إنسان ضاعت أصواتهم وحقوقهم لأنهم توزعوا على القوائم الفائزة والأشخاص غير فائزين لا يستحقون أن يكونوا أعضاء في مجالس المحافظات ولا يمثلون إلا أنفسهم لكن نظام انتخابات مجالس المحافظات فرضهم فرضاً وهذا غير معقول وبخاصة إذا كانت القوائم المغلقة تحتوي على أسماء غير معلنة ولا يعرفها الناخبون ومن هذا المنطلق يُعين وليس ينتخب البعض منهم من قبل القوائم الفائزة وقد يفاجأ الناخبون بالأسماء والشخصيات التي تمثلهم وهم لا يعرفونهم أو حتى غير موافقين عليهم ولهذا نحتاج إلى ضرورة تعديل قانون انتخابات مجلس النواب لكي لا تتكرر المأساة ويتكرر الحيف وعند ذلك يستطيع المواطن أن يتيقن أن الذين انتخبهم بحق وحقيقة يمثلونهم. لقد اشرنا في السابق وكررنا حديثنا بان أكثرية دول العالم التي تتبنى الديمقراطية الانتخابية تعد البلاد دائرة انتخابية واحدة من منطلق تطمين المواطنين بان أصواتهم لن تضيع وحقوقهم يحفظها قانون الانتخابات كم أنها تراعي جميع القوى الصغيرة قبل الكبيرة في قضية التمثيل والتصويت وبعض الدول تضع نسبة معينة للدخول إلى الانتخابات لضمان حقوق الجميع في التمثيل ويعد ذلك تعميقاً للديمقراطية أما نظام الدوائر العديدة فهو توجه غير سليم يهدف منه عدم ضمان الحقوق القومية للقوميات والكيانات الأخرى ومحاصرة القوى الديمقراطية واليسارية. إن الانتخابات البرلمانية التي ستجري على ما يبدو نهاية كانون الثاني ٢٠١٠ ستكون مرحلة أخرى في طور العملية السياسية ولن تتواني القوى التي سيطرت على الانتخابات السابقة من أن تعيد حساباتها حسب المستحقات الجديدة والطارئة على التطورات في العراق أو في المنطقة مع حسبان العودة لتجديد التحالفات والائتلافات على أسس قد تبدو جديدة لكن على ما نعتقد أنها ستبقى ضمن إطار المنافسة للحصول على حصة الأسد في البرلمان القادم وبما أن تصريحات السيد المالكي وبعض قادة الائتلاف تشير إلى ضرورة الخروج من المحاصصة والتوافقية إلا أن رد السيد جلال الطالباني ونائبه الهاشمي وغيرهما برفض الخروج من التوافقية بحجة أن الأوضاع السياسية ما زلت بحاجة لها وهي دلالة على أن الصراع لم ينته ولن ينتهي لاحقاً ولهذا انطلقت على شكل تصريحات من قبل المؤيدين لفكرة السيد المالكي والذين يعارضونها كما أخذت وسائل الإعلام جانباً من هذا الصراع ومثلما اشرنا سابقاً أن السيد المالكي طفر على الواقع الراهن باعتبار العراق بلداً ما زال يعيش أوضاعاً سياسية واقتصادية واجتماعية معقدة في خضم هذه الاضطرابات والفساد والاختراقات الأمنية والصراع والتنافس غير الشرعيين على مراكز السلطة والمال والملفات الكثيرة التي يجب أن تفتح ويتم إنجازها فضلاً عما يميز المجتمع العراقي بأنه متعدد القوميات والأديان والمذاهب والأعراق والأيديولوجيات وغيرها من المستحقات الوطنية بما فيها خروج الجيوش الأجنبية وتحرير العراق من البند السابع كل ذلك يخلق صعوبات كبيرة أمام تحقيق وإنجاح فكرة الأغلبية والأقلية التي هي في واقع الحال أفضل من المحاصصة والتوافقية وهنا تبرز الحاجة الملحة إلى تعديل قانون الانتخابات النيابية بحيث تعتمد الدائرة الانتخابية الواحدة للعراق لكي يشارك الجميع ويحصل من يستطيع الحصول على النسبة لتمثيله في البرلمان القادم وتمثيل من صوت لهم من أبناء شعبنا وهي خطوة أولى نحو التوجه إلى مبدأ الأغلبية والأقلية والتخلص من التحالفات والائتلافات والتكتلات الطائفية . أما الإبقاء على ما هو الحال وتقسيم العراق إلى دوائر انتخابية فذلك ليس فقط يفقد هذا التوجه مصداقيته فحسب بل هو تسويف لمفهوم الديمقراطية البرلمانية ويساهم في تعميق الأزمة وإبقاء السياسة التوافقية فليس من السهل بمكان الخروج منها والأكثرية تنتهج الآليات القديمة التي استعملتها واستغلتها للبقاء على هرم السلطة وبالتالي الخاسر فيها مئات الآلاف من المواطنين الذي يدلون بأصواتهم لجهة فتنتفع جهة أخرى بها بدل أصحابها الحقيقيين.

> إذا كان التحالف وهو متكون من مجموعة من الأحزاب الكوردستانية العراقية ويعد القوة الانتخابية الثانية قد خَسر الكثير من الأصوات ؟ فكيف هي الأحزاب الوطنية والديمقراطية التي لا تتمركز في منطقة واحدة بل هي موجودة في جميع المحافظات والأقضية والنواحي تقريباً؟

# ليلة..أن تكون مواطنا من الدرجة الأولى

وديع شامخ

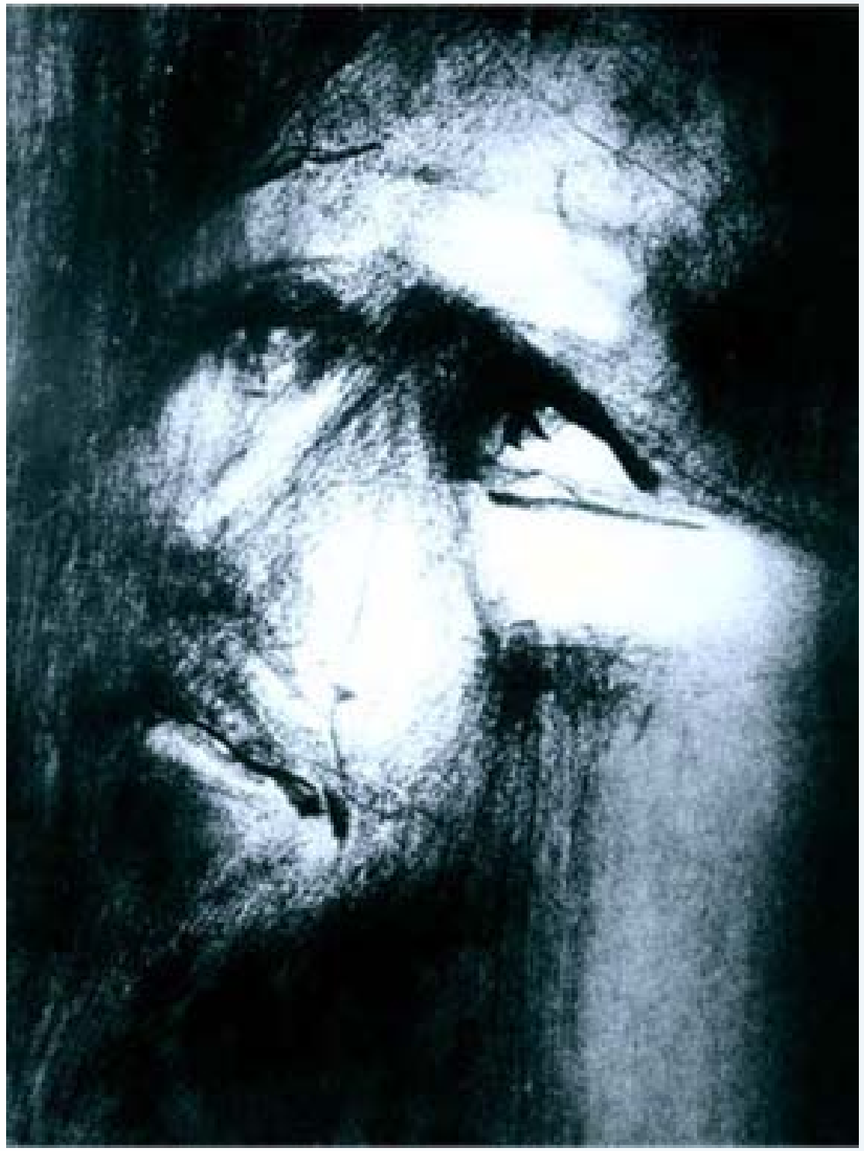

في ذاكرة الكائن المهاجر والمنفي معا، ثمّة خوف مائل وقلق وراثي ووجودي، يتعقبانه أينما حلّ .

خوف وريبة يحملان هذا الكائن الذي كُتب عليه، أو اختار، أن يكون طائرا لا وطن له... وقلق لا يشاطره فيه أحد، لأنه ببساطه قلق لا يشبه قلق الناس الذين يعيش بينهم، حيث رمته أقداره للعيش " هناك".

بين" الهنا" الذي جَذّر بقلقها وبين " الهناك"، قلق يتجاوز الوجود حتى يصبح أحيانا وعند البعض وسواسا قهريا، مرضيا. أسوق هذه السطور وأنا انظر الكائن المقتلع طوعا أو كرها من جذوره، وهو لا يعرف حقا هل يفرح أم يحزن؟ ليلة أن تمنحه حكومة الدولة التي جاء إليها، الجنسية الوطنية.. نعم .. الجنسية التي بها سيكون مواطنا من الدرجة الأولى، له ما للقوم وعليه ما عليهم.. له حقوق معلومة وواجبات مفهومة .أتراه يفرح؟

طبعا، لأنه جاء لهذا الركن من العالم وهو شاب يزهو بشبابه، وسوف تكون أيامه الوفيرة وسنينه الآتيات ضرعا سمينا، وسقفا يقيه حر الصيف وبرد سؤال الآخرين، ستكون الجنسية بلا شك سياجا منيعا ودرعا حصينا، إنها التعويذة الأكيدة في مغامراته التالية ...

أتراه يحزن؟

ربما... لأنه أتى النعمة من خاصرتها، عندما تصلبت شرايينه بالكوليسترول ودمه امتزج بداء السكر، وطال قلبه العطب الجزئي.. فهو مع هذه النعمة لا يقوى على التلذذ بها، ولعمري تلك مصيبة لا تدانيها، إلا مصيبة لعنة هجر الأوطان والدهر والخلان .آخرون مطمئنون لقدرهم، وكأنهم حفظوا درس الشيخ "ابن خلدون" في ولادة الحضارات وعزّها ونشوئها وتدهورها، فاستكانوا للعيش في الحال، وغضّوا الطرف عن المآل .أما أنا، ولا أعوذ بالله مني، فقد كنتُ متأبطا رسالة الدعوة التي وصلتني من بلدية منطقتي، وإجازة سوق " أي والله.. إجازة السوق التي حصلت عليها، لأنها هنا في استراليا تساوي ثقل عشيرة شهود في بلداننا في إثبات هويتك المادية والرمزية معا .الرسالة تدعونا برجاء حميم للحضور إلى مقر البلدية في الساعة السابعة مساء لتسلّم جنسيتنا الأسترالية، بعد أن استوفينا الشروط اللازمة للحصول على الجنسية، ومنها العيش في البلد لمدة سنتين متواصلتين، واجتياز امتحان لاختبار المعلومات عن البلد الجديد "استراليا" تاريخا وجغرافية وسياسية وحقوقا وواجبات.. الخ . وبعده اجتياز المصادقة الأمنية على وضعك كإنسان سويّ غير مرتبط بسوابق أمنية .

لم يكن المقر البلدي ببعيد عن داري، وصلنا، أنا مع زوجتي وبنتّي نور وشمس وأخيهما المدلل " ديفيد سراج" الذي سبقنا في الحصول على الجنسية الاسترالية بحكم الولادة.

في الوقت المحدد تماما وبأحلى صورة كنّا، حتى إننا سبقنا الضيفة التي دعوناها لحضور الحفل معنا وهي سيدة أسترالية تدعى" مارغريت" وهي المتطوعة التي تعلّم زوجتي اللغة الانجليزية في البيت أثناء فترة انقطاع زوجتي عن الدراسة بسبب الحمل والولادة، وقد استغربنا لأنها حضرت وحدها، ودون زوجها، رغم إننا نملك الحق القانوني لدعوة ضيفين، لكنها علّلت الأمر، بأنهما لا يستطيعان ترك الأولاد لوحدهم ! " ونحن نعتقد أنهم مجتمعات مفككة وخالية من أوكسجين الحنين وحليب الأمومة الكامل الدسم، أو سطوة الأب الشرقي "!!!

دخلنا الباب الرئيسي حيث لجنة الاستقبال المؤلفة من سيدتين بلغتا سن الحكمة بكثير، وهما ترحبان بنا وتقدمان الهدايا لأطفالنا ولنا أيضا، ولم تخطئا في أيّ شيء، أعطاتانا البرنامج وكل المعلومات التي سوف نشهدها





> وأنا لست منهم قوميا ولا مذهبيا، ولكنني أتابع مأساتهم في قضية الذين هجّروا من قبل النظام المباد عن طريق التلفزيون العراقي الذي ينقل وقائع المحكمة .

في الحفل بما فيها ملاحظة دقيقة جدا ، وهي أنني سُئلت فيما أذا أرغب أن أردد القسم على إنّي" كتاب مقدس" أؤمن به، فقلت لهم إننا لا نحبذ هذا، نريد أن نردد عهد الولاء دون أيّ إلزام ديني، فوجدت ووفق لرغبتنا هذه قد وضعونا مع مجموعة أخرى ولم نضطرّ للقسم أو نكون تحته... كلّ شيء مرتّب ومنظم ولا هفوة واحدة في رقم أو إسم ... هنا تذكرت طريفة صاحبي العراقي الذي روى لي قصة حصوله على هوية الأحوال الشخصية " الجنسية العراقية"، ولكن المعلومات تقول :

الديانة :: بلا

العلامات الفارقة: مسلم !!

مفارقات كبيرة ومضحكة حتى أن المهنة تتبدل ويصبح الرجل ربة بيت ... وهكذا .

وتذكرت أيضا طرفة عن تبدّل الأحوال والهويات، ساقها الممثل الكويتي الشهير عبد الحسين عبد الرضا إذ قال : " نمت كويتيا وأصبحت عراقيا " إبان غزو النظام الصدامي للكويت في عام ١٩٩١.لكن الذي أمضى كالسهم حقا في ذاكرتي وأنا وعائلتي نحظى بفرصة التصوير مع ممثلة ملكة التاج البريطاني، التي بدت متواضعة وودودة جدا، " هو أنني تذكرت أهلي في العراق وخصوصا من الكورد " الفيليين " وأنا لست منهم قوميا ولا مذهبيا، ولكنني أتابع مأساتهم في قضية الذين هجّروا من قبل النظام المباد عن طريق التلفزيون العراقي الذي ينقل وقائع محكمة المسؤولين العراقيين في النظام السابق عن هذه الجرائم. حقا كان أحد قادة النظام السابق يتمتع بقباحة وبشاعة غير معقولة تماما، عندما سأله القاضي عن سبب تهجير الناس من أوطانهم وهم يقطنون العراق قبل تأسيس الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١ بعقود، فأجاب ببرودة قاتل محترف: إنهم متآمرون !! فقال له والأطفال والنساء، فقال: هم أيضا !!! لم أزل أحمل في ذاكرتي صورة للعوائل التي هُجّرت عام ١٩٦٩ بحجة أنها من التبعية الإيرانية، وتوالت هجرات الوطن اللافظ لأبنائه، لم تزل شهادة أحد أبناء " الأكراد المهجرين " تطنّ في أذني وتوخز كل ضمير حيّ، عندما قال: – سيدي القاضي عائلتي تسكن العراق منذ ١٠٠ عاما ونحن عائلة معروفة في بغداد، جدي قاتل مع الجيش العراقي في حروبه الغابرة وتسلم أبي الراية وهم يمتلكون الجنسية العراقية منذ العشرينيات والثلاثينيات وآخرها جنسية عام ١٩٥٧، والتي كان يعتمدها النظام العراقي السابق في صلاحية الكائن العراقي للعيش والسكن في بغداد، وإخوتي كلهم يمتلكون شهادات عالية في الطب والهندسة وهم يعيشون الآن في دول متعددة معززين مكرمين !" .نعم عوائل عراقية القوا بها صوب الحدود الإيرانية المزروعة بومذاك بالألغام القاتلة.. يسير العراقي إلى حتفه مرتين؛ مرة حينما قتلوا فيه عراقيته وأخرى حين يتيه في حقول الألغام. هل سمعتم بشاة تذبح مرتين؟ بأيّة شريعة يموت العراقي في مدار التيه، وكأنه على موعد أزلي مع قدره ...منذ أسطورة الخليقة البابلية، ونحن ماضون للبحث عن نصفنا الآخر دون جدوى .

تذكرت حال الإنسان في خليجه العربي وهو يعامل بصفة الـ" بدون" أي غير حامل الجنسية وكمواطن من الدرجة العاشرة !! . تذكرت الإنسان في صحارينا المغربية والمشرقية وهو يكافح للحصول على هويته كإنسان، في أفريقيا يموت الناس كما يتهالك الجراد، في فلسطين يموت الفلسطيني وحلم الدولة الوطنية ما زال سرابا، في كهوف وسجون وزنازين العرب، جيوش من البشر لم تتلمس الضوء بعد، تحلم بنهار يطلّ على قاماتهم الرطبة . تذكرت سكان أمريكا الأصليين " الهنود الحمر".. يا لذاكرتي المعبّأة بألوان القهر

دخلنا القاعة المخصصة للاحتفال بنا " نحن القادمون من الأقاصي والأصقاع والشتات". جلسنا ننتظر أقراننا من الذين حصلوا على ذات الفرصة، اكتمل العدد، وفي تمام السابعة والنصف بالضبط بدأ الحفل كما خُطط له، وأصبحنا مواطنين استراليين بعد أن تناوب على تنفيذ فقرات الحفل بعض المسؤولين رجالا ونساء وبكلمات مقتضبة جدا، لا تذكرك بخطب قادتنا العصماء والمليئة بالفحولة الفارغة! تسلمنا شهادة الإقرار بجنسيتنا الأسترالية وصار لنا القدح المعلى، والرفقة مع ممثلة التاج البريطاني ورئيس الوزراء " وكلنا استراليون ". قلنا معا "

From this time to forward, I pledge my loyalty to Australia and its people, whose democratic beliefs I share, whose rights and liberties I respect, and whose laws I will uphold and obey"" ومفاده بالعربية " من الآن والى المستقبل، أتعهد بوفائي إلى استراليا وشعبها الديمقراطي المعتقد، وأن أحترم حقوقي وواجباتي، وأن أصون وأطيع القانون" .

لم يكن هناك ما يشير إلى قائد أوحد لابد لنا أن

نصفق له ولا حزب قائد ننذر أنفسنا له، ولا وطن نتعهد بالموت دونه "، رغم أن القوم لهم ما يتباهون به طوال مائتي العام من تأسيس بلدهم .تذكرت بيت شعر لشاعر عراقي يصور وطنه:
" وطن تشيّده الجماجم والدم
... تتهدم الدنيا ولا يتهدم "!!
هتفنا معا بحياة أستراليا وردننا النشيد الوطني الأسترالي الحالي من الدم والجماجم والحروب، وقلنا لبعضنا في انكليزية مفككة ومكسرة وحسب اجتهادنا .. كلمة واحدة " كوجَراجليشن".. تعني مبروك .."Congratulation"
الله كأن عبئا ثقيلا أزحناه معا نحن القادمون من أصقاع العالم " من المملكة المتحدة، وأعني بريطانيا، جنوب افريقيا، البرازيل، الهند، ماليزيا، ايطاليا، كمبوديا، إيران، سنغافورة، نيجيريا، ميانمار، الصومال، اثيوبيا، الصين، اليابان، زمبابوي، ودول افريقية صغيرة.. وكنّا العائلة العراقية الوحيدة في الحفل، خرجنا ونحن نتساوى مع أعرق استرالي في الحقوق والواجبات، خرجنا ونحن محميّون بجنسية وجواز سفر يبدو لي أن الجميع كان بحاجة إليه خرجنا ولنا الحق الآن أن ننتخب من يمثلنا في قيادة المجتمع الأسترالي. يالله لماذا لا يحصل "الكوردي الفيلي"، والذي كان مُحَاربا... وصار مطاردا من السلطة لا لذنب ارتكبه؟ والعربي والعراقي المتهم بأصوله الإيرانية في العراق سابقا على جنسية العراق ولو عاش الدهر كلّه فيه!!!
وأنا بعد مرور سنتين صرت مواطنا، وربما سأكون رئيسا لوزراء استراليا بعد سنوات... أو شاعرها الذي يحمل " جائزة نوبل " بوصفه استرالياً من أصل عراقي ...وهذا التقليد الجميل والإنساني، لا ينسحب على البلدان دائمة الهجرة فقط بل على أعتى المتروبولات العالمية كباريس ولندن وغيرها .الهروب من الهوية والاحتماء بالجنسية في مائة سنة لا يستطيع "الكوردي الفيلي" الحصول على الجنسية العراقية ؟!، قبل التاريخ الميلادي والهجري بقرون، سكن العراق، السومريون والبابليون والأكديون والآشوريون، وهم الآن في الشتات يبحثون عن سقف اسمه وطن!!!!
في العالم اليوم والذي نسميه " قرية صغيرة" لابد من فض الاشتباك بين الهوية الإنسانية بإطارها الكوني الشامل وبين الهويات الجزئية " وطنية، قومية، إثنية ، عرقية ، طائفية ، مذهبية ، آيديولوجية .. الخ"
لابد أن نفكر تماما بالانتماء إلى الهوية الأشمل لأنها بالتأكيد شاملة ومثلة للهويات الجزئية.
فما معنى أن تكون مواطنا عراقيا وأنت مازلت تكافح عبثا لإثبات هويتك العراقية لصد خروقات يعتقدها البعض سبّة وتهمة تمنحه الفرصة الكاملة للانتقام منك كعراقي ناقص الأهلية الوطنية .وتلك علّة لا شرقية ولا غربية، بل تطال زوايا العالم بأسره.الحكومة الاسترالية مؤخرا اعتذرت بشدة من المواطنين " الابورجينيين " للظلم الذي لحق بهم من جراء سياسات الحكومات السابقة، رغم أن استراليا بلد متنوع الثقافات والأعراق ويصل عدد الثقافات فيه إلى ١٥٠ هوية ! ولكن الجميع يعيشون تحت شمس استراليا ووفق لقوانينها كمواطنين من الدرجة الأولى." بالمناسبة إن تعبير مواطن من الدرجة الأولى لا وجود له في دساتير الدولة المتحضرة ومنها أستراليا، بل هو من اختراع ذهنيتنا المكبلة بالدرجات الوظيفية والعبودية والتراتبية، التي انسحبت على هويتنا كبشر قبل أي شيء آخر "
لذا فإن الهروب من الهوية الضائعة بين الوطنية والعرقية والدينية والمذهبية..الخ.. إلى محاولة الحصول على جنسية وطن ما يمثل في رأيي حلا معقولا للانتماء إلى مجتمع متعدد ومنفتح لتقويم الحياة الإنسانية .
الفقرة الأخيرة في الحفل المسمى " citizenship ceremony " كانت تناول بعض المأكولات البسيطة والحلويات، وقد أثار انتباهي دقة تقدير واحترام القائمين على الاحتفال بالخلفيات الدينية والعادات والتقاليد لكل واحد منا " نحن الذين أصبحنا استراليين الآن" .
هناك سندويشات بلحم الخنزير وأخرى بلحم البقر وثالثة تخلو من اللحوم احتراما " للنباتيين"
وكلّ شيء على ما تشتهي النفس " الأمّارة بالسوء" .كلنا صرخنا بحب مرحبا بجنسيتنا الجديدة، رغم وضوح ملامحنا الوطنية الأصلية.. حتى أن " ضيفتنا الاسترالية "مارغريت" تعاملت معنا حقا كأستراليين كاملي الأهلية والصلاحيات، إذ ترجونا المشاركة في الاستفتاء الذي تقوم جهة أسترالية حول التوقيت الشتوي ومدى ضرورة العمل به..
بالله .. صرنا نشارك القوم تفاصيلهم الدقيقة ! والجنسية هي شفيعتنا في ذاك.
كم سيكون الأمر مريحا لنا في السفر والتطواف إلى العالم كلّه لمجرد إننا نحمل الجواز الأسترالي . كم خَملنا الذل والإذلال سهوا أو عمدا بسبب جنسيتنا الوطنية وجواز سفرنا الوطني ..
نحن إذن لا نهرب من وطن لأنه وطن.. بل نحتمي بجنسية وجواز تسوّر أرواحنا بالطمأنينة والسلام، وتحفظ أجسادنا من آفة الهتك والاستهتار والوصايا والمحرمات ...
لا نهرب من ثقافة ولا من لغة ولا من لسان..
نحن نكسر أضلاع قفصنا الصدري، ونحصي اعوجاجنا في " الحوّات" اللواتي كنّ كقارب مثقوب.. يلدن الأبناء ليذهبوا إلى الحروب .. ينتظرن الأحفاد كي يرجعوا من الحروب ...
حروب في حروب تبادلنا الهدايا وثمنا لنصبح أستراليين !!! يا الله، متى ينام الكائن ليصحو على عشّ لا يفارقه...؟
يا الله .. قلّ لهم أن يكفوا عن العبث بطينتك الأولى، ألم تخلقه على صورتك ؟
ألم تخلقه في أحسن تكوين؟
ثمنا وأحلامنا تطاردنا إلى "هناك" ونحن "هنا" فمتى نستفيق حقا على" هنا" أو "هناك" يشبهنا تماما ؟

# (كوجة مروي)
# موطن الغرباء والاوجاع

كفاح هادي

كعادته صباح كل يوم يقف ( ابو ابراهيم) عند عتبة المنزل القديم والمتهالك باركانه المتكئة على بعضها،منزل هجره اهله بعدما احكموا رتاج بوابته العتيقه، تلك البوابة في ايام الغربة العصيبة وهبت عتبتها ل(ابو ابراهيم) ليحولها الى مقهاه ( جايخنته ) الصغيرة، مقاعدها علب الصفيح الصدئ، وروادها الذين كنت احدهم يجذبهم عطرالشاي (المهيل) واحاديث الزمن الرديء، كانت صباحات طهران تضج بسعي اسراب البشر نحواعمالهم، الا ان المهجرين العراقيين وجلهم من الكورد الفيليين كانوا الرواد اليوميين لـ (كوجة مروي ) والبعض منهم ينعقد جمعهم عند (جايخانة ابو ابراهيم ) وينفض جمعهم بعد ان يدلقوا اقداح الشاي الساخن في اجوافهم .يغادرون ليواصلوا رحلة الحفر في الصخرباظافرهم المهشمة، ليواصلوا رحلة البحث عن لقمة العيش المغمسة باوجاع الغربة . البحث عن الرزق في زقاق لايتجاوز طوله على خمسمائة متر، ابتداءً من شارع ناصر خسرو وانتهاءً بحسينية الكورد الفيليين، في غفلة من الزمن وبتآمر البعث النازي، وجد الكثير من ابناء الكورد الفيليين في زقاق كوجة مروي موطناً لهم من دون اختيار اورغبة. عين هنا وعين على الوطن، باغتّه عندما حولت نظري اليه، تنبه وحاو ل ان يداري دمعة انسابت لتغورفي عمق اخاديد وجهه الطافح بمعاناة وكوابيس ايام السبي العروبي، الذكريات المريرة لغزوات وفتوحات احفاد الحرس القومي والتي وجدت ميدان بطولاتها في شارع الكفاح والصدرية وفي ازقة (عكد الاكراد)، شعرت بان ايام التطهير العرقي وخفافيشه كانت تجلد ذاكرته بقسوة، واليوم وبعد سقوط النظام / الكابوس، كان مقدراً لي ان اكون حاملا عنوان الفجيعة، سافرت لايران لاخبر (ابو ابراهيم) بموت سميرة وابنائها الثلاثة، ترى باي وقاحة ساخبره بان سميرة وابناءها باتوا جزءً من انقاض البيوت العتيقة، بعدما انقضت شاحنة محملة باطنان من المتفجرات والحقد البعثي، لتحيل محلة البؤساء والكادحين (الصدرية)الى اكوام متناثرة من الآجر المتناثر واللحم البشري .
سحب احدى علب الصفيح وجلس قبالتي، امسك بكف يدي اليسرى واحتضنها بكفيه وراح يمسح عليها بحنان وكأنها حمامة مذعورة، بعد برهة صمت وهو يمعن التحديق في عيني قال :
ــ جئت لتخبرني بموت سميرة ؟ خلّ عنك هذا، هاتفني ابن عمي من السويد بعد يومين من الحادث ليخبرني بموتها.
اشحت بوجهي جانباً وتنفست الصعداء، الآن وقد علمت بأن احداً غيري قد قام بهذه المهمة، انفرجت شفتاي عن ابتسامة مرّة، نظرت اليه مواسياً وقلت:
ــ لك الصبر والسلوان ياصاحبي واشد ما يؤلمني علمي بانها كانت ابنتك الوحيدة.
تنهد بعد ان عدل من جلسته وكأنه تأهب ليكشف سراً ظل ولسنين طوال حبيس صدره وقال:ــ انك لاتعرف الا جزءاً يسيراً من الحقيقة ايها الصديق، فأنها كجبل الثلج لم يظهر منها الا القليل، فكما تعرف بانني كنت من سكنة شارع الكفاح، ولي هناك محل صغير لبيع التبغ، والكثير من ابناء المحلات المجاورة يعرفونني بـ (ابو ابراهيم التتونجي) ولي في عكد الاكراد منزل ورثته ام ابراهيم عن ابيها، والحقيقة التي لايعرفها الا القلائل من الاقارب والاصدقاء، ان ام ابراهيم لم تكن قادرة على الانجاب، فقد اصيبت بالعقم في سن مبكرة، وعشية الهجوم على ايران عام ١٩٨٠ وبعد ان اطلقت تلك البعثية (فريال) بتدبير من رؤوس النظام صيحتها الموجهة نحونا (اخرجوهم ،هجروهم ،هذولة العجم )..... وجدت محلاتنا نحن الكورد الفيليين نفسها محاطة باجلاف البعثيين ومسوخهم من رجال الامن، بدأت صولات ابناء العوجة بغزو بيوتنا الفقيرة واحداً تلو الاخر، اخذوا يقتادون الشباب الى معتقلات عرفنا فيما بعد انهم غيبوا فيها الى الابد، اما الشيوخ والنساء والاطفال فكان مصيرهم دوائر الامن والتسفيرات، في هذه الامكنة كشف البعثيون عن مكنوناتهم البدوية وفضاضتهم البربرية، عزلوا الازواج عن زوجاتهم والاطفال عن امهاتهم، امعاناً بالتعذيب والتنكيل، فليس هناك من اذلال ابشع من ان تسمع صراخ المعذبات وتعض على النواجذ غضباً ولايتاح لك ان تفعل شيئاً، أشد ماكان يؤلمني هو ذلك ألأنين المتسلل من زنزانة مجاورة، حسبته للوهلة ألاولى، ولفضاعة ماكنت امر به، صوت عذابات أحد المعارضين للنظام، أو من ألذين يعدونهم لمسرح ألاعدام ، ولكن مأساتي تعاظمت بعد أن أيقنت ان انين الزنزانة المجاورة، مبعثه أمرأة تغتصب بعد ولادتها لجنينها بسويعات من اعدام زوجها، هذا الانين كان صرخة مدوية غابت عنها اسماع الثوريات التي عبدت الطريق لنظام البعث واضفت عليه الشرعية ليجثم كابوساً يجرد كل ما في الوطن من معناه، خفت الأنين ليتحول الى آهات متقطعة، نزفت حد الموت وتركها الأثمون تسبح بدمائها،فهل تسعفني الدهشة لاغتصاب امرأة وضعت وليدها للتو..؟ في أي عالم خرافي او واقعي يكون جزاء هذه الفعلة السكوت..؟!
السكوت الاقبح من هذه الفعلة كان لانظمة الهزائم الازلية من الخليج الى المحيط.
افقت من هول الفاجعة فوجدت نفسي محاطاً بأكداس من البشر، حشرت معهم في شاحنة تتجه نحوالحدود الشرقية، التفت الى (ام ابراهيم)لأجد طفلة تكورت في حجرها، طفلة تودع وطناً لم تجد فيه متسعاً لبراءتها، رحت ارقب نظراتها التائهة في هذا الكون، وحولت نظري الى زوجتي بعينيّ المتسائلتين، فأجابتني بأبتسامة انتزعتها من قلب المرارة وقالت: اريد ان اكون اماً لها يا(ابو ابراهيم).
فقلت في نفسي (ايه ابوابراهيم انظر الامل كيف يولد في قلب المأساة وكيف ينضم الى عالمنا وافد جديد، سيتدحرج معنا نحو المجهول ) في هذا اليوم الطويل بعذاباته، اخترنا لها اسماً اقترحته زوجتي، سميرة ابنتنا المتبناة، لم يطلعها أي منّا بحقيقة والديها اللذين قضيا في اقبية النظام الامنية، رضعت بدل الحليب دموع العذابات في رحلة التهجير من بغداد الى الحدود الايرانية، اجبرونا على النزول من الشاحنات العسكرية، وقادونا كقطعان الاغنام لنكمل رحلتنا سيراً على الاقدام، يطاردنا الجوع والخوف من الوقوع في حقول الالغام، طويت هذه الصفحة بعد وصولي الى طهران، ورحت اسقي طفولة سميرة بحنان وأهتمام بالغين، سقيتها حب الوطن وعلمتها اللغتين(الكوردية الفيلية والعربية ) ولكن اصرارها على العودة الى بغداد بمعية زوجها وأبنائها ألمني كثيراً، لم تع ان صدام ورغم سقوطه، لغّم العراق وألقى بهَ في مستنقع الكراهية، ليبقى جزءاً من اسلاب البعث وعربوته المتقيحة، فهل يتيسر العيش في قلب ألدوامة أ م الخروج منها ؟ !
ودعت (ابو ابراهيم)على عجل، يطاردني تساؤله الاخير،احسست بالرعب من مواجهة السؤال، عدت الى بغداد فوجدتها غارقة في بحر من الغبار واصوات الانفجارات.

# ثمانية أقدار لأزهار رحيم

فەیلی: كفاح هادي

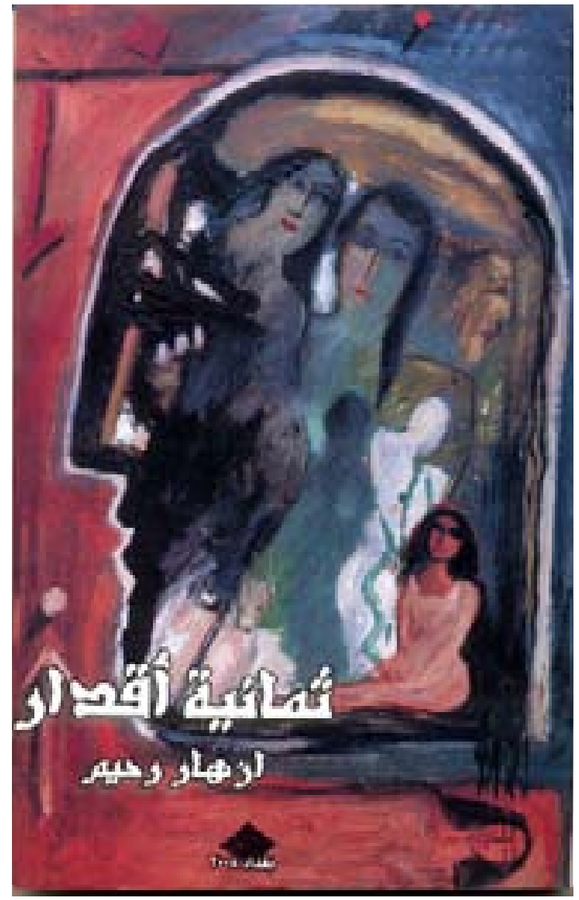


البحث عن الحياة في أحشاء الموت.
عن دار الثقافة والنشر الكوردية صدر للقاصة ازهار رحيم مجموعتها القصصية الاولى ( ثمانية اقدار) في ٨٨ صفحة من القطع المتوسط طرزتها لوحات الفنان التشكيلي خالد جبر وانتظم عقد المجموعة بثماني قصص خاضت عبرها القاصة ازهار تجربة كتابة القصة في خضم ايام حبلى بالا قدار .
عصية على المعنى .ففي قصتها سند ملكية تتداعى ذكريات الراوية وسط كوابيس الحرب الى القدر المروع الذي فرق بينها وابنة عمتها (شيرين) الحب والجمال ورشاقة الحياة .فلم يكن الاتي من الايام امتدادا لحلم اخضر بل هي المؤامرة التي تسربلت بسربال القدر والتي حبكتها اجهزة اعتى نظام شمولي جثم على صدر الوطن ،شيرين وعائلتها من الكورد الفيليين .
اخرجوا من وطنهم عنوة ،هجروا وسط محفل وداع جيرانهم الصامت والكتوم ،ولكن ام شيرين التي القت بنظرتها الاخيرة على بيتها بدموع حّرى فاتها ان تاخذ معها سند الملكية، عاركت رجال الامن كلبوة من اجل ان تعود لسند ملكية البيت والوطن.
ومن اوجاع التهجير ومأساته تذهب القاصة ازهاربالقارىءفي قصتها الثانية تحقيق الى غرف التحقيق لتضع بطلتها امام كائن مسخ من مسوخ النظام الامنية.
فامام المكتب الكبير والرتبة العسكرية جلست تلك الفتاة اليانعة يختض جسدها بانتظار اسئلة ستنطلق صوبها كالسهام من فم المسخ،كانت تخشى ان تصبح ضحية تحقيق امني قادها اليه اقرباء هجروا الى ايران،طال انتظارها واراد المسخ ان يمزق نسيجها النفسي مزهوا بتضخمه القميء وغطرسة بدوية .
زادته وقاحة ارتعاشات الجسد الشفيف،ارسل كفيه

> يجب تسليط ضوء الإبداع عليها ونشد على يديها لشجاعتها في كشفها القصصي وبوحها عن معاناة المرأة العراقية عامة والمرأة الفيلية خاصة وان هذا الجهد الجميل سيلفت توجه المبدعين لتشكل مآسي الفيليين وما عانوه من مظالم

المتلصصتين تتلمس الطريق لتلوث براءتها وانوثتها اليانعة.الا انها لم تسلم عذريتها لكلب السلطة فجاءت بصفتها / الرفض لتكشف زيف السلطة وجبروتها .
رغم الذروة التي تحققت بموت الاب/ الزوج في قصة ( تزوجت من ابي رغما عني ) الا ان القاصة ازهار لم توفق في عملية استدعاء الماضي لتشريحه على طاولة الحاضر ( التداعي – الفلاش باك ) وكان ذلك بينا في التعامل مع موضوعة الحبكة .
ويجدر بنا ان نشيد بشجاعة ازهار رحيم في ازاحتها الستار عن جانب من المسكوت عنه والذي يندر تناوله في سردياتنا النسوية العراقية واماطتها اللثام عن وجه المأساة في حياة المرأة العراقية وواقعها المزري.
غير اننا نبقى محكومين بأطر كتابة القصة جسدا وروحا والعمل بتقنياتها وصولا الى النص القصصي الناجز.فالتقنية السردية ومستوياتها في مجموعة ثمانية اقدار تكشف عن حاجة الكاتبة الى مران وعمل سردي دؤوب وصولا الى الغاية المبتغاة .وان اسلوب الكشف التقريري يبعد النص عن عوالم القصة وجمالياتها وغير القليل من الكتاب ينجرون الى الوقوع في فخ التقريرية والمباشرة . القصة بكل صنوفها ومنها القصة القصيرة لها عالمها المحايث والمجاور للواقع . عالم يحلق في خيالات المبدعين الخصبة.
فالقصة تزرع بذرتها الحوادث الواقعية ولكنها تنمو وتتشكل في ذهن وخيال القاص .سيرة الابداع القصصي تكشف ان ابرز واشهر المبدعين في ميدان القصة، كانوا اكثر ثراء في تجاربهم الحياتية.
وتوظيفهم هذه التجارب قصصياً مكنهم من امتلاك القدرة العالية في خلق عوالم تتجاوز الواقع بعمقها ودلالاتها النفسية الكاشفة .
ومعمارية أي عمل قصصي يجب أن تراعى فيه موضوعة القصة وهيكلتها التي تستند الى العقدة والصراع الناجم من العقدة والخلل الناشىء عن الصراع ومن المهم ان يتوفر القاص على اسلوب لفظي عالي المستوى ليضفي على عمله الجمال والحيوية ويكون من الأفضل الابتعاد عن رتابة السرد بخلق مستويات من الحوار يساعد في رسم الشخصيات
وفضح مكنوناتها . ونرى من الضرورة ان نشير الى موقف القاصة أزهار رحيم ونثمن الجهد المضني لحرثها القصصي في ارض خصبة بمعاناة الشعب الكوردي الفيلي وتسليط ضوء الإبداع عليها ونشد على يديها لشجاعتها في كشفها القصصي وبوحها عن معاناة المرأة العراقية عامة والمرأة الفيلية خاصة وان هذا الجهد الجميل سيلفت توجه المبدعين لتشكل مآسي الفيليين وما عانوه من مظالم جزءا مهماً من نتاجهم الإبداعي.
ننتظر أعمال أزهار رحيم القصصية القادمة وهي أكثر ثراء ونضجا.

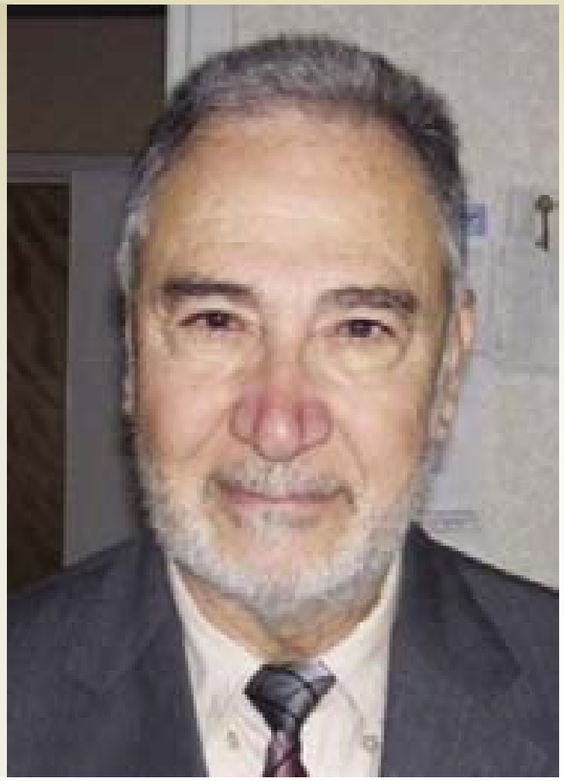

كان ذلك العام هو عام ١٩٥٠م وكانت معظم أحياء مدينة الحي القابعة على نهر الغراف عباره عن بيوت طينية متلاصقة مع بعضها وغالبية سكانها هم من العمال والكسبة والحرفيين وبائعي الخضراوات تجمعهم رابطة حميمية

اعداد: فەيلى

## جعفر المهاجر

# يمة هاي الطركاعة بسد موجودة ببغداد



ويزور بعضهم بعضا في حالات الفرح كالزواج والمولد النبوي والأعياد وعمليات ختان الأولاد وفي الأحزان كالوفيات وأحياء ذكرى عاشوراء وغيرها.

كنت حينها طفلا على مشارف السادسة من عمري وكانت تلك الوجوه التي ألتقيها يوميا تكاد تكون معتاده بالنسبة لي. وفي بيتنا كان والدي المرحوم حسين أحمد الصفاريعمل في عملية ( بيع الأدوت النحاسية وتصليحها) وكانت رائجة في تلك الأيام وقسم كثير منها يستورد من الهند وكانت بعض القطع والأواني منقوشاً عليها الكثير من الآيات القرآنية والأقوال المأثورة وكنا نحتفظ ببعضها في البيت ولدينا في البيت قدران كبيران من النحاس مخصصان لعمل (هريسة الحسين(في العاشر من محرم وقبل يوم العاشر من محرم يتم جلب عجل كبير الحجم وتحضر الحنطة الخاصة بالهريسه وفي ليلة العاشر من محرم يتقاطر الجيران من محلتنا ومن المحلات الأخرى الى بيتنا للقيام بعملية (درغ) الهريسه بعد ذبح العجل وتقطيعه ومن الوجوه التي أتذكرها الحاج خضير علي والحاج عربيي الزامل (مدير مدرسة ابن جبير) والسيد جابر والأستاذ عبد حمود معلم وحميد الحداد وطهماز الصفار وغيرهم وعدد من الشباب الأقوياء من ذوي العضلات المفتولة وجميع هؤلاء منهم عرب ومنهم كورد فيليون يجمعهم حب الحسين ع .

ويحب بعضهم بعضا وكأنهم أخوة لايفرق بينهم مفرق ورب أخ لم تلده أمك كما يقول المثل. ورغم الطابع الحزين لتلك الليلة كانت الأحاديث الودية تجمع بين الحاضرين حتى الصباح حيث يأتي الأطفال والكبار والنساء في أول خيط للفجر ليملوا قدورهم تحت أصوات الصلاة على محمد وآل محمد التي كانت تنطلق من تلك الحناجر القوية وكانت هناك أحاديث أخرى يتداولها المجتمعون في تلك الليلة ومن جملة ماكنت أسمعه كلمة ( شهادة الجنسية) بين فترة وأخرى ولم نكن نعرف طعم النوم في تلك الليلة أبدا.

وفي العام التالي دخلت المدرسة وكان مدير المدرسة لحسن الحظ هو (عربيي الزامل) صديق والدي حيث جاء في أحد الأيام الى الصف الذي أجلس فيه وقال لي بالحرف الواحد ( اليوم من ترجع للبيت كله الأبوك خلي يطلعلك شهادة الجنسية) فقلت له نعم أستاذ ورسخت الكلمة في رأسي ورجعت الى البيت بعد انتهاء الدوام لأخبر والدي بالكلام الذي سمعته من مدير المدرسة وكنت الأبن الوحيد لوالدي ويحبني كثيرا ولم أجد والدي في البيت فذهبت الى السوق لأعلمه بالخبر وعندما نقلت له الكلام حرفيا تنهد وسكت فعدت عليه الكلام مرة ثانية فأجابني ( سمعت بويه كلش زين آني مو أطرش راح اطلعها مو اليوم باجر)..

فسألته مرة أخرى ( بابا عود شني هيه شهادة

قمعت الانتفاضة على أيدي الجندرمة والشرطة التابعه لسعيد قزاز وزير داخلية نوري السعيد وتم نصب المشانق في وسط المدينة وأعدم المناضلان على الشيخ حمود وعطا مهدي الدباس وزج الأحرار في السجون

الجنسية ) فأجابني بعد أن تنهد تنهيدة عميقه أشد من الأولى ( أبني تعرفها بعدين هسه انته ليش مستعجل على الطركاعه) وبقيت كلمة (طركاعه )عالقة في ذهني ومرت الأيام وافتقدت أبي لعدة أيام في الشهر وكنت أسأل والدتي عن سبب اختفاء أبي لعدة أيام في الشهر فكانت تجيبني بلش أبوك بمعاملة الطركاعه بيش بلشت يابو بشت هاي مصيبه جبيره طاحت على روسنا راح نموت من الجوع من وره هالطركاعه يوميه عايف شغله ورايح لبغداد ) وكنت أقول لها( ص فكانت تجيبني بنبرة غاضبة (أي يمه أي هي بس ا بغداد راح تكعدنه على بساط الفكر) وظل أبي على عادته لأشهر وكنت أسأله( بابا يمته انشوف الطركاعه؟)

فكان يجيب والحزن يملأ عينيه بابا هاي مصيبته مصيبه والطريق طويل يمكن راح أموت اوما أشوفها) ومرت ثلاث سنوات وهو على هذا المنوال وشعر والدي في أحد الأيام بألم في خاصرته وفحصه الدكتور البيرت زكو الطبيب الوحيد في المدينة وطلب نقله الى الكوت وبعد يومين توفي والدي ومات معه سر (الطركاعه ) .

والطركاعه تعني المصيبه باللهجة العامية العراقية ولم يشاهدها ولم نشاهدها نحن وتركني وحيدا مع أربع أخوات يصغرنني جميعا وكان ذلك في عام ١٩٥٤م وترملت والدتي وكانت تنوح وتبكي وتقول( محد موت أبوكم غير الطركاعه) كان خيال والدي لايفارقني أبدا ومرت سنتين وعاشت مدينة الحي أحداثا جساما عام ١٩٥٦م حيث انتفضت المدينة عن بكرة أبيها احتجاجا على العدوان الثلاثي على مصر بعد أن تعرضت لظلم كبير من الاقطاعي مهدي بلاسم الياسين وزبانيته قبل هذا التأريخ.

وقمعت الانتفاضة على أيدي الجندرمة والشرطة التابعه لسعيد قزاز وزير داخلية نوري السعيد وتم نصب المشانق في وسط المدينة وأعدم المناضلان على الشيخ حمود وعطا مهدي الدباس وزج الأحرار في السجون وانتهكت الحرمات وسرقت الأموال واستبيحت المدينة تماما ونصبت المدافع الثقيلة على مشارفها حيث أطلق سعيد قزاز جملته المشهورة ( قضاء الحي مالازم) ولولا تدخل الأمير ربيعة لحلت كارثة كبرى بالمدينة ورغم كل تلك الأحداث الجسام فقد بقيت ذكرى أبي تؤلمني كثيرا ولغز (الطركاعه) يقض مضجعي وكنت أسعى لمعرفته بكل تفاصيله .

وحل عام ١٩٥٧م حيث دخلت الصف الأول المتوسط حين جاءنا مدير المدرسة وطلب منا أن يحضر كل واحد منا ( شهادة الجنسية العراقية) فذهبت الى البيت وأخبرت والدتي بذلك فضربت وجهها وقالت ( هاي وين جانت النه هالطركاعه منين أجيبلك فلوس حتى تروح اتطلع الطركاعه أبوك ثلث سنين يطارد وراها وما حصلها ومات من قهرها وطلايبها هسه أجه دورك انته انوب) فقلت لها يمه شهادة الجنسيه العراقيه مو طركاعه ) فأجابتني بحسرة شديده (هي هاي أكبر طركاعه راح تموتنه واحد وره الثاني) و فكرت جديا بأن أترك المدرسة .

وتغيبت عنها لعدة أيام لكنني كنت أحن أليها كثيرا وأحب المدرسين فيها لأنهم كانوا يعاملونني معاملة خاصه بعد وفاة والدي ولابد لي من ذكر الحقيقة والاعتراف بالجميل أنهم كانوا يقدمون لي بعض المساعدات المادية

بين آونة وأخرى ويقولون لي هذه من الدولة وفي أحد الأيام جاءني مجموعة من زملائي في المدرسة وقالوا أن المدرسين يسألون عنك ويقولون لماذا تركت المدرسه فقلت لهم أنني بدأت أعاني من صعوبات بعد وفاة والدي رغم حبي للمدرسه أريد أن أعمل والمدرسة تريد مني شهادة الجنسيه العراقيه وأنا لاأملكها وأمي تقول عنها طركاعه لكنهم أخبروني بأن المدرسين سيأتون غدا ويرغبون بالتحدث مع والدتك وقالوا نحن جئنا لتخبرك بذلك بأمر من مدير المدرسة.

وحضر عدد من المدرسين في اليوم الثاني وتحدثوا مع والدتي فأخبرتهم بأن شهادة الجنيه بالنسبة لنا صعبة جدا وحتى أذا حصلنا عليها لايعترفون بها ويقولون لنا (بأنكم إيرانيون) ولا مكان لكم هنا في العراق فقال أحد المدرسين الكبار في السن وقد نسيت اسمه( والله أذا تريدين الحقيقة يابنت اخوي انتوا عراقيين أصليين غصبن على اليقبل والمايقبل آني من جنت زغير قبل خمسين سنة أتذكر جدح وجد ابنح كانوا موجودين ومدينة الحي انبنت على رؤوسكم ) فأجابته والدتي ( عمي هاي انته اتكول هيجي روح شوف الحجي اللي نسمعه منهم مانسمع منهم غير المسبات والتهديد جان المرحوم أبو جعفر يكلي كل ما أدخل لدائرة الجنسيه أسمع كومة حجي ماصح مايحجيه ألا الدوني وأسكت أكول بلكت الله يفرجها وتالي مات وما حصل شي وخلانه بهالضيم مانعرف شنسوي وهسه انتو تريدون من ابني شهادة الجنسية وآني أسميها (الطركاعه )والله أبني مايكدر يداوم بعد لأن حالتنه صارت كلش صعبه )حينذاك أدركت بأن الطركاعه تعني بالنسبة لوالدي سابقا ولوالدتي لاحقا(شهادة الجنسية العراقية).

•يقال ان الإنسان ابن بيئته وهي التي تجعله يتأقلم بشكل سليم مع الآخرين وينسجم معهم لتحقيق غاية مشتركة . ما مدى تأثير الوعي والثقافة في تقبل مبدأ التعايش السلمي؟الجواب الأول

لاشك في ذلك فالأنسان عندما ينشأ في بيئة معينة يكتسب منها خبراته الحياتية ويتعلم من ناسها الذين عايشهم الكثير من الدروس .فالعادات والتقاليد الموروثة التي تتميز بها بيئة معينة ينهل منها الانسان الذي ترعرع في أحضانها العديد من تجاربه في الحياة .

وكلما كانت تلك البيئة أكثر وعيا وتفتحا وثقافة نشأ فيها انسان متفتح الذهن نافذ البصيرة مدرك لمسؤولياته في الحياة ساع الى الأنسجام والتعايش مع أفراد مجتمعه بروح التعاون والمشاركة لمد جسور المحبة والثقة المتبادلة في مجتمع بعيد عن الظلم والقهر والتسلط

•تعايش الإنسان مع نفسه أولاً وتكييفه معها يمهد الطريق للتعايش مع الآخرين وان اختلف معهم من الجانب القومي او الديني او المذهبي او باي شكل اخر . ما نسبة الفرص المتاحة لتحقيق ذلك بمعزل عن القانون ؟

الجواب الثاني

عندما يعرف الانسان نفسه والغاية التي خلق من أجلها يدرك ادراكا عميقا بأن الله خلقه ليقدم شيئا في هذه الحياة يفيد فيها بني جنسه وأن اختلف معهم في الجانب القومي أو الديني أو المذهبي وأمر طبيعي جد ا أن يضم المجتمع الواحد العديد من القوميات والأديان والمذاهب طالما أن الجميع ينتمون ألى المنظومة البشرية التي كرمها الله جلت قدرته انطلاقا من الآية الكريمة بسم الله الرحمن الرحيم

(ياأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير)

فلابد أن يكون الانسان أخاً للانسان الآخر أينما حل وبدون ذلك ستعم الحروب ويقتل الانسان أخيه الانسان بدون وجه حق وهذا من أبشع المحرمات

•كلنا بحاجة إلى ما يسمى بالتعايش السلمي الذي هو في مضمونه الأمان والسلام والحرية والعدالة والتسامح وفهم الآخرين وتقبلهم . هل تر ان للعولمة دوراً ايجابياً في اشاعة هذا المفاهيم ؟

الجواب الثالث

مادام الانسان قد أدرك سر وجوده في هذه الحياة لابد له أن ينطلق من المعنى الشمولي لهذه الكلمة العظيمة – الانسان –وعندما يبدأ من أسرته وعشيرته لينطلق الى العالم الأرحب والأعم ليتعايش مع أخوانه في الانسانيه .حيث أصبح هذا العالم بمثابة قرية صغيرة بفضل العولمه لابد أن تسود قيم الحرية والمحبة والسلام بين جميع الأمم المشتركة في الهم الانساني ولغة الحوار هي العمود الفقري التي تربط بين شعوب الأرض لكي تتقدم البشرية نحو مرافئ السلم والأمان والسعاده فتلاقح الثقافات ينتج عوامل أسعاد ورفاه وتقدم لخير البشرية وتبادل الخبرات بين الشعوب أصبحت ضرورة لاغنى عنها لأي شعب يريد أن يلج عوالم التقدم والسعادة والرفاه.

•التعايش يعني استعداد الطرفين بوجود رغبة صادقة بتقبل كل منهما الآخر وآرائه برحابة صدر كيف نجد تقبل العراقيين بعضهم لبعض . وما مدى تأثير تعدد الكيانات السياسية على اجواء تلك العلاقة ؟

الجواب الرابع

لقد عشنا كعراقيين عقودا من الزمن تحت نير الدكتاتوريات المتعاقبة وكانت تلك الدكتاتوريات تدوس كرامة الأنسان وقد مرت على الشعب العراقي ظروفا مأساوية كبرى وعانى من الحروب والكبت والحصار وكل هذه الأمور انعكست على نفسية الفرد العراقي ومنذ سقوط الصنم وليومنا هذا والشعب العراقي.

لم يهدأ له بال نتيجة الصراعات السياسية وانعدام الثقة بين الطبقات السياسية التي تعاقبت على الحكم ما كان له أسوأ الأثر على الساحة العراقية والذي زاد الطين بله دخول الارهاب من أوسع الأبواب نتيجة الأخطاء الفادحة التي ارتكبتها قوات الاحتلال بحق الشعب العراقي .

حيث ظلت الساحة العراقية مفتوحة لكل من هب ودب وأريقت دماء غزيرة طاهرة وكان الفساد الاداري وعدم كفاءة الكثير من السياسيين الذين تولوا المناصب الكبرى في الدولة نتيجة المحاصصات الطائفية والقومية كل هذه الأمور ولدت اليأس وخيبة الأمل لدى العراقيين .

•الدين ،السياسة ، القومية .

لكل واحدة منها تأثير على شكل ونوع التعايش ،مغالاة البعض تهدد أمن التعايش السلمي . كيف ننشر ثقافة تقبل الآخر والتعايش سلمياً بعيداً عن النعرات؟

الجواب الخامس

الدين هو علاقة الفرد بربه ولا يزكي الأنفس الا الذي خلقها ولا يمكن فرض الدين بالقوة والقهر على الناس فلكل شخص قناعاته الخاصة بمسألة الدين دون أن يخرج على القيم والتقاليد والآداب العامة .أما تسييس الدين وجعله ستارا لكسب عواطف الناس لتحقيق غايات ومكاسب شخصية فهذا أمر مخالف لقيم السماء وقد رأينا كيف أن بعض الجهات الدينية كانت تشتري ضمائر البسطاء .بتوزيع بعض الحاجيات الضرورية عليهم أثناء فترة الانتخابات المحلية السابقة والطلب من أولئك البسطاء لكي يؤدوا القسم بعد استلام حاجياتهم هذا مخالفة صريحة لقيم الاسلام وعلى أولئك السياسيين أن يراجعوا أنفسهم ولا يكرروا ذلك الخطأ الفاحش وعلى السياسي أن يكون نزيها يكسب قلوب الناس بخلقه ومقدار مايقدمه لشعبه من عطاء .

ومن حق كل انسان أن يعتز بقوميته ولكن يجب أن لايضع قوميته فوق القوميات الأخرى فالعمل الجاد المخلص هو الذي يرفع قيمة الانسا ن وكما قال الشاعر

كن ابن من شئت واكتسب أدبا
يغنيك محموده عن النسب
ان الفتى من يقول هاأنذا
ليس الفتى من يقول كان أبي

والحديث عن هذا الموضوع يطول

•التعايش مشتق من العيش والعيشة و معناه الحياة ونيل الفرص متكافئة بالتساوي داخل الحيز المشترك . ما مدى تأثير المستوى الاقتصادي على حالة التعايش ؟

الجواب السادس

المستوى الاقتصادي له تأثير كبير على حياة الفرد وعلى التعايش بين أبناء المجتمع الواحد فاختلاف المستوى وتناقضه الصارخ يولد الأحقاد والضغائن فالانسان الذي لايملك مأوى في وطنه ويرى من يملك العديد من القصور والعقارات الأخرى يخلق هوة سحيقة ويولد الكثير من المشاكل ولابد للدولة أن ترفع الأعباء الثقيلة الملقاة على عواتق الفقراء من العراقيين ولابد من امتصاص البطالة بين الشباب أن التفاوت الاقتصادي وزيادة الفروق بين أبناء المجتمع الواحد تولد الكثير البغضاء والأحقاد والعداوات وكلما تحسن وضع الفقراء كلما كان المجتمع أكثر استقرارا

•لا يمكن لأي منا العيش منفردا بعيدا عن الآخرين حتى وان توفرت له كل مستلزمات الحياة والرفاهية . رؤية الآخرين والتفاعل معهم هو الذي يوجد الوئام والمحبة بيننا ويجعل للحياة طعما ومعنى هذا ما يفرضه علينا العقل والمنطق . ما الدور الذي تراه يقع على عاتق الحكومة في تقوية اواصر التعايش السلمي ؟

الجواب السابع والأخير

مهما توفرت مستلزمات الحياة الضرورية للفرد فانه لايستطيع أن يعزل نفسه عن الآخرين والتفاعل المشترك بين أبناء المجتمع الواحد هو الطعم الحقيقي للحياة وكلما ازدادت وتيرة التفاعل وتصاعدت كلما سادت القيم الانسانية الخلاقة بين الناس توطدت العلاقات أكثر فأكثر وهذه هي سنة الحياة وطريقها الصحيح وكما قال الشاعر

الناس للناس من بدو ومن حضر
بعض لبعض وان لم يشعروا خدم

وعلى الحكومة ومنظمات المجتمع المدني تقع مسؤوليات كبيره للنهوض بالواقع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ولابد للجميع أن يشاركوا في بناء مجتمعهم الذي تعرض الى الكثير من الحرمان فالأوطان لاتتقدم الا بسواعد أب



# فصل من سيرة عراقي فيلي.

## ياليل الصب متى غده؟

جعفر المهاجر

عبر الليل التتري
وريح القهر الهوجاء
كنت وحيدا
أبحث عن نبع يطفي ظمأي
في كل صباح أنياب تنهشني
وضباع ترقبني
عصفت بي أوجاع شتى
وسنين كالحة مرت
لن أفلح أبدا في بحثي
ضيعت وجوها في وطني
كانت لي أقمار تمنحني الدفء
تزرع في قلبي الظامئ
أشرعة للحب
تشعل في كل شراييني التعبى
أنغام الفرح المخضل
وعذابي طال
بين العسس المسعورين بشرب الدم
وحثالات الأنذال
وأنا لااملك ألا قلبي المشبوب بحب الأرض
وأردية الأطفال المولودين بلا آمال
والمغدورين بهول ( الأنفال)
وعراق تثقله الأغلال
صرخ اللقطاء بوجهي
قف معصوب العينين
ومسدود الآذان
وتوارى في كهف الديجور
وانزل في سابع أرض
لاتتكلم .. لاتتألم
لاتهمس حتى مع نفسك
حنط نفسك في الأكفان
لأنك(فيلي )
ودخيل وغريب
وعدو للأوطان!
وهناك جذورك في ايران!
هذا ماخطته ( عروبتنا ) عبر الأزمان !
ووصيتها عهد في الأعناق!
و(البعث) لها ابن بار
وهو الطفل الشرعي لها
ومن خير الولدان!

في العراق غرائب كثيرة والفساد هو أغربها جميعا وبالطبع ليس مرد الغرابة انتشار الفساد في مختلف تشعبات الواقع العراقي فهذا مايمكن تبريره بالظروف والأحوال التي يعيشها العراق التي لا يمكن أن ينكر احد قسوتها وشدتها وربما تكون هذه الظروف من الأسباب الكبيرة والمقنعة لتفشي الفساد وتصاعده يوما بعد يوم إنما تكمن الغرابة في هذا التجاهل المريب أو التهاون العجيب مع داء بلغ صيته الأفاق وبلغت أرقامه الذروة ولا اعتقد أبدا أن هناك بلداً في العالم شهد مثلما شهده العراق في هذا المجال وحتى تقارير منظمة الشفافية الدولية ربما لم تعكس الأوضاع بشكل دقيق لأنها لاتستطيع أن تستعلم عن أمور كثيرة غطاها الوضع الأمني العراقي فالعراق على الأرجح هو أسوأ بلد في العالم في تفشي الفساد واقل الدول نشاطا في الحد منه وليس أدل على ذلك من تقاعس الدولة العراقية في محاسبة المسؤولين المتهمين بالفساد و بقاء العديد من في موقع المسؤولية بل وعدم تعرضهم لأي نوع من أنواع الملاحقة أو المحاسبة وما يحصل هذه الأيام من استجواب أو استضافة لبعض الوزراء في مجلس النواب على خلفية الفساد المتفشي في وزاراتهم هو خير تأكيد لهذه الحقيقة لان الأحرى أن يرسل هؤلاء المقصرون إلى القضاء فهو وحده من يستطيع أن يبت في حقيقة الاتهامات الموجهة إليهم سيما ان تلك الاتهامات لا يتسع لها سقف البرلمان الذي يجب أن يتعاطى مع مسائل غير جرمية كالإهمال والتقصير كما يحصل في مختلف برلمانات العالم.أن قضية الفساد في العراق هي من القضايا الدولية الخطيرة لأنها تتسبب في هدر مليارات الدولارات سنويا ولذلك فقد لا يمكن مواجهتها محليا أو بالاستناد على الجهود العراقية الصرفة فإذا كان الواقع السياسي الحالي يمنع محاسبة المسؤولين المفسدين لم يبق إلا أن نستعين بالهيئات الدولية ومنها المحكمة الجنائية الدولية فهي الأكثر قدرة على التعاطي مع أمور كهذه وليس بإمكان احد التملص من قراراتها أو التهرب من مرافعتها إلا أن يبقى مطاردا ومنبوذا من الجميع.والعراق كونه عضواً في هذه المحكمة الدولية المتخصصة ربما هو في أحوج ما يكون لتدخل هذه المحكمة المهمة فبإمكانها ممارسة دور لايمكن لأي عراقي ممارسته بحكم وظيفتها القانونية وشرعيتها الدولية وحياديتها ورغم إننا لا نعول كثيرا على قبول الطرف الرسمي العراقي بذلك إلا أن المحكمة تستطيع أن تلتزم ملف الفساد العراقي بحكم مسؤولياتها المعترف بها عالميا وقد أبان السيد اوكامبو مدعي عام المحكمة الجنائية الدولية عن صلاحيات المدعي العام وأشار إلى أن تلك الصلاحيات تتيح له التعاطي مع أي ملف عالمي بغض النظر عن وجود جهة مدعية أم لا وبطبيعة الحال يصعب على المدعي العام فعل ذلك من دون مساندة من جهات شعبية أو مدنية أو سياسية الأمر الذي يتطلب نشاطا مستنفرا وفعلا فائقا من تلك الجهات.إن علينا أن نستعير تلك العبارة الأثيرة التي تقول الساكت عن الحق شيطان اخرس فالساكت عن الفساد في العراق هو شيطان اخرس وعدو مبين لكل العراقيين وما لم تقم الحكومة بواجبها إزاء هذا الوباء الخطير فإنها ستكون مذنبة وستتحمل بالتأكيد عواقب صمتها وسكونها أمام الشعب والتاريخ.فليكن هدفنا إذن العمل على تدويل قضية الفساد العراقي فربما يستطيع هذا التدويل إنقاذنا من هذه الكارثة الكبيرة وليقم كل منا بدوره في هذه المهمة لكي نحقق هذا الهدف فكل الوسائل والإمكانيات وكل الجهود والإمكانيات يجب أن تحشد لهذه الغاية التي قد لا نجد بديلا لها فحيّ على مكافحة الفساد.

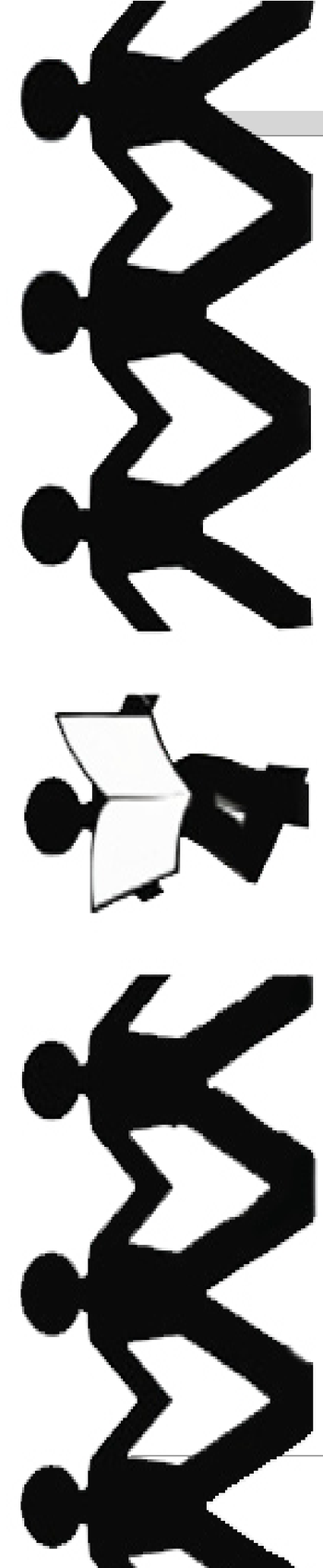

# الساكت عن الفساد شيطان أخرس

باسم محمد





# «مجتمعات» لا تطيق الدول

حازم صاغية

بينما المعارك ناشبة في سوات. كتب أحمد رشيد. في "نيويورك ريفيو أوف بوكس". أن "باكستان قريبة من شفير الهاوية". فهي على أبواب "حالة فوضى دائمة. فيما الثوريّون الإسلاميّون بقيادة طالبان وحلفائها يستولون على مزيد من الأرض (...) لن تكون هناك انتفاضة ثوريّة جماهيريّة كما حصل في إيران عام ١٩٧٩. ولا اقتحام لدُرى السلطة كما جرى في فيتنام وكمبوديا. يكننا. في المقابل. أن نتوقّع اندماجاً ملتهباً. بطيئاً وملتوياً ومديد الإحراق. بين الخوف والإرهاب والشلل. وهو ما أشعلته طالبان بينما تبدو الدولة غير قادرة على إخماده. وجزئيّاً غير راغبة فيه".

ويرسم كبير أخصائيّي الوضعين الباكستانيّ والطالبانيّ لوحة الوضعين هذين على النحو الآتي: "في شمال باكستان. حيث السيطرة. إلى حدّ بعيد. لطالبان وحلفائها. تبدو الأوضاع حسّاسة. فمؤسّسات الدولة مشلولة وأكثر من مليون شخص فرّوا من بيوتهم. أما الحكومة الإقليميّة لمنطقة الشمال الغربيّ الحدوديّة فهرعت إلى مخابئها. وأما القانون والنظام فانهارا. وفقط في الأشهر الأولى من هذا العام بات هناك ١٨٠ مخطوفاً مقابل طلب الفدى في عاصمة المنطقة. بيشاور. الاقتصاد الإجماليّ يتداعى. مع إجراءات قطع حادّ للكهرباء على مدى البلد يواكبها توقّف الصناعات. البطالة وعدم وصول الصغار الى المدارس متفشّيان.

ما يخلق مصدراً جديداً للتطوّع في طالبان. وبدورهما. فزرداري وغيلاني أنفقا السنة الماضية وهما يتقاتلان في تنافسهما السياسيّ. بدل مواجهة خطر طالبان والأزمة الاقتصاديّة".

اللوحة الكئيبة هذه تقول كيف أن "الداخليّ" في دولة كباكستان لا يلبث أن يصير حدوديّاً وخارجيّاً. كما تشي بأن التعفّن العامّ لا يقتصر على فريق أو جماعة أو طبقة. بل يطاول المجتمع ككلّ. فيما تغيير السلطة (أي الصعيد السياسيّ) ليس الأمر المطروح. بيد أن الأهمّ. وهو ما يفسّر معظم المعاني السابقة. مفاده إجماع الباكستانيّين على عدم العيش في دولة وانتظام حديث.

وباكستان. في هذا. يمكن العثور عليها. أو على بعضها. في أمكنة كثيرة مشابهة. فالصومال الذي لم يعرف الحكم المركزيّ منذ إطاحة رئيسه سياد برّي في ١٩٩١. تقلّبت عليه سلطات عابرة كثيرة. فيما أعلنت منطقته الشماليّة الغربيّة. ومن طرف واحد. نيلها الاستقلال بوصفها "جمهوريّة بلاد الصومال".

لكنْ في هذه الغضون. تدخّلت أثيوبيا عسكريّاً في ٢٠٠٦ لتساعد الحكومة الانتقاليّة يومذاك ضدّ الإسلاميّين من استولوا على العاصمة مقديشو. بيد أن الانسحاب الأثيوبيّ. أواخر ٢٠٠٨. ترك فراغاً لم يجد من يملأه غير "الشباب" الإسلاميّين. ما قد يستدعي جدّد التدخّل الأثيوبيّ (ثمّة من يؤكّد حصوله رغم نفي أديس أبابا). وإذ يعلن "الشباب" أنهم. قبل أيّام قليلة. نفّذوا عمليّة انتحاريّة في مقديشو. قضت على ستة جنود ومدنيّ. يتحوّل القراصنة الصوماليّون خطراً على الملاحة الدوليّة يستدعي من الحلف الأطلسيّ المبادرة بشنّ عمليّات مضادّة للقرصنة.

وغير بعيد عن القرن الأفريقيّ. يتّهم السودانُ التشادَ بالتدخّل العسكريّ ضدّه لمصلحة الدارفوريّين و "حركة العدل والمساواة". بينما تتّهمه التشاد بأنّه يرسل إليها قوّات من المتمرّدين الذين ترعاهم الخرطوم. وتعجز القوّات الدوليّة والأفريقيّة عن منع احتمالات الحرب بين نظامين أحدهما متّهم بالتسبّب. في دارفور وحدها. وفي خلال ستّ سنوات فقط. بـ٣٠٠ ألف قتيل وأكثر من مليوني مشرّد.

وأيضاً. غير بعيد عن السودان.

تلوح نُذر بمنيّة مقلقة قد تطرح. في حال الانفجار. مسائل الاستقرار والأمن في منطقة عريضة يحاصرها. من شمالها. تهديد الفوضى العراقيّة. وهكذا دواليك مما "يصنعه الاستعمار" طبعاً...

# نظام رئاسي أم برلماني؟

نشرت وسائل الإعلام تصريحاً صحفياً للسيد رئيس الوزراء العراقي، الأستاذ نوري المالكي، جاء فيه أنه «يؤيد مبدأ الديمقراطية الذي يمنح الأكثرية الانتخابية حق تشكيل الحكومة، وان مصطلح الديمقراطية التوافقية غريب على الديمقراطية ومتناقض معها ويحمل في طياته مشاكل عانى منها العراق والحكومة الحالية.

عبد الخالق حسين

موضحا أن "النظام الرئاسي هو أفضل من البرلماني، إذا كان الأخير وفق الاستحقاق الانتخابي، أي عن طريق الانتخاب المباشر من قبل الشعب". ("الشرق الأوسط"، ٢٠٠٩/٥/١٥).

بدءاً، أود التأكيد على أني أكن للسيد المالكي كل الاحترام والتقدير وذلك لما عرف به من نزاهة، وقيامه بأخطر مسؤولية في أخطر بلد يمر في أخطر مرحلة تاريخية عاصفة من التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

وهو يقود السفينة العراقية في بحر متلاطم يعج بالكواسج المفترسة. ولكني أعتقد أنه في هذه المرة قد جانب الصواب في تصريحاته الأخيرة التي نحن بصددها، وخاصة في قوله أن"النظام الرئاسي هو أفضل من البرلماني ..الخ"

ولست متأكداً بالضبط مما يقصده السيد المالكي بالنظام الرئاسي، فهل يقصد النظام الذي يمنح الصلاحيات الواسعة لرئيس الجمهورية التنفيذي، مثل النظامين.

الأمريكي والفرنسي، حيث يُنتَخَب رئيس الجمهورية من الشعب مباشرة، ويتمتع بصلاحيات واسعة بما فيها حق نقض قرارات البرلمان في أحوال خاصة؟ أو هل يقصد إلغاء البرلمان بالمرة، أو إبقاءه مع تحديد صلاحياته، وبالتالي إلغاء دوره في تعيين الحكومة ومحاسبتها؟ وإذا كان هذا قصده، ففي رأيي ورأيي معظم المؤمنين بالديمقراطية، فإنه لم يكن موفقاً في هذه التصريحات، وسأبين الأسباب لاحقاً. أما قوله: "...

وان مصطلح الديمقراطية التوافقية غريب على الديمقراطية ومتناقض معها ويحمل في طياته مشاكل عانى منها العراق والحكومة الحالية".

فهو الآخر غير موفق، لأن الديمقراطية غير التوافقية، التي يقصدها السيد المالكي، لن تتحقق إلا في مجتمعات الديمقراطية الناضجة مثل الديمقراطيات الغربية.

أما الديمقراطية العراقية فهي ناشئة و مازالت تحتاج إلى العناية المركزة، والانتقال بها تدريجياً نحو الأفضل، وذلك بعد أن يتصلب عودها ويتعود عليها الشعب فتصبح جزءاً من ثقافته وتقاليده وأعرافه، ويحترم نتائجها برحابة صدر، تماماً كما حصل في الغرب، فبعد كل هذه المراحل من حكم الاستبداد والحروب والقهر والمظالم، التي تعرض لها الشعب العراقي، لا يمكن القفز من مرحلة حكم البعث الاستبدادي الدموي إلى الديمقراطية الناضجة بين عشية وضحاها، إذ كما بينّا في مقال سابق قبل سنوات، بعنوان (الديمقراطية لا تولد كاملة ولن تكتمل)، قلنا فيه أن الديمقراطية هي صيرورة مستمرة دون توقف، تبدأ ببعض الحقوق ثم تزداد وتنمو هذه الحقوق مع تطور الشعب.

ومع توسع الحقوق الديمقراطية وتطور الشعب، يضمحل دور الحكومة لصالح المجتمع في إدارة معظم شؤونه عن طريق مؤسسات المجتمع المدني، وهذا هدف بعيد في الوقت الحاضر بالنسبة للعراق.

لذا فإبعاز المشاكل التي يعاني منها الشعب منذ سقوط الفاشية، إلى الديمقراطية التوافقية هو الآخر غير صحيح. كما، لا أتفق مع بعض الزملاء الكتاب الذين يحاولون تعليق ما يسمونه بـ"المحاصصة الطائفية والعرقية" على شماعة الحاكم المدني لقوات التحالف، بول بريمر. فهذه المشاكل بما فيها المحاصصة الطائفية والعراقية، لها أسبابها الموضوعية، ومرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتعقيدات مكونات الشعب العراقي، وكانت بهذا الشكل في جميع مؤتمرات المعارضة قبل إسقاط الفاشية البعثية، لذا فالتوافقية أو المحاصصة، هي نتاج وليست السبب لهذه المشاكل المزمنة، فرضتها خصوصيات الشعب العراقي التي تتمثل بتعددية مكوناته القومية والدينية والمذهبية، وما عانته هذه المكونات من سياسات العسف والقمع والمظالم التي مارستها الحكومات المستبدة المتعاقبة عبر عقود إن لم نقل قرون، وخوف هذه المكونات من عودة الديكتاتورية بأشكال أخرى بعد كل تلك المعاناة، وتمسك بحقوقها الوطنية في دورها في صنع القرار السياسي وحكم البلاد.

فالديمقراطية لا تعني فقط الانتخابات وحكم الأكثرية كما يتصور البعض، بل وبالإضافة إلى ذلك، تعني حماية حقوق الأقلية من ديكتاتورية الأكثرية، أو ما يسمى بدكتاتورية منتخبة. لذلك وضع مشرعو الدستور آلية التوافقية في المرحلة الراهنة كحصانة لمنع هذه الدكتاتورية المنتخبة.

والجدير بالذكر أن الديمقراطية التوافقية مطبقة بعدالة ونجاح في لبنان لظروفه المشابهة لظروف العراق من حيث الانقسامات العميقة في مكونات الشعبين. ولم نسمع أحداً ينتقد النظام اللبناني، بل عدوه سويسرا العرب.

والعلة التي تعاني منها الديمقراطية العراقية في الوقت الحاضر هي ليست لكونها توافقية أو محاصصة كما يسميها البعض، بل العلة في كون معظم الأحزاب الفاعلة على الساحة هي أحزاب دينية، وبالتالي طائفية. وحتى هذه الحقيقة رغم مرارتها، هي الأخرى نتاج الظروف الموضوعية التي مر بها العراق بسبب سياسات التمييز الطائفي والعرقي، التي مارستها الحكومات المتعاقبة منذ تأسيس الدولة العراقية في عام ١٩٢١. لذلك لا يمكن القفز عليها، بل يجب التعايش معها في هذه المرحلة الصعبة التي تتطلب الكثير من الصبر والحكمة والنقد البناء، فهي مؤقتة وعابرة مهما بدت للبعض أنها باقية إلى الأبد!! وفي نفس الوقت يجب علينا محاسبتها ونقدها ولكن بعقلانية والشعور بالمسؤولية العالية، وليس بالشتائم والتخوين والتحقير، لأن هذا الأسلوب فاشل، ويؤدي بالتالي إلى المزيد من التخندق والاستقطاب والإصرار والعناد والمكابرة.

كما ويعتقد البعض من الذين يشتمون الحكومة الحالية بأنها ضعيفة وفاسدة وخائنة وعميلة، وإنها هي المسؤولة عن جميع المشاكل التي يواجهها الشعب ...إلى آخره من قائمة الاتهامات الجاهزة. إذ يعتقد هؤلاء سامحهم الله، أنهم لو كانوا في السلطة وحكموا البلاد، لجنبوا الشعب من جميع هذه المشاكل، وقفزوا به بين يوم وليلة إلى مصاف الدول الديمقراطية الراقية. أعتقد أنهم على خطأ، فهذه الادعاءات والمزايدات لا تكلفهم شيئاً، وما أسهل إطلاق الكلام من بعيد، ولكن في نفس الوقت، ما أصعب ترجمته إلى عمل جدي على أرض الواقع. فكما بينت أعلاه، أن هذه المشاكل هي نتاج الواقع العراقي القاسي عبر قرون ولا يمكن حلها بمجرد التمنيات وإطلاق الكلام على عواهنه، إذ لا يمكن تغيير الواقع بمجرد التمنيات والأفكار الرغبوية والطوباوية، كذلك يجب أن لا ننسى أن الحكومة العراقية بتشكيلتها الحالية هي حكومة إئتلافية تمثل جميع مكونات الشعب العراقي، ومنتخبة ديمقراطياً، وملتزمة بحكم الدستور، ولا يمكنها اتخاذ وتنفيذ أي قرار إلا بموافقة البرلمان. وهذا يعني أن الحكم في النظام الديمقراطي أصعب بكثير من الحكم في النظام الديكتاتوري، لأن الأول يعتمد على الإقناع وموافقة الأكثرية، بينما الثاني يعتمد على القوة الغاشمة في فرض إرادة الحاكم على المجموع.

وعليه فإن الديمقراطية الناضجة التي ينشدها الأستاذ المالكي لم يحن وقتها بعد في العراق، لأنه لا يمكن حرق المراحل، فالقفز يؤدي إلى السقوط، وكل شيء لا يمكن تحقيقه إلا في وقته المناسب.

ومن نافلة القول، أنه لا ديمقراطية من دون أحزاب سياسية ومنظمات المجتمع المدني، وحرية التعبير والمعتقد، كما لا ديمقراطية من دون برلمان، فالبرلمان يمثل الشعب بجميع مكوناته، وهو أسلم وأفضل مرجعية لتشكيل الحكومة الديمقراطية ومحاسبتها وسن القوانين.

وسبب آخر لاعتراضي على مقولة "النظام الرئاسي هو أفضل من البرلماني" هو، ولنكن صريحين وبعيدين عن النفاق والتزلف والمداهنة، أن المجتمع العراقي، وكما نعرف من تاريخه الدموي، يتمتع بإمكانيات واسعة في صنع الدكتاتوريين، وذلك لوجود شريحة واسعة من المتزلفين والمداهنين للحكام ويحولونهم تدريجياً إلى حكام مستبدين، الأمر الذي يهدد بعودة الديكتاتورية.

لذلك، فرغم المشاكل والصراعات والتكتلات التي تنتج عن النظام البرلماني الديمقراطي، فإنه يبقى الأفضل، وهذه المشاكل هي أخف وطأة وأقل خطراً من نظام يمهد لعودة الديكتاتورية، إذ كما قال ونستون تشرتشل: "الحكومة الديمقراطية هي ليست الحكومة المثالية، ولكن المشكلة أنه لحد الآن لا توجد حكومة أفضل من الحكومة الديمقراطية".

# اوباما (صدمة المستقبل)

غيث هادي

قد يتساءل البعض عن جدوى تناولنا لموضوعة رئاسة اوباما للولايات المتحدة الامريكية، بعد مرور ستة اشهر على انتخابه الرئيس الـ (٤٤)لأكبر قدرة اقتصادية وسياسية في العالم، غير اننا نجد من الضرورة بمكان تسليط الضوء على بعض من ردود الأفعال في اعلام المنطقة، الذي دأب ان يقرأ التاريخ مقلوباً.

ويفسره بأدواته المعرفية المتخلفة عن ركب العالم المتمدن بآلاف السنين الضوئية،فاعلامنا توأم ثقافة عقور،انتجتها امة تتزين بتخريف الكلام وبلاغته،منتجة فخورة لردود الافعال،عاجزة عن الفعل والمبادرة.

في ميلودراما الاستخفاف بالعقل ، تفتقت عبقرية العديد من كتاب المقالات والمحللين عن تصورات لكيفية جلوس مواطن امريكي اسود خلف المكتب البيضاوي ومدى اهليته لمنصب الرئاسة،بعض هذه التصورات لامست طروحات مؤسسات اعلامية امريكية مشاكسة، على سبيل المثال لاالحصر ماتناولته بعض وسائل الاعلام الامريكية حول هوية اوباما الاسلامية، لينطلق سيل الكتابات من اعمدة ومقالات في صحف ومجلات المنطقة،تردد تلك الاشاعة المضحكة حول اسلام اوباما الخفي، ولا ندري ما الذي كان سيتغير لو صدق الامر..؟ الحقيقة التي يغفلها الكثيرون منّا، ان النظام السياسي الامريكي نظام علماني، يحكم مجتمعاً متعدد الاديان والاعراق، وانه البلد الوحيد في العالم، لايشعر فيه الزائر بأنه غريب، لوجود اجناس واعراق مختلفة،امريكا دولة فدرالية تحتضن خمسين ولاية، وهي ثالث دول العالم من حيث السكان والاقتصاد العالمي يتكىء على بنيتها الاقصادية، وفي بداية النصف الثاني من القرن المنصرم، شهدت اكبر ثورة تقنية في العالم، واصبحت اكبر مصدر لتقنية المعلومات.

ان التنوع الثقافي بكل تلاوينه كان للأمة الامريكية عامل دفع نحو التقدم والازدهار، على عكس ماكان عليه الحال في بلداننا الرازحة تحت حكم النظم الشوفينية والاوتوقراطية التي تعتمد سياسة طرد الآخر واشاعة الفكر الشمولي الأوحد، وهذه الحال تمتد لتشمل مؤسساتنا الاعلامية، فهي عاجزة عن فهم وادراك المتحرك في السياسة الامريكية،لذا تبدو مسألة انتخاب رئيس اسود البشرة ظاهرة غريبة في التاريخ الامريكي، الزمن في ذهن الاعلامي والمحلل السياسي في منطقتنا ساكن لاحراك فيه، يحكمه المنطق الصوري الذي يحميه سدنة التاريخ وحراس النصوص الازلية، الزمن في اروقة مراكز الدراسات والبحوث الامريكية، وثّاب ودؤوب، مفعم بمشاريع التغيير والابداع،هناك يتم اعداد قوىً ستراتيجية فاعلة لقيادة البلاد،مؤسسات عملاقة تعنى بالفكر والرأي يستفاد منها في رسم الخطط والبرامج ف(دبابات الفكر) هذه جاءت استجابة لأكبر مشروع حضاري تشهده البشرية (العولمة ) فمن (بروكنز ) و( هدسون ) تمتد مساحة هذه المراكز الى ١٢٠٠ مؤسسة بحثية ومن مهماتها دراسة مجمل الاداء السياسي،النجاحات والاخفاقات، وتقديم المشورة والارشاد،ان مجمل الدراسات والابحاث،التي قدمت اثناء الدورة الرئاسية الثانية لبوش الابن،كانت تؤكد على ضرورة اجراء تغييرات نوعية في السياسة الامريكية، استجاب لها الناخب الامريكي ووجد ضالته في البرنامج الانتخابي للرئيس اوباما،وبعد فوزه بالرئاسة وبالرغم من الازمة المالية العالمية التي اعترضت طريقه،يبدواوباما مصرّا على المضي قدماً بسياساته التي تضمنها برنامجه،فمن سياسة الحرب الاستباقية على الارهاب،

ينعطف الرئيس الجديد الى مبدأ الحوار وترويض الانظمة (المارقة) حسب رأي بوش،وترشيق لالتزامات امريكا عالمياً،وهكذا تكتمل صورة المشهد من خلال معرفة ان النظام السياسي في الولايات المتحدة تقف خلفه المؤسسات وليس حكام الانظمة الشمولية، ويبقى السؤال من يصنع من... الانسان ام التاريخ...؟

 العنوان استعارة من كتاب صدمة المستقبل لـ (الوين تافلر)

ينعطف الرئيس الجديد الى مبدأ الحوار وترويض الانظمة (المارقة) حسب رأي بوش،وترشيق لالتزامات امريكا عالمياً،وهكذا تكتمل صورة المشهد من خلال معرفة ان النظام السياسي في الولايات المتحدة تقف خلفه المؤسسات وليس حكام الانظمة الشمولية، ويبقى السؤال من يصنع من... الانسان ام التاريخ...؟

# جدل العلاقة بين التنمية والديمقراطية

عبد الله تركماني

تؤكد التجارب الناجحة المعاصرة أنّ العلاقة بين التنمية والديموقراطية تمثل مسارا ذا اتجاهين: الديموقراطية توفر آليات ومؤسسات من شأنها أن تمكّن من تحقيق تنمية حقيقية وذات وجه إنساني، وتقدم المسيرة التنموية من شأنه أن يخلق الظروف الموضوعية والمناخ الملائم لترسيخ الممارسات الديموقراطية في المجتمع.

إنّ القضية المركزية في التنمية هي المشاركة الشعبية. وغني عن القول إنّ توسيع هذه المشاركة في عملية صنع القرارات يتطلب تشجيع منابر الحوار وتبادل الأفكار والتعبير عنها بحرية، وإقامة قنوات مفتوحة بين المواطنين والدولة، وإفساح المجال أمام المواطنين لتشكيل منظمات المجتمع المدني التطوعية لتأتي تعبيرا عن خيارات المجتمع. كما يقتضي تفعيل المشاركة الشعبية تكريس سيادة القانون، وتوفير الآليات الفعالة التي يمكن للمواطنين من خلالها ممارسة حقوقهم التي ينص عليها دستور دولة الحق والقانون، وتمكين المواطنين من الحصول على المعلومات والبيانات الضرورية لفهم الواقع والتأثير فيه. وبذلك يمكن القول إنّ الديموقراطية تمثل الإطار الذي يوفر أفضل الشروط للتنمية المستدامة.

وكما لا يخفى عنّا فإنّ الاستقرار السياسي والاجتماعي هو أمر لا غنى عنه للتنمية، إذ من دونه يتعذر تحقيق تنمية حقيقية ومستدامة. وليس كالديموقراطية نظام يستطيع أن يوفرالآليات السلمية للتعامل مع تناقض المصالح الاقتصادية والاجتماعية والنزاعات السياسية. في حين أنّ غياب الديموقراطية من شأنه أن يحول دون تسوية الاختلافات عن طريق الحوار البنّاء، وأن يكبت التوترات الاجتماعية، وأن ينقل الصراعات من الإطار العلني إلى العمل السري الذي ينطوي على احتمالات العنف والتطرف. ويعطل دور القوى المحركة في عملية التنمية. وكما أنّ الاستقرار السياسي والاجتماعي يساعد على تسريع عملية التنمية ودفعها في المسار الصحيح. كذلك فإنّ تقدم مسيرة التنمية من شأنه أن يؤدي إلى توطيد الاستقرار السياسي والاجتماعي وترسيخ التجربة الديموقراطية.

ولكي ندرك عمق العلاقة بين التنمية والديموقراطية فإنه لابد أن نعي أهمية العنصر البشري في عملية التنمية من ناحية، وإلى التأثير البالغ الذي تحدثه الديموقراطية لتطوير قدرات هذا العنصر وتفعيل دوره في عملية التنمية. فبقدر ما تتاح له الفرص لتطوير القدرات الكامنة فيه، وبقدر ما تتوفر له الحوافز لتوظيف هذه الطاقات في الأوجه الصحيحة المنتجة بقدر ما يتمكن من استخدام الموارد المتاحة لتحقيق تنمية حقيقية وذات أبعاد إنسانية. من هنا تأتي أهمية الديموقراطية، فهي بإفساحها المجال أمام المواطنين للمشاركة في صنع القرار تمكّن من وضع الحاجات الإنسانية في مقدمة أولويات عملية التنمية، ولا حاجة إلى القول بأنّ تلبية هذه الحاجات من شأنها أن تعمل على تطوير قدرات المواطن وتوسيع الخيارات أمامه على نحو يساعده على تحقيق ذاته، وإطلاق طاقات الخلق والإبداع الكامنة فيه.

إنّ إدراك المواطن بأنّ فرص التقدم مفتوحة أمامه، وأنّ تقدمه مرهون بعمله وكفاءته دون أي اعتبار آخر، وثقته بأنّ ثمار عمله ستعود عليه، سوف يدفعه إلى السعي الجدي لاكتساب المزيد من المعارف والمهارات وبذل المزيد من الجهد في العمل.

إنّ وضع حاجات المواطنين الأساسية في مقدمة أولويات التنمية وتوسيع المشاركة الشعبية في عملية صنع القرار، وإخضاع السياسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لمزيد من الدرس والتمحيص من خلال الحوار العام المفتوح، من شأنه أن يؤدي إلى إدارة عقلانية للموارد الاقتصادية والبشرية. ومن ناحية أخرى، فإنّ ضمان سهولة الحصول على المعلومات، وتوفر الشفافية في الصفقات الاقتصادية، وإفساح المجال لتسليط الضوء على جوانب القصور وعدم الكفاءة في الأجهزة الحكومية والمؤسسات ذات الطابع الاقتصادي، والكشف عن التجاوزات والممارسات المنحرفة، تساعد على تحسين أداء الأجهزة والمؤسسات الحكومية وتمكّن من محاربة الفساد.

وغني عن القول إنّ الرقابة الشعبية هي وحدها التي تستطيع القيام بمهمة الكشف عن جوانب القصور ومواطن الفساد والممارسات المنحرفة بفعالية. فأجهزة الرقابة الحكومية في كثير من البلدان النامية تفتقر إلى الحيادية والنزاهة، وتخضع في كثير من الحالات لضغوط المسؤولين عن التقصير والمنتفعين من الفساد، مما يجعلها غير قادرة على إظهار الحقائق وإدانة المقصرين والمفسدين.

ولعلنا لا نغالي إذا قلنا أنّ تحقيق التنمية وضمان استدامتها هو أمر متعذر بمعزل عن الديموقراطية، على أنّ عملية التنمية لا تتأثر بالديموقراطية فحسب، بل تؤثر فيها أيضا، إذ أنّ العلاقة بين التنمية والديموقراطية ذات طبيعة جدلية، وتنطوي على تأثير متبادل بينهما: فكما أنّ الديموقراطية توفر الإطار المحفز للتنمية، كذلك فإنّ التنمية تخلق القاعدة المادية والمناخ الملائم لتطور الديموقراطية.

إنّ التنمية، باعتبارها توسيع للفرص، اذ تتيح للمواطن الارتقاء بمعارفه ومهاراته وتطوير قدراته، واختيار العمل الذي يجد فيه ذاته ويحقق له دخلا يكفل له حياة كريمة، وينمّي لديه الإحساس بالمسؤولية تجاهه، ويعزز اقتناعه بضرورة الاعتماد على الحوار والتواصل في التعامل مع القضايا العامة، الأمر الذي يخلق مناخا ملائما لمعالجة المشاكل الاجتماعية والسياسية بالطرق السلمية، وكلما خطت التنمية، ذات البعد الإنساني، شوطا في مسارها كلما توطد الاستقرار في المجتمع وترسخت بالتالي التجربة الديموقراطية.

# الإعلام الجديد!

لقد تغيرت وسائل الإعلام التقليدية وشهدت تحوّلا سريعا، وأصبحت تستند إلى استخدام الحواسيب الرقمية، والإنترنت وألعاب الكمبيوتر. ومع ذلك، فإنّ هذه ليست سوى أمثلة صغيرة لوسائط الإعلام الجديدة. تقول أندرو شابيرو: إنّ الإعلام الحديث يبشّر بظهور دول جديدة، تعتمد التكنولوجيات الرقمية في شتى الميادين، ممّا سيؤدّي إلى تحوّل جذريّ في من يسيطر على المعلومات والخبرات والموارد". هذه الوسائط الجديدة تمتلك القدرات التقنية لتغيير البنية الاقتصادية والاجتماعية في الاتجاه المعاكس.

المتلقي هو المرسل والعكس بالعكس

إنّنا نشهد تطوّرا عالميّا، شبكة مترابطة من الصوت والفيديو والنصوص والرسائل الإلكترونية، من شأنه أن يجعل من الصعب التحكم في المضمون والمحتوى. فلم يعد الجمهور هو المتلقي للرسالة الإعلامية لكنه اليوم هو من يصنعها. وسوف يتغيّر معنى البعد الجغرافي بسبب الزيادة الهائلة في حجم الاتصالات، وتوفير إمكانية زيادة سرعة الاتصالات.

وتوفير فرص للاتصال التفاعلي، إضافة إلى السماح لأشكال الاتصال التي كانت منفصلة لتتداخل وتتواصل. يقول "جيمس دوغلاس كيل": إنّ وسائط الإعلام الجديدة.

وخاصة شبكة الإنترنت، توفّر إمكانات ديمقراطية للجمهور، فهي تمكّن المواطنين من المشاركة في معلومات وافية وغير هرمية ذات صلة لمناقشة الهياكل الاجتماعية.

ما سيؤدّي إلى مستوى نفوذ عالميّ للجمهور، لا يمكن تصوّره حتى الآن.

هذه التقييمات الإيجابية المحتملة للآثار الاجتماعية لوسائل الإعلام الجديدة سيكون من الصعب التنبّؤ بمدى وشكل التحوّل الذي قد تصنعه بالبنية الاجتماعية، خاصة في ظل عدم قدرة أجهزة الدولة على تعقّب الشبكات الاجتماعية المعقّدة التي تحكم التنمية والتمويل والتنفيذ والتطوير في المستقبل من أي تكنولوجيا.

"مجتمعات افتراضية" على شبكة الإنترنت

أن "المجتمع الافتراضي " والذي يصعب فهمه ويصعب، إلى حدّ ما، تحديده وتعريفه وقياسه على وجه الدقة.

يعرّف بشكل تقريبيّ بأنّه:" مفهوم يتعلق بالبرمجيات المستخدمة من حيث تجهيزها واستعمالها، وهو أيضا مفهوم يشير إلى مجموعة معينة من مستخدمي الإنترنت. كذلك يتكون هذا المجتمع، حين يصبح مجموعة من الأفراد على الخطّ، يتشاركون في تفاعل اجتماعي رقمي بشكل ما، له خصائصه التكنو –اجتماعية". "د. علي رحومة"

وربما يشير المفهوم أيضا إلى جماعات تشترك في خصائص اجتماعية أو تنظيمية أو ثقافية، أو سواها، أو ربما يشترك أعضاء هذا المجتمع الافتراضي في توجّهات فكرية معينة، أو اهتمامات علمية أو اقتصادية أو فنية، أو إعلامية، الخ..

وتعدّ المدوّنات إحدى هذه المجتمعات الافتراضية والتي تشكل سلطة ثقافية جديدة، هي ثقافة الكشف والبوح التي تهدد مراكز السلطة والبُنى الاجتماعية السائدة، ويكتب المدوّنون في نواحٍ شتى، في السياسة والثقافة والأدب والفنون والاقتصاد، يدوّنون عن أنفسهم بكل حرية في هذا الفضاء الجديد الواسع وهم يبحثون عن متنفس حرية ينطلقون منه، إلا إن المتصفح لحجم المدونات العربية على الشبكة كما تشير الإحصائيات هي حوالي ٤٩٠ ألف مدونة، أي لا تزيد نسبتها عن ٠,٧ بالمائة من حجم المدونات العالمية، و٣٠ بالمائة من هذه المدوّنات في مصر. ويتعرّض المدوّنون في المجتمعات العربية إلى الملاحقة والسجن، ممّا يشكّل عائقا كبيرا أمام دخول المجتمع العربي فضاء الإعلام الجديد، والذي لا يعني إطلاقا امتلاك الأدوات، فالإعلام الجديد لا يقتصر على الأدوات والوسائل والوسائط، لكنه أيضا يشكّل الفرد الإعلامي الجديد والمحتوى الإعلامي الجديد أيضا.

يقول عمار بكار، المدير العام لإدارة الإعلام الجديد في مجموعة إم بي سي، إن ما يحدث في المؤسسات الإعلامية الحالية هو محاولة ستراتيجية لاحتساب ما قد يحصل في المستقبل إذا قدمت معلومة من خلال أي وسيلة، حيث إنه من الطبيعي لأي مؤسسة إعلامية أن تصل لجمهورها من خلال أي وسيلة، لكن في نفس الوقت إذا لم تدرك أي وسيلة إعلامية الخصائص التفاعلية للإعلام الجديد أو تجاهلتها فتكون قد أحدثت دمجاً أضر بالوسيلتين وهو ما تقوم به بعض الصحف من خلال نقلها لنسختها الورقية كما هي على الانترنت، فالصحيفة الورقية لها طريقتها وقواعدها في مخاطبة الجمهور كما أن المواقع الإلكترونية لها قواعدها المختلفة تماماً.

في المؤتمر الثامن الذي نظمه منتدى الإعلام العربي حول الإعلام الجديد قال :"حسني الخفش مدير جوجل الإمارات أن الإعلام الجديد يرتبط أكثر بطريقة التوزيع أو طريقة العمل وتكمن قوته في إعطاء الإنسان العادي القدرة على نقل رأيه والتفاعل به.

وعد الخفش أن المحتوى العربي على الانترنت ضعيف كماً ونوعاً، وهو ما يجعل من هذه القضية بمثابة التحدي الحقيقي الذي يجب التركيز عليه في الفترة المقبلة، معتبراً كذلك أن الخطر الأهم هو عدم وجود كتابات باللغة العربية على الانترنت.

ويبقى السؤال الأخير:

متى يمكننا الولوج الى فضاء الإعلام الجديد؟



# الاعلام الإلكتروني

(Electronic media) هو الإعلام الذي يتم عبر الطرق الالكترونية و على رأسها الانترنت، يحظى هذا النوع من الإعلام بحصة متنامية في سوق الإعلام و ذلك نتيجة لسهولة الوصول إليه و سرعة انتاجه و تطويره و تحديثه كما يتمتع بمساحة أكبر من الحرية الفكرية.

تعد التسجيلات الصوتية و المرئية و الوسائط المتعددة الأقراص المدمجة و الإنترنت أهم أشكال الإعلام الاكتروني الحديث، غدا واضحاً أن نشأة أي وسيلة إعلامية جديدة لا تلغي ما سبقها من وسائل .

فالمذياع لم يلغ الصحيفة والتلفاز لم يلغ المذياع، ولكن الملاحظ أن كل طرق الإعلام المستحدثة يخصم الكثير من جمهور الطرق القديمة ويغير أنماط الاستخدامه وفقاً لإمكانيات الوسيلة الجديدة .

ظهور الإنترنت ومن بعد الإعلام الإلكتروني فرض وسيفرض واقعاً مختلفاً تماماً . إذ أنه لا يعد تطويراً فقط لوسائل الإعلام السابقة وإنما هو وسيلة احتوت كل ما سبقها من وسائل .

فأصبح هناك الصحافة الإلكترونية المكتوبة . وكذلك الإعلام الإلكتروني المرئي والمسموع . بل إن الدمج بين كل هذه الأنماط والتداخل بينها أفرز قوالب إعلامية متنوعة ومتعددة بما لا يمكن حصره أو التنبؤ بإمكانياته .

ليس هذا وفقط بل يكفي علماً أن عدد مستخدمي الإنترنت في الشرق الأوسط وحدها بلغ ٤٥,٨٦١,٣٤٦ مستخدماً يمثلون ١٣٪ من تعداد السكان .

ونسبة ٨,٨ ٪ من المستخدمين في العالم . وبنسبة تضاعف بلغت ١,٢٩٦,٢ ٪ خلال السنوات الثماني الماضية (٢٠٠٠-٢٠٠٨) و ٤٩١,٤٪ في العام الأخير فقط.

يتضاعف هذا الرقم في ظل ثورة الإنفوميديا والتي تتجسد في الدمج بين وسائل الإعلام والاتصال فبثت القنوات التلفزيونية على الهاتف المحمول مثل شركة الاتصالات الإماراتية التي بثت عشر قنوات ترفيهية وإخبارية . وكذلك تطوير شبكات المحمول والإنترنت بحيث يتم تصفح المواقع الإلكترونية عبر الهاتف المحمول بسرعة وجودة توازي التصفح على الحواسب الإلكترونية .

حيث بلغ عدد مستخدمي الهواتف المحمولة على مستوى العالم ما يفوق أربعة مليارات مستخدم، لم يتوقف التغير على والوسيلة الإعلامية فقط أو كم الجمهور وإنما تعداه لطبيعة هذا الجمهور وموقعه من العملية الإعلامية المكونة من مرسل ومستقبل ووسيلة ورسالة ورجع صدى .

إذ تغيرت تماماً عناصر هذه العملية في ظل ثورة الإعلام الإلكتروني وصار بينها نوع من التداخل والتطور النوعي أهمه اختفاء الحدود بين المرسل والمستقبل فأصبح الجمهور هو صانع الرسالة الإعلامية . وأبرز مثال على ذلك ظاهرة المواطن الصحفي والتي مثلت اتجاهاً كاسحاً في الإعلام الإلكتروني الغربي . كل ما سبق وغيره مما يصعب حصره من الأسباب تؤكد أن الإعلام الإلكتروني هو إعلام المستقبل .

ومن ثم وجب الاهتمام به وأدواته بالشكل الأمثل.

# اعدادية الكاظمية

عدنان شريخان

كنت اعني عندما تحدثت عن ظاهرة العنف في المدارس حالات تحدث هنا وهناك. شخصت كما اشر غيري الى ان الجو العام السائد في البعض من المدارس لا يتماشى مع التغيير المنشود في العلاقة بين المدرس وطلابه، ونحن نستخدم مفردات وعبارات لم تكن متداولة قبل تغيير العام ٢٠٠٣. نريد ونسعى ونحلم بأن يتحول المجتمع العراقي الى "مجتمع مدني" تجد مفردات الحرية والديمقراطية واحترام حقوق الانسان والشفافية من يدافع عنها ويؤسس قاعدة عريضة لتسود فينا.كتبت عن احوال التعليم هذه الايام، وانا اتذكر بحسرة ايام خلت عندما كانت المدارس غير تلك التي نراها اليوم، والمدرسون الذين كانوا اخوة كباراً واصدقاء للطلاب. كانت اعدادية الكاظمية واحدة من اكبر واعرق خمس اعداديات في بغداد. تجتذب الطلاب من مناطق مختلفة، فيها من الصفوف ما يقارب احرف اللغة العربية، فيها مدرسون عمالقة، اعلام شامخة في العلم والتربية والاخلاق. لم اشهد او اسمع ان المدير اومعاونيه او احد المدرسين رفع يده على احد الطلاب. كان مثل هذا الفعل بعيدا للغاية عن الجو والسياق السائد في المدرسة. كان المدرسون قدوة لنا في كل شيء، فهل من الممكن ان يكون المدرس الذي يصفعك ويشتمك ويهينك ان يكون قدوة لك. كانوا يعاملوننا ويتحدثون الينا وكأننا نظراؤهم. كنا نتبادل معهم الكتب، وليس من الصعوبة ايامها الاستدلال الى سيادة موجة قوية للقراءة والاطلاع ومعرفة المزيد والتعمق، واعتقد ان الطبقة الوسطى التي كانت في اوج قوتها وشموخها هي السبب.

قضيت في اعدادية الكاظمية مرحلة الاعدادية، طبق علينا ولاول مرة نظام الرابع العام الذي عارضناه بشدة وخرجنا متظاهرين نشتم وزير التربية لانه آخر وصولنا للجامعة سنة كاملة، كان ذلك في العام الدراسي ١٩٦٧/١٩٦٨. كان البلد يغلي كقدر وضع على نار هائجة. وقع هزيمة حرب حزيران ١٩٦٧ المريرة مع اسرائيل هزالجميع بعنف. كان المدرسون يواسوننا ويواسون انفسهم مرة، ويلهبون عواطفنا ومشاعرنا بشرح واقع الدول العربية البائس، يقرأون علينا رائعة نزار قباني (هوامش على دفتر النكسة)، التي اصابت ايامها شهرة واسعة. كانت المشاعر الوطنية صادقة وجياشة، واذكر يوم القى الشيخ محمد حسين الصغير قصيدة في جامع براثا بمناسبة دينية اظنها المولد النبوي، انتقد الشيخ الصغير حكومة طاهر يحيى الذي امر بايداعه السجن، بعد ان سمعه يقول امامه (لاتربط الجرباء قرب صحيحة)، في اليوم التالي خرج طلاب مدينة الكاظمية والاحياء المحيطة بمظاهرات عارمة، كنا نخشى من المدير والمدرسين ان لا يسمحوا لنا بالتظاهر، ولكنهم بقوا في الغرفة الخاصة بهم في استراحة الدرس الاول ولم يخرجوا للدرس التالي، ما يعني لنا انهم يدفعوننا من طرف خفي للتظاهر، كانت الحناجر تهتف بحماس لم اشهد له مثيلا (محمد حسين الصغير كل الشعب وياك)، ولم يكن العديد من الطلاب يعرفون الشيخ ولا حادثة الامس في براثا، كان الامر يعني للكثير نصرة شاعر شجاع وقف امام رئيس الوزراء، ولكني كنت اعرف الشيخ وعائلته الكريمة، هو ابن الشيخ الجليل العلامة علي الصغير رحمه الله امام وخطيب جامع براثا، وشقيق النائب الشيخ جلال الدين الصغير، لم يكن عنف الشرطة يومها كعنف ايام صدام السوداء، تفرقت التظاهرة بسلام عند جسر الصرافية بعد ان سرت معلومات بأن الرئيس عبدالرحمن عارف رحمه الله امر باطلاق سراح الشيخ محمد حسين الصغيرفي اليوم التالي رجعنا الى صفوفنا، تملأنا مشاعر الفخر والزهو، وكأننا حققنا للعراق شيئا مهما، وامتدح البعض من المدرسين تظاهرنا تأييدا للشيخ الصغير، وقولهم مثل هذه التظاهرات تنم عن مشاعر وطنية ستكبر وتنمو مع الايام، ولكنها لم تنم ولم يكتب لها ان تكبر، فبعد شهور قصيرة وفي صيف العام ٦٨ ازيح الرئيس الزاهد عبدالرحمن عارف عن الحكم بانقلاب عسكري، جاء بنفس العصبة التي سامت العراقيين سوء العذاب العام ٦٣، وسموا انقلابهم بالابيض، وبانهم تخطوا اخطاء الماضي، ولكن احداث ٣٥ عاما وهي عمر النظام لم تكن بأحسن حال من الشهور التي حكموها خلال العام ١٩٦٣، كانت سنوات الاعدامات والحروب والدمار والمقابر الجماعية.

نكبت مدرستي العزيزة اعدادية الكاظمية، ودخلت سجلات منظمة العفو الدولية، بعد ان اعدمت اجهزة امن نظام صدام جميع طلبة الصف الرابع العام شعبة (د)، بعد ان وجد الطلاب صباح احد الايام عبارة " يسقط صدام حسين" مكتوبة على السبورة، هرع احدهم ليخبر المدير الذي اتصل بسلطات الامن، التي اعتقلت جميع طلاب تلك الشعبة، ونقلتهم الى اقبية الامن، وبعد تحقيق طويل وتعذيب رهيب لم يتم التعرف على الفاعل، فتقرر غلق القضية واعدامهم جميعا، كان عمر اكبرهم لا يتجاوز ١٧ سنة، حدث ذلك العام ١٩٨٣، واعدموا حسب وثائق مديرية الامن في شهري حزيران وتموز من ذلك العام، ولم تظهر هذه الجريمة النكراء الى العلن الا بعد سقوط النظام الدموي.

# نفرتيتي عراقية من كوردستان تنبؤأت عرش الفراعنة

ماجد عبد الرحيم

توصل باحث عراقي قبل سنوات عدة الى أن الملكة الفرعونية ( نفرتيتي ) هي أميرة من كوردستان العراق وقد نشر هذا الباحث وهو الدكتور جمال رشيد بحثاً في مجلة نوروز العراق في عام ١٩٦٢ عن أصل و تسمية الملكة نفرتيتي وعن كيفية ألتقاء الثقافة الأسيوية بالثقافة الأفريقية . كما تطرق المؤرخون الذين درسوا تاريخ الميثانيين بشكل أو أخر الى هذا الموضوع . أن أصل الملكة نفرتيتي التي تعني باللغة المصرية القديمة ( الجميلة وصلت ) أميرة من المنطقة الكوردية في كوردستان العراق ولدت عام ١٣٨١ ق م و كان عمرها خمسة عشر عاماً عندما زوجها والدها ملك الميثانيين ( توش – رانا الى أمون ) – حوتب الثالث و بعد ست سنوات مات زوجها فتزوجت من أخناتون فرعون مصر – و أصبحت عنده شعاراً للحب و الجمال و الأخلاص وهي السمة التي أمتازت بها المنطقة الكوردية في شمال العراق . ويقول الباحث د . جمال : أن الملكة نفرتيتي وسعت سيطرتها على سهول ( مسيوبوتاميا ) في سوريا و في تلك الحقبة كانت الدولة الميثانية في قوة لا يستهان بها في منطقة الشرق الأوسط فكانت في صراع دائم مع القوى الأخرى و المحيطة بها و التي برزت ليس من الناحية العسكرية فحسب بل من الناحية السياسية مثل الأمبراطورية الحبشية التي كانت تتوسع في بلاد الأناضول و الأمبراطورية البابلية و الأمبراطورية الفرعونية التي وصلت أنذاك الى سوريا وفلسطين فحصل بين هذه الأمبراطوريات نوع من التقارب السياسي .. فالتقت الثقافة الأسيوية بالأفريقية و المفاهيم الهندو – أوربية بالمفاهيم الدينية لمصر القديمة التي أصبحت العامل الأساس للثورة الدينية التي حمل لواءها أخناتون . وقسم الباحث دراسته الى قسمين : الأول تناول فيه المفهوم الميثاني و اللغة و الدين في بلاد ( ميثانيا ) كوردستان والقسم الثاني أوجز فيه تاريخ الأسرة الثامنة عشرة للملكة الجديدة في مصر مكان أخناتون أحد فراعنها .

# العدالة لا تجامل

جميل عودة

في سبيل حياة أكثر أمنا واستقرارا. بالنسبة للأجيال الحاضرة وأجيال المستقبل. ينبغي أن نولي في كل مرحلة من مراحل حياتنا. اهتماما خاصاً لاسيما الاعتداءات التي تطال أمن الإنسان الشخصي والاجتماعي؛ لان من شأن انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم العنف السياسي أن تشكل عائقا أساسيا أمام تقدم وتطور البلاد. كما تشكل هاجسا يقلق الأجيال باستمرار. فطالما لا يكون هناك تشريعات وقوانين فعالة. وطالما لا يكون هناك سلطة قوية قادرة أن تحمي الناس. فان هناك من يعبث بأمن واستقرار المجتمع والأفراد بشكل دائم. ولا يتوانى عن القيام بانتهاكات لحقوق الإنسان. أو يرتكب جرائم ضد الإنسانية. وكلما كان هؤلاء أصحاب سلطة وقدرة. كلما كانوا اقدر على التلاعب بمصائر الناس والتحكم في حياتهم وأموالهم. وتزداد حالات التجاوز على حقوق الإنسان وحرياته عندما يشعر المنتهكون لتلك الحقوق أنهم محصنون؛ بما يتمتعون به من السلطة والنفوذ. أو أنهم محميون بقوانين وأوامر تبيح لهم ارتكاب جرائم ضد الأفراد تحت مبرر الحفاظ على السلطة أو النظام. وهم يتمادون؛ أكثر فأكثر. كلما راودهم شعور. أنهم سيكونون بمأمن عن المحاسبة. ولا يتوقعون أن يقعوا – في المستقبل- تحت طائلة المسائلة. لذلك؛ فالاتجاه السائد في القانون الدولي هو منع سياسة الإفلات من العقوبة على الجرائم المرتكبة بحق الإنسانية أو جرائم الإبادة أو جرائم الحروب. حيث نصت المادة (1) من اتفاقية جنيف عام (١٩٤٨) أن: (المعاقبة على الإبادة الجماعية سواء ارتكبت في أيام السلم أو أثناء الحرب). كما نصت المادة (٤) من الاتفاقية المذكورة أنه: (يعاقب مرتكبو الإبادة الجماعية سواءً كانوا حكاماً دستوريين أم موظفين عامين أو افراداً). وأكدت المادة (٥) من مبادئ التعاون الدولي على: (تعقب واعتقال وتسليم ومعاقبة الأشخاص المذنبين بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية). وأشارت المادة (٧) من اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من أنواع المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللا إنسانية إلى (أن تقوم الدول بتسليم الأشخاص الذين يدعى ارتكابهم جرائم التعذيب أو بعرض القضية على سلطاتها المختصة بقصد تقديم الشخص للمحاكمة). وجاء في المادة (١٤) من إعلان حماية الأشخاص من الاختفاء القسري على (إحالة أي أشخاص تدعى مسؤوليتهم عن وقوع اختفاء قسري إلى السلطات المختصة لإقامة الدعوى والحكم عليهم). وهذا يعني: إذا استطاعت عناصر سلطوية في حكم قمعي. أن ترتكب جرائم ضد الإنسانية أو جرائم إبادة أو جرائم حروب. بتجاوز القوانين أو بقوانين منتهكة لحقوق الإنسان أن يفلتوا من العقاب في ظل حكم استبدادي. فلا ينبغي أن يُتركوا أحرارا في ظل نظام سياسي يتبنى مفاهيم الديمقراطية والحريات السياسية والعدالة الاجتماعية؛ ذلك لان بقاءهم خارج قبضة العدالة يعني اللاعدالة بالنسبة للأفراد والجماعات السياسية أو العرقية أو الدينية التي انتهكت حقوقها. ويعني اللاستقرار بالنسبة للدولة والنظام. فلابد. إذن. من عودة إيجابية وجادة للماضي لمعالجة أثاره. بما يحقق نوعا من الإنصاف والعدالة لضحايا العهد الماضي.

وهذا هو المتبنى الفكري العالمي. وهذا هو الاتجاه السائد للدول التي تعيش مرحلة الانتقال من نظام دكتاتوري إلى نظام ديمقراطي. أو الدول التي تنتقل من حالة الاقتتال والاحتراب إلى حالة الأمن والاستقرار. وفق برنامج إنساني وقضائي واقتصادي واجتماعي وثقافي. يُعرف ببرنامج "العدالة الانتقالية". تتناول "العدالة الانتقالية" كيفية تمكّن المجتمعات التي تمر في مرحلة تحّول من الحرب إلى السلام أو من الحكم القمعي إلى الديمقراطية من معالجة انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبت في الماضي: باعتبار أن التعامل مع الماضي هو جانب أساسي في بناء سلام دائم. وإقامة دول فعالة وعادلة. وبناء مستقبل أفضل. ينعّم فيه المجتمع بظروف تحول من تكرار الصراع والانتهاكات التي تصاحبه. ويعتقد العديد من أنصار العدالة أن فتح ملفات وكالة الأمن السابق في ألمانيا ومنع منتهكي حقوق الإنسان السباقين من الوصول إلى مناصب في السلطة من خلال ما عرف بعمليات التطهير في تشيكوسلوفاكيا ١٩٩١. قد ساهم في ترسيخ مفهوم العدالة الانتقالية . في العراق. أشاع النظام العراقي القمعي- خلال حكمه- سياسات التفريق والتميز في كل المجالات لصالح من يعمل معه. وارتكب -على مدى ثلاثة العقود الماضية- أنواعا واسعة من انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم العنف السياسي. على شكل اعتقالات. واغتيالات. وقتل جماعي. وتعذيب وحشي. وتشريد لمئات الآلاف من المواطنين العراقيين. لذلك؛ ومنذ ٢٠٠٣. تم العمل بآليات العدالة الانتقالية في العراق. وأنشيء – ضمن تشكيلات مؤسسات الدولة- عدد من المؤسسات التي تتعامل بشكل مباشر مع الماضي مثل"المحكمة الجنائية العليا" لمحاكمي مجرمي النظام العراقي الدكتاتوري الذين ارتكبوا جرائم ضد العراقيين المدنيين في أوقات مختلفة. ومن خلال أجهزة الحكم القمعي. ورغم أن إنشاء المحكمة الجنائية يُعد خطوة إيجابية في إطار العدالة القضائية لبرنامج العدالة الانتقالية من أجل المحاسبة على جرائم الماضي ومنع الجرائم الجديدة من الوقوع. إلا أنه مازال أمامنا الكثير من العمل. ومازال أمامنا العديد من التحديات التي تقف عائقا في سبيل العدالة القضائية. وما تؤخذ على مسار العدالة القضائية العراقية لمحاسبة مجرمي الحرب العراقيين عدة مؤاخذات. أهمها: – أنها محاكمات محدودة للغاية: فلم يحاكم أمام المحكمة الجنائية –حتى الآن- إلا عدد محدود من المتهمين. وحصرا على بعض قيادات النظام السابق: بينما ظلت المئات من قيادات النظام وقيادات الأجهزة القمعية " وهي حوالي تسعة عشر جهازاً بحسب مجموعة العدالة الانتقالية". وأعضاء ذات سلوك إجرامي أحرارا. يمارس أكثريتهم أعمالا إرهابية باسم النظام السابق أو بالتعاون مع جماعة القاعدة الإرهابية. وهم يقتلون –يوميا- العشرات من المدنيين والعسكريين على حد سواء. بينما يدعم الهاربون منهم في دول الجوار تلك العصابات الإجرامية بالمال والسلاح. –أنها محاكمات مع وقف التنفيذ: فرغم قلة عدد الذين تمت محاكمتهم إلا أن أحكام هذه المحكمة ظلت حبرا على ورق بسبب امتناع السلطة التنفيذية " رئاسة الجمهورية تحديدا" من التصديق على أحكام المحكمة وهو ما يفقدها المصداقية والجدية أمام الشعب العراقي وأمام ضحايا مثل ضحايا حلبجة. وأبناء الانتفاضية. وغيرهم. رئيس مجموعة العدالة الانتقالية في العراق .



# جعفر السعدي... كنا نخشى عليك يا سيدي

جاسم ولائي

في آخر لقاء تلفزيوني شاهدته له قبل عام من وفاته تقريباً. قال الفنان الراحل جعفر السعدي: للأسف لم يبق من العمر إلا القليل. ثم أضاف: مع كل الأسف. لا يا سيدي لا تقل هذا!

أجزم أن ألاف القلوب العراقية رددت عبارة كهذه بحرقة وهي تسمع كلمات الفنان السعدي تلك. خصوصاً نحن العراقيين المفارقين العراق منذ ربع قرن أو أكثر. كنا بحاجة إلى شهود أصلاء على هويتنا المصادرة. وجعفر السعدي الذي تشرد أبناؤه وبناته من المسرحيين في أرجاء الأرض. كانوا يريدون منه أن يجمعهم ويعيدهم من جديد إلى بيتهم الأول وحياتهم. على اعتبار أن المسرح هو الحياة والبيت. وكنا نريده أن يعيدنا معهم. والأب هو خير شاهد على الهوية. وجعفر السعدي كان مشروعنا الذي لم يكتمل في إعادة الاعتبار إلى كل ما هو جميل وأصيل.كنا نتمنى على الأقل أن لا يتقدم العمر بالذين نحبهم. وأن لا يدفعوا ضريبة الأيام والسنين وأن نقطع من ذلك الزمن القسري حتى آخر ساعات الغربة ونوصله من جديد. وكأنا فارقناهم البارحة. لكن الأيام مضت رغماً عنا. وأخذت منا أكثر من حقها.

كنا نرجو الذهاب إليه بوثائقنا الكاذبة كي يمزقها أمامنا. ويعيد إلى نفوسنا المتعبة لمعة الثقة والصدق. كنا سنقول. ما زالت الدنيا بخير. وما زال ثمة من يعيد عمادنا من جديد.في أكثر من عاصمة ومدينة كبرى كان المسرحيون من تلامذة الفنان الراحل جعفر السعدي يجتمعون في مناسبة ثقافية أو عرض مسرحي جديد. ونحن معهم كصحفيين. يستذكرون أساتذتهم في الأكاديمية والمعهد. وحين يتذكرون أستاذهم السعدي يجرفهم الحنين إلى الوطن. يتوقف المحدّث ثواني قليلة. ويتغيّر طقس الحديث إلى جدّ دافئ لا وجوم فيه. بل حنين وحسرة دافئة وعيون تتوسل اللقاء.في أحد تلك اللقاءات الصحفية مع المخرج المسرحي د. أياد حامد. وكنت أحاوره عن تاريخ المسرح في العراق وأهم أساتذته وفترة أواخر الستينيات وبوادر السبعينيات التي كانت العصر الذهبي للمسرح العراقي. إذ شهدت أهمّ العروض المسرحية العراقية والعالمية على مسارح بغداد والعراق. اقترح عليّ أن أكتب عن هؤلاء المسرحيين الكبار. فذكرت له عبارة الفنان جعفر السعدي وكأنها نبوءة مخيفة. فقال. أكتب عنه. ماذا أكتب؟ أشكره مثلاً على تكريس حياته للمسرح فناً وتدريساً. على أعماله. وتفاصيل أخرى كان أياد سيزودني بها.رفضت. وامتنعت من أن أقول كلمة الشكر للراحل الكبير. لأنني كنت أخشى عليه من هذه الكلمة التي تقال دائماً في نهاية المشوار. وتأتي دائماً متأخرة بعد أن ينتهي المشوار بموت يقسرنا جميعاً ويضعنا أمام واقع لا نتمناه.لم يكن جعفر السعدي فناناً وأستاذا فقط. بل كان واحداً من المسرحيين الكبار. الذين أخشى أن أذكر أسماء بعضهم. إلا في مناسبة غير هذه. من الذين لعبوا دوراً كبيراً في تجميل حياتنا وإضفاء بهجة جديدة لم نألفها هي بهجة المسرح. وتأسيس لصرح أضاف معالم جديدة لمدينة بغداد الجميلة أصلاً. وزاد على جمالها التاريخي جمالاً.

إن مبدعي الحياة نادرون قليلون. وكان من العدل أن يكون موتهم نادراً وقليلاً. ليس اعتراضاً وإنما من أجل هذه الحياة التي حولوها بإبداعهم إلى جوهرة نفيسة.

البقاء في حياة الوطن.

البقاء في حياة كل ما هو أصيل وجميل.

# اعادة نصب الجندي المجهول

حيدر الحيدر

لا يخفى على احد ان نصب الجندي المجهول في معظم بلدان العالم يرمز لذكرى الجنود المجهولين الذين ضحوا بأرواحهم في سبيل اوطانهم .وفكرة نصب الجندي المجهول في العراق تعود لذلك الجندي الذي نذر دمه في سبيل العراق العزيز . وأشير هنا الى الزعيم الشهيد عبد الكريم قاسم . فبعيد نجاح ثورة ١٤ تموز الخالدة في عام ١٩٥٨ استدعى المعماري رفعت الجادرجي وكلفه باقامة نصب في قلب بغداد يرمز للجندي المجهول كما هو معمول به في اغلب البلدان المتحضرة .. فكان ذلك القوس الجميل الذي ثبت قدميه في ساحة سميت بساحة الجندي المجهول ( ساحة الفردوس حالياً )في شارع السعدون وسط الجانب الشرقي من بغداد .

والذي ازاح عنه الستار اوائل عام ١٩٦٠ الزعيم عبد الكريم قاسم .

ما زالت ذاكرتي تختزن فرحتي بذلك اليوم المشهود من تاريخ جمهوريتنا الفتية ,إذ كنت شاهداً وانا صبي صغير على ذلك الانجاز الكبيرمن خلال شاشة تلفزيون بغداد آنذاك .

ومضت السنوات على ذلك التاريخ . وذات مساء ونحن نلتقي في مقر فرقة مسرح اليوم

الكائن في عمارة الاخوان في شارع السعدون وإذا باحد زملائنا من المسرحيين يعلمنا بنبرات اسىً خبر تهديم أو نسف ذلك النصب العظيم .ولكم كان استنكارنا لذلك الفعل الشنيع وكم آلمنا المشهد ساعة خرجنا لنتأكد من الخبر

كان ذلك حدثاً مؤلماً بالنسبة لمعظم العراقيين . لما يمثله ذلك النصب من تذكار جميل لمؤسس الجمهورية العراقية الخالدة .

والاشد ألماً ان يوضع تمثالاً لصدام مكان النصب المزال

وتلك هي العلة . فحقيقة الأمر ( ان الغاية من تهديم نصب الجندي المجهول هي اقامة نصب آخر يمجد لفترة حكم صدام ومحو أي أثر لفترة حكم عبد الكريم قاسم )

كما حصل مع اشياء اخرى منها تغير اسم مدينة الثورة الى مدينة صدام .ان ما يدور هذه الايام من نقاشات حول إعادة ذلك النصب لأمر مفرح جداً وفي غاية الصواب

( ولا يصح إلا الصحيح ) .

وأثمنى على المعماري الكبير الفنان الرائد رفعت الجادرجي ان يعيد النصب بكل تفاصيله القديمة حتى تبقى ما تحمله النفوس العراقية تجاه هذا الاثر البغدادي العظيم عبر اروع ايام الحكم الوطني في زمن الزعيم الراحل عبد الكريم قاسم وثورة ١٤ تموز المجيدة .

ان إعادة النصب الى المكان نفسه اي ( ساحة الجندي المجهول ) ملائم جداً لاننا نريد إستعادة شيئاً مهماً الى ذاكرتنا بإعادة النصب بكل تفاصيله القديمة ..ان مجرد التفكير بتغير المكان او تعديلات في النصب يعني تغير مفهوم النصب .وأخيراً فأن إعادة النصب سيعطي جمالية تاريخية لبغداد شرط ان تحافظ على تشكيلتها وهيئتها السابقة .



# في السياسة والثقافة وأزمة العام الوطني

ياسين الحاج صالح

ليس لما يقوله مثقفون عن الشؤون العامة في سورية تأثير يذكر على السياسات الحكومية. الأمر لا علاقة له بصحة ما قد يقال، سواء عرفت الصحة بالتطابق بين الذهني والواقعي، أم بالتطابق مع قيم اجتماعية وثقافية مقررة، بل بنوعية العلاقة بين الثقافة والسياسة. ثمة انقطاع جوهري بينهما، وغير قليل من الاحتقار المتبادل. تجتمع في صورة السياسي الرسمي في عين المثقف مدركات مثل الجهل والفساد والاستبداد، بينما يرى السياسي المثقف ضعيفا، صاحب كلام، لا يندر أن يكون انتهازيا. ووراء هذه الأحكام، وما توحي به من قطيعة بين فئتي الفاعلين العامين الأساسيتين، السياسيين والمثقفين، يتبين المرء على العموم تفتتا للعام الوطني وتمركزا للحياة الوطنية حول السلطة.

ولا يسع السلطة أن تكون المركز الحصري للمجتمع دون أن تنزلق هي ذاتها نحو صيغها الأكثر عضلية، والأدنى احتفاء بقيم فكرية وثقافية وقواعد قانونية مطردة، بدلا من السياسي سنجد رجل السلطة، وفي مثاله الأقصى هذا رجل قوة غاشم، لا حدود لعنفه. كان المثال واقعيا مع ذلك في سورية في العقدين الأخيرين من القرن العشرين. اليوم هذا غير ظاهر، لكن لم تتحقق أية قطيعة إيجابية مع المثال، ولم يجر، ولا فرصة لأن يجري، نقاش عام جدي حول العلاقة بين السياسة والثقافة في البلاد، يمكن أن يؤسس لتصور جديد لها.

يفضل رجل سلطة أن يصنع مثقفيه وثقافته الخاصة. جرى ذلك في سورية منذ أواسط سبعينات القرن العشرين. في تصريح شهير قال وزير الإعلام السوري الأسبق أحمد اسكندر احمد إن "الثورة" سوف تصنع مثقفيها. أعلن ذلك لأن أبرز المثقفين السوريين وقتها احتجوا على التدخل السوري في لبنان عام ١٩٧٦. وبالفعل جرى تصنيع "مثقفين" بالجملة، ومكنوا من السيطرة على منابر الثقافة والنشر الحكومية حتى يومنا. أبرز مثقفي البلاد عاشوا خارجها لأنه كان من الصعب العيش خارج هذه الثقافة المصنوعة مع البقاء في البلد. وما كان لانقطاع تأثير الثقافة على حياة البلاد أن يتجسد في صيغة قطيعة جسدية أكثر من هذه.

الوضع اليوم مختلف قليلا، لكن بالضبط لأن القطاع الثقافي الحكومي لم يعد متن الحياة الثقافية.

وبموازاة ظاهرة مثقفي السلطة أو التصنيع الحكومي للمثقفين، نحا مثقفون إلى الانخراط في العمل السياسي التغييري الذي يضع نصب عينه الوثوب إلى السلطة. السلطة تصنع مثقفيها، فلم لا يحاول مثقفون صنع سلطتهم؟ يشكلون أحزابا أو ينضمون إلى أحزاب أو يوالون أحزابا؟ كانت النتيجة تشابكا معقدا للسياسة والثقافة لا يخفي مع ذلك انقطاع تأثير الثقافة على السياسة. ظلت العلاقة بين المستويين برانية وأداتية في الجوهر. السلطة عارية وخام ومنشغلة بحفظ ذاتها، لكنها تنتحل وجها "عقائديا" وتنسب لنفسها "مبادئ" و"ثوابت". والثقافة عزلاء وعارية بدورها في المنظمة التغييرية المنازعة على السلطة. إما تستسلم للمنظمة فتمسي ايديولوجية، أو تقاوم فتنبذ من المنظمة. كانت السنوات الأسوأ للسياسة في البلد، عقدي القرن المنقضي الختاميين، هي نفسها السنوات الأسوأ للثقافة.

ولكل شيء آخر.

في مواجهة استتباع السلطة للثقافة جنحنا نحو الخيار المعاكس: العمل من أجل قيام سلطة عامة ثقافية أو مثقفة، أكثر مبدئية واتساقا، ووعيها غير منفصم عن ممارستها، وفقا لرطانة عقد السبعينات من القرن الماضي. جوهر المشروع إحلال سلطة بعقيدة سليمة محل سلطة فاسدة العقيدة أو بلا عقيدة. المحصلة العملية مواجهة استتباع باستتباع. استتباع السلطة للثقافة في الحالين، لأن هذه لا تصلح للمعارك وتخسر في أجواء التعبئة والاستقطاب الحاد.

وليس مؤكدا أننا مؤهلون اليوم للخيار الذي يبدو أسلم: استقلال الثقافة عن السياسة وعن السلطة. كلما طورت الثقافة معايير ذاتية وإنجازية ذاتية وشخصية أقوى خاصة بها كانت أمنع على استتباع السياسة لها، تغدو أساسا لسلطة اجتماعية مستقلة، حصينة نسبيا، وعنصرا فعالا في تعضي المجتمع ونصب حواجز أمام الاستبداد. على أن أمر الاستقلال شاق بالفعل، ولعله كان مستحيلا إنسانيا في سورية طوال الربع الأخير من القرن العشرين، إلا أنه مع ذلك الخيار الأغنى بالوعود على المدى الأطول.

الرهان الحقيقي ليس تشكيل سلطة مثقفة بل قيام سلطة ذاتية للثقافة. الثقافة لا تؤثر على السياسة إلا بقدر ما تكون مستقلة ومصدر سلطة خاصة بها، دون ذلك، أي حيث يتداخل السياسي والثقافي، ثمة طرف واحد يخسر دوما هو الثقافة، وطرف واحد يكسب هو السياسة، التي لا بد أن ترتد إلى فن حفظ السلطة.

غير أن الدفاع عن استقلال الثقافة عن السياسة لا يستقيم إلا على أرضية نظرية تدافع عن استقلال السياسة أيضا، استقلالها عن الإيديولوجية، كما استقلالها عن العنف وعن السلطة. السياسة المستقلة بـنصاب خاص بها (تدبير الشأن المشترك، بما فيه صنع الاشتراك بين الناس) هي السياسة التي تستقل عن غيرها، فلا تتبعه أو تستتبعه.

كيف هو الحال اليوم على مستوى العمل السياسي التغييري؟ في أزمة مزمنة. السياسة محتكرة وغير مستقلة عن السلطة، فلا يستطيع تعريف نفسه بها. في الوقت نفسه يفتقر إلى طوباويات أو إنشاءات مثالية جاذبة ومنشطة، كانت متاحة قبل ثلاثة عقود أو أربعة. بلى، نتبين مساع لإعادة حقن الطوبى في أجساد منظمات عجفاء. لكن من أين تأتى الطوبى، إن كانت الثقافة مهمشة وتابعة وضعيفة الإبداعية؟ هذا حتى لو غضضنا النظر عن أن تحويل الطوبى إلى عقيدة سياسية مخرب للسياسة والطوبى معا.

في الأساس، الأزمة أزمة العام الوطني. ليس هناك عام، التشكل (أو التبنين) الوطني قاصر، لا تتميز فيه منازل مستقلة للسياسة والثقافة والاقتصاد، وللدولة عن المجتمع الأهلي. السياسي رجل سلطة مهموم بحفظ سلطته، والمثقف إما تابع أو منقطع التأثير (الاقتصادي مثله تابع أو لا أثر له)، ما يغرق من جبل الدولة في بحر المجتمع الأهلي أكبر من ما يرتفع فوقه ويتعالى عليه. لا عام ولا فاعلين عامين، ولا سياسة من أجل التغيير لأنه لا سياسة من أجل الدولة.

# فطـــام الطفـــل

تعاني بعض الأمهات إن لم يكن أغلبهن من مشكلة فطم الرضيع.
وهي مرحلة صعبة حرجة للأم والطفل معاً..لكن ببعض الخطوات المدروسة
تستطيعين عزيزتي الأم أن تفطمي طفلك بصعوبة أقل إن شاء الله.
من الأفضل ألا يفطم الطفل قبل نهاية عامه الثاني، لكن مع بداية الشهر الخامس
ينصح بأن يتناول الطفل وجبات تكميلية بجانب الرضاعة الطبيعية من الأم.
ومن أجل تقليل رضعات الثدي وليس منعها علينا باتباع الخطوات الاتية:
تقليل رضعات الحليب إلى ثلاث أو أربع رضعات يومياً.. وعندما يطلب الطفل رضعات إضافية احتضنيه وأعطيه المزيد من الاهتمام عوضاً عن إرضاعه.
عوّدي طفلك على الكوب من الشهر السادس لأنه كلّما طالت الفترة التي
تمر دون أن يتعرف الطفل على الكوب انخفضت قابليته للإقبال عليه.
منع الطفل من أخذ الرضاعة إلى السرير. فذلك يسبب تسوس الأسنان بالإضافة إلى مشاكل النوم.

(أثنـــاء الفـــطـــام )

قدمي للطفل حليباً صناعياً في كوب قبل كل رضعة من الثدي.
في البداية ألغي أقل الرضعات أهمية للطفل (تكون عادة رضعة منتصف النهار)
واستبدليها بوجبة كاملة. بعد ذلك ألغي رضعة واحدة كل أسبوع
على أن تكون رضعة قبل النوم هي آخر رضعة يجب إيقافها

(البدء بطـــعـــام جـديـــد )

ابدئي بتقديم الطعام الجديد للطفل بشكل تدريجي.
ابدئي بنوع واحد من الغذاء وهذا سيسهل عليك التعرف على نوعية
الغذاء المسبب للحساسية في حالة حدوثها عند الطفل.
تجنبي إعطاء الطفل العصير في الرضاعة أثناء النوم.
فالسكر الموجود في العصير قد يتجمّع حول الأسنان

(أطعمة تصـــلـــح للـــفـــطام )

الحبوب: خففي الوجبة بواسطة الحليب. الحبوب المخصصة للأطفال تكون جاهزة للأكل .بينما تحتاج الحبوب الخشنة إلى الخفق أو الهرس في الخلاط للتخلص من الخشونة.
الفواكه: اختاري الفاكهة الطازجة مثل الموز فهو سهل جداً للهرس وغني بالفيتامينات. المشمش والخوخ: فهي فواكه سهلة الطبخ والخوخ بشكل خاص للأطفال المصابين بالإمساك. لا تعط الطفل أي نوع من الفاكهة مما تحتوي على أنوية أو قشور. اطبخي الفواكه بكمية قليلة من الماء حتى تصبح طرية واهرسيها
وصفي الخليط حتى تتخلصي من الكتل. ولكي يصبح مجانساً.
الخضار: مثل الجزر، القرع، السبانخ، الفاصوليا، البازلاء، البندورة،
البطاطا الحلوة أو البيضاء، القرنبيط والملفوف، كل هذه الأنواع يمكن
غليها مع قليل من الماء حتى تصبح طرية.
العصائر: عصير الجزر، عصير التفاح

# الزواج الناجح أساسه الثقة المتبادلة

من السهل جدا أن نقع في الحب، خصوصا عندما يكون الرجل مثاليا ومتوافقا مع متطلباتنا الشخصية في الزوج المثالي، ولكن من الصعب جدا الحياة مع رجل لا تثقين به. فالعلاقة، أي علاقة تبنى على الحب تهدم فور انعدام الثقة بين الطرفين أما أساس العلاقات الناجحة فهو الثقة، تعد الثقة عنصرا أساسياً في نمو الحب والاحترام بين أي زوجين، لذا من الضروري جدا أن تكون هناك ثقة متبادلة بين أي زوجين وهذه الثقة لا يجب أن تكون آنية وإنما ثقة تمتد لجميع تفاصيل الحياة في الحاضر والمستقبل أيضا.
ويتطلب بناء الثقة بين الأزواج الكثير من الجهد والوقت، إلا أن فقدان الثقة قد يحدث في لحظات، ومن الصعب جدا عندها إعادة بناء جسور هذه الثقة مرة أخرى. لكنك إذا كنت مستعدة لبناء هذه الثقة فأنك تحصلين في النهاية على العلاقة الزوجية المثالية التي طالما حلمت بها. الخطوة الأولى نحو الحصول على ثقة متبادلة بين الأزواج تبدأ في الكشف عن ذاتك الحقيقية أمام الشريك. ففي المراحل الأولى من التعارف يحاول كل من الطرفين إظهار أفضل ما عنده للطرف الآخر و ذلك أمر طبيعي كون كل من الطرفين يريد الحصول على إعجاب الطرف الآخر و حبه. لذا فالخطوات الأولى من العلاقة لا تخلو من تصنع قد يكون في معظم الأحيان غير مقصود.لكن مع زيادة الترابط بين الطرفين فأن أقنعة التزلف و التجمل تأخذ بالزوال و تبدأ الشخصية الحقيقية للطرفين بالظهور. و لا نقصد هنا الجانب السيئ في الطرفين بل نقصد أنه كلما زادت معرفتك بالشخص المقابل كلما كنت أكثر ارتياحا في التعامل معه و بالتالي تكونين أكثر عفوية في التعامل معه.
أي انك تكون قد بدأت بالكشف عن ذاتك الحقيقية أمام الشريك دون أي تزلف أو تصنع الأمر الذي يجعلك أكثر ثقة بالشريك. فإذا أدركت أن الشخص المقابل معجب بك فأنك تكفين عن الاجتهاد في إثارة إعجابه لأنه ببساطة معجب بك فعلا و هذا بحد ذاته يعطيك شعورا رائعا بالثقة و الارتياح.

# كيف تتجنب الإفراط في تناول الطعام خلال العطلة الأسبوعية

أظهرت الدراسات بأن معظم نوبات الإفراط في الأكل تحدث في عطل نهاية الأسبوع. في أغلب الأحيان من السهل عدم الإفراط في الأكل خلال أيام العمل. بوجود جدول للعمل، وقوانين لمنع الأكل داخل المكاتب، يصعب أن تتناول الكثير من الأطعمة في مكان العمل. بينما تميل عطلة نهاية الأسبوع خصوصا إذا كانت تدور حول شراء مستلزمات المنزل أو الكسل ومشاهدة التلفاز، أو حتى الخروج مع الأصدقاء، للتركيز على الطعام. وهذا ما يسبب الرغبة في الأكل كل الوقت.
كيف تساعد نفسك:
١. اختر يوما خلال الأسبوع لتناول الأطعمة السريعة، والتي تشتهيها. تناول هذه الأطعمة خلال الأسبوع ستزيل الرغبة باشتهائها خلال عطلة الأسبوع. وهكذا ستضمن أيضا بأن لا تشتري الكثير من هذه الأطعمة.
٢. لا تأكل وأنت تشعر بالملل. بما أن جدول عملك هو الذي يمنعك عادة من التوجه للإفراط في الأكل. قم بعمل جدول لأيام العطلة أيضا، بحيث لا يدور حول الطعام.
٣. قرر القيام بحمية تنظيف للأمعاء والمعدة خلال عطلة الأسبوع. هكذا ستضمن عدم تناول الأطعمة الدسمة.وستحافظ على صحتك. وتخسر الوزن قبل بدء الدوام.
٤. اختر أطعمة مغذية ومفيدة عند شراء مستلزمات المنزل. قاوم إغراء عروض التخفيضات على ألواح الشوكولا، والشبس، والمشروبات الغازية.٥. إذا كنت مضطرا لتناول الأطعمة غير المفيدة خلال عطلة نهاية الأسبوع فحاول التقليل من الدسم والسكريات الموجودة بها. نصف قطعة حلوى، نصف علبة مشروب غازي، ستشعر بالرضا وأنت تنهي الجزء المخصص لك.
٦. حاول البقاء مع الأصدقاء والأهل خلال فترة نهاية عطلة الأسبوع. وجودهم يعني بأنك ستشاركهم الطعام، وهذا سيقلل من كمية الطعام التي ستتناولها، كما سيقلل من عدد مرات تناول الطعام أيضا.
٧. إذا شعرت بنوبة أكل مفاجئة، اخرج من البيت، واذهب في نزهة صغيرة.
أو اتصل بأحد أصدقائك، أو قم بقراءة صحيفة أو كتاب

# الأقلّيّات والمواطنة في العالم العربيّ

رجاء بن سلامة

الأقلّيّات الدّينيّة والمذهبيّة والأثنيّة واللّغويّة : هل في الأمر جدران مرئيّة أم لامرئيّة؟

فئات لها تعريف في القانون الدّوليّ يحسن الوقوف عنده وعند تبعاته الدّستوريّة والقانونيّة في بلداننا...

فئات ربّما يجمع بينها في معيشنا اليوميّ أنّ الإشارة إلى الانتماء الدّينيّ أو المذهبيّ أو الأثنيّ تسبق اكتشاف الشّخص أو معرفته، تسبقنا إليه، وقد تقف حائلا دون أبعاده الأخرى..

فئات قد تكون مجرّد أسماء أفرادها حملا ثقيلا ينوؤون تحته.. وقد يستغرب وجودَهم عامّة النّاس في بعض الأصقاع، لأنّ العروبة ارتبطت بالإسلام، والإسلام ارتبط بالعروبة ارتباطا أدّى إلى إقصاء المجموعات غير المسلمة وغير العربيّة على أنحاء شتّى يمكن أن نقف عند مظاهرها وخوّلاتها المختلفة.. هل نحتاج إلى لحمة من هذا القبيل لبناء الرّابط الاجتماعيّ؟

فئات صامتة أو معتّم عليها أو منبوذة أو مهمّشة في مجتمعاتنا، لا تكاد تبرز إلاّ في تقارير حقوق الإنسان الموجّهة إلى أوساط مخصوصة، أو في شكوى الأفراد وبوحهم، أو في الحدث الاستثنائيّ الذي يخطف الأبصار كالمكبوت إذ يعود بغتة: عندما خُرق أماكن عبادة أو تفجّر، أو خُصل مجزرة، أو يعتقل أشخاص بتهمة إقامة عبادة، أو تنظّم هجرة سرّيّة، أو يتنازع على أرض، أو على بطاقة هويّة، أو على حضانة أبناء، أو على الحقّ في استعمال لغة. وفي تسمية طفل باسم جدّ غير عربيّ..

متى تكلّم هؤلاء الصّامتون وكيف؟ وهل الكلمة متاحة لهم وكيف؟ كيف يمكن أن يصبحوا جزءا فاعلا من هويّات خلاّقة قائمة على التّعدّد، بدل أن يكونوا ضحايا، أو أسرى لانتماء أضيق من الانتماء إلى وطن؟

هل من المفيد فتح هذا الملفّ؟ وهل فُتح هذا الملفّ كما ينبغي بعد استقلال بلداننا؟ أيّ دور لعبته الإيديولوجيّات القوميّة بأنواعها والدّينيّة بأنواعها. وأيّ دور لعبته فنتازمات الأمّة الواحدة والصّفّ الواحد والبنيان المرصوص والمجموعة "الملتفّة" حول حزبها أو زعيمها في فتح هذا الملف أو طيّه أو إبقائه مغلقا؟

وأيّ دور لعبه الخطاب الرّسميّ، ومثقّفو المشهد الرّسميّ في قبول هؤلاء المختلفين عن الأغلبيّة أو إقصائهم، أو إنكار وجودهم؟ هل الأغلبيّة ترتبط في أدهاننا وتشريعاتنا بالغلبة، والأقلّيّة بالقلّة، قلّة العدد وقلّة الحيلة، وقلّة أمور أخرى؟





وأيّ دور لعبه رجال الدّين الإسلاميّ ومنظّماتهم الرّسميّة، وأيّ دور لعبته حركات الإسلام السّياسيّ في التّخلّي عن أحكام أهل الذّمّة أو التّمسّك بها؟ هل تتطوّر هذه التّعبيرات الدّينيّة في هذه النّقطة بالذّات أم تجدّف ضدّ التّيار، تيّار تنامي الوعي والمطالبة بالحقّ في الوجود والمساواة؟ وكيف تقيم أجهزة السّلطة السّياسيّة والدّينيّة التراتبيّات بين الأديان المهمّشة، فتميّز بين أديان أقلّ هامشيّة لأنّها "توحيديّة"، وأخرى وثنيّة أو مبتدعة؟ وهل طوّر الخطاب المتضخّم عن التّسامح وحوار الأديان المنظومات العقائديّة في اتّجاه القبول بمواطنة المختلفين في الدّين والمذهب، أم بقي خطاب مجاملات ومناسبات؟

وكيف تتصرّف المذاهب المنتمية إلى دين واحد وكأنّ كلاّ منها يمثّل دينا بحاله، فتنفصل أماكن العبادة ويحرّم الزّواج المختلط وتتأجّج النّزاعات؟ وأيّ دور لعبته الدّول الأوروبّيّة في العصر الحديث لحماية حقوق بعض الأقلّيّات أو لتحويلهم إلى "جاليات" غريبة ولتشجيع هجرتهم؟

وأيّ دور لعبته الحروب والنّكبات في تصاعد الوعي الانطوائيّ الضّيّق؟

وكتابة التّاريخ؟ وواجب الذّاكرة، وحروب الإبادة والتّشريد، والعنف اليوميّ بأنواعه، والجدران العازلة المانعة من الحبّ والتّزاوج؟ وأمثالنا الشّعبيّة وعباراتنا التي تُكال فيها أقبح النّعوت لغير المسلمين وغير العرب.. أمثال وعبارات ترجّف اليد عند تذكّرها ولا تجرؤ على كتابتها ونشرها..

أيّ مركزيّات وفنتازمات سياسيّة يجب الانكباب على تفكيكها حتّى تقبل مجتمعاتنا ودولنا مبدأ المواطنة، أي مبدأ الانتماء إلى الدّولة، والمساواة في الانتماء إلى الدّولة لكلّ من يعيشون على رقعة واحدة، بقطع النّظر عن الدّين والمذهب واللّغة والأصل؟ ثمّ هل تتناقض مبادئ المواطنة والديمقراطية مع قيام أحزاب ذات أساس ديني أو أثنيّ؟ وكيف يمكن العمل من أجل بناء حياة سياسيّة ومدنيّة تقوم على المواطنة بدل الطّائفيّة، والتّعدّد بدل الدّين الواحد واللّغة الواحدة؟ كيف يمكن العمل من اجل أن تتوفّر الإرادة السّياسيّة لتحقيق هذه المواطنة وترسيخها؟ وكيف يمكن بناء جَارب حرّيّة صغيرة من أجل تحقيق هذا الهدف الكبير؟

ملفّ آخر نفتحه، التزاما بالحوار في ما يطرحه الفكر النّقديّ من زحزحة للمركزيّات، ومراجعة للهويّات المغلقة، ولصيغ الانتماء التي تتسبّب في آلام اللاّمساواة.

## نصائح هامة عند كيفية التعامل مع أمراض الأطفال

تشعر كل أسرة بالخوف في حال تعرض أطفالها للأمراض المختلفة خاصة وأن قدرة الطفل ضعيفة في التعبير عن طبيعة الآلام التي يعاني منها.

وقد قدم كبار أطباء الأطفال في ألمانيا تقريرا مفصلا حول سبل التعامل مع أمراض الأطفال المختلفة.

وأشار التقرير إلى أن تكرار تعرض الطفل للأمراض أصبح من الأمور العادية نظرا لعدم اكتمال عمل الجهاز المناعي واحتياج الجسم للتعرف أولا على أنواع البكتريا والفيروسات المختلفة وبعدها يبدأ الجهاز المناعي في التدخل لمواجهة مسببات الأمراض.

ونصح الأطباء الآباء بإمعان النظر إلى حركة الرضيع المريض، حيث يشير غالبا إلى موضع الألم سواء بوضع أصابع اليد في الأذن أو الفم أو على البطن.

وحول أعراض الأمراض التي تصيب الأطفال في العادة يقول الأطباء إن فقدان الشهية والاضطراب وارتفاع الحرارة وآلام الحلق والإسهال وحالات القيء المتكررة والحساسية من أهم ظواهر ١٢ مرضا قد يكون الطفل مصابا به وفي حال عجز الآباء عن التشخيص يجب اللجوء للطبيب.

وعن كيفية التعرف على الطبيب المتميز لعلاج الطفل يقول الأطباء إن الطبيب الذي يعطي إجابات منطقية على أسئلة الوالدين ويتعامل بجدية مع الموقف هو الأفضل، مع ضرورة توفر غرفة عازلة لديه حتى لا يتعرض باقي الأطفال أثناء الكشف للإصابة بالعدوى.

وشدد الأطباء على مراعاة أخذ الأمصال الواقية من الأمراض في مواعيدها المحددة مع عدم التعود على تناول المضادات الحيوية إلا في حالات معينة مثل التهابات الأذن الوسطى أو الرئتين أو المسالك البولية.

وحذر الأطباء من ارتفاع درجة حرارة جسم الطفل ونصحوا باستخدام الماء البارد وفوطة لتخفيض درجة الحرارة كحل مؤقت لحين استشارة الطبيب.

واعترف الأطباء أن نسبة ٥ في المئة من الأطفال تعاني أيضا من الصداع النصفي، فيما تتراوح النسبة لدى الكبار بين ١٠ إلى ١٢ في المئة وهنا ينصح الأطباء باتخاذ الإجراءات الوقائية مثل التدريب على هدوء النفس وعلاج سلوك الطفل قبل اللجوء إلى الأدوية في حال الضرورة.

ولمواجهة أمراض البرد الشائعة أكد الأطباء على أهمية تناول مياه الشرب والعصائر واستنشاق الهواء النقي نصف ساعة يوميا واستخدام الأدوية المستخلصة من النباتات الطبيعية والتعود على التعرض للمياه الباردة والدافئة في أوقات متقاربة.

# «بيغماليون» لجورج برنارد شو: الحب واللغة وسقراط

أولاً هذه الطرفة: يروى ان جورج برنارد شو، الكاتب الساخر، حين تقرر اخيراً ان يقدم العرض الأول لمسرحيته «بيغماليون» التي أخرجها بنفسه، أرسل الى السير ونستون تشرشل - وكان على خلاف فكري دائم معه - بطاقتي دعوة وقد أرفقهما ببطاقة كُتب فيها: «لقد أرسلت لك بطاقتين كي تحضر العرض مع صديق... إن كان عندك صديق!

ابراهيم العريس





فهم تشرشل مغزى هذه العبارة، رد البطاقتين الى شو مع بطاقة كُتب فيها: "آسف لأنني لن أتمكن من حضور العرض الافتتاحي. آمل بأن تُرسل لي بطاقتين للعرض الثاني. إن كان هناك عرض ثان".

كان العرض الأول لمسرحية "بيغماليون" في لندن في الأول من نيسان (ابريل) ١٩١٤. بعد تأخير عام بأكمله عن الموعد الذي كان ضُرب للعرض الافتتاحي أول الأمر. وكان السبب، حادث سيارة جرح مسز كامبل، الممثلة المشهورة التي كانت صديقة لشو ويقال انه كتب المسرحية من أجلها.

وهو أمر جوبه بانتقاد واسع. ذلك ان السيدة كامبل كانت في ذلك الوقت تقترب من الخمسين من عمرها، بينما يُفترض ان الشخصية المحورية الرئيسة في المسرحية، إليزا دولتيل، لا تتجاوز الخامسة والعشرين. ومع هذا أصر شو على قيامها بالبطولة، بل أخّر العرض سنة كاملة. عُرضت المسرحية خلالها في ترجمة ألمانية في فيينا، ترجمة قام بها جورج برنارد شو بنفسه.

مسرحية "بيغماليون" لشو، مأخوذة كما يتضح بسهولة، عن الأسطورة الإغريقية القديمة التي تتحدث عن النحات الذي نحت تمثالاً ثم أحبه وحطمه. والحقيقة انه لئن كان جوهر الحكاية ظل ماثلاً في المسرحية فإن شو حقق عملاً مختلفاً تماماً، شديد العمق والجمال، الى درجة ان معظم الاقتباسات المسرحية والسينمائية التالية أتت معتمدة على نص شو، بما في ذلك، طبعاً، فيلم "سيدتي الجميلة" الذي حقق عام ١٩٦٤ من بطولة أودري هيبورن وركس هاريسون، وحقق من النجاح والجوائز ما أعاد يومها مسرحية شو الى واجهة الحياة الثقافية.

والحقيقة ان من الصعوبة بمكان، اليوم، معرفة العدد الحقيقي والنهائي للاقتباسات التي حققت طوال القرن العشرين وحتى اليوم ايضاً، لمسرحية شو، ومع هذا يبقى العمل كما صاغه الكاتب الكبير، الأقوى والأجمل... بل حتى: الأكثر إثارة للسجال، حيث تظهر بين الحين والآخر دراسات اساسية وأخرى جانبية، حيناً حول ظروف كتابة المسرحية، وحيناً آخر من حيث حقيقة علاقة شو بمسز كامبل، ثم بخاصة حول الشخصية الذكورية التي بنى شو، انطلاقاً منها تضاريس شخصية مستر هيغنز وأفكارها (كبديل للنحات بيغماليون، الشخصية المحورية في الأسطورة القديمة). حيث يرى البعض ان عالم اللغات هنري سويت، كان هو النموذج، فيما يرى البعض الآخر ان النموذج إنما كان غراهام بيل، صديق شو، والذي عُرف باختراعه جهاز التلفون. وطبعاً، ثمة هنا حجج وتأكيدات بقدر ما ثمة آراء وتفضيلات. أما جورج برنارد شو، فكان الصامت الأكبر في هذا المجال، حيث انه، أبداً، لم يرغب في الإفصاح عن مصادره، مكتفياً بحض سائليه على قراءة المسرحية أو مشاهدتها على المسرح.

تتحدث مسرحية "بيغماليون" كما كتبها جورج برنارد شو عام ١٩١٣، عن عالم الصوتيات المدعو سير هنري هيغنز، والذي فيما كان يتجاذب أطراف الحديث مع صديقه الكولونيل نيكرنغ، يتراهنان على موضوع كان كما يبدو، يشغل بال الصديقين: إذ ان هيغنز كان قال لصديقه ان في إمكانه، لو أراد، ان يحول اية فتاة مبتذلة من عامة الشعب، الى سيدة مجتمع من طراز رفيع، فقط عبر تعليمها اللغة الراقية وكيفية النطق بها، الى جانب تلقينها بعض قواعد السلوك الاجتماعي. يحتج الكولونيل بأن هذا غير ممكن. وإذ يصادف الاثنان خلال حديثهما بائعة الزهور الشابة إليزا دولتيل ويصغيان الى كلامها وطريقتها المبتذلة في نطق الإنكليزية، يتمحور رهانهما عليها: يتولى هيغنز الاعتناء بها لمدة محدودة من الزمن، فإذا حوّلها الى سيدة مجتمع يربح رهانه، وإن عجز عن ذلك يكون من الخاسرين ويصبح ربح الرهان من نصيب الكولونيل.

وعلى هذا النحو تبدأ احداث المسرحية الحقيقية: يفاخ هيغنز البائعة السوقية الشابة بالأمر، ويصطحبها الى بيته، الشبيه بمختبر لعلوم النطق واللغة ولعلوم السلوك الاجتماعي ايضاً، ويبدأ العناية بها، وهكذا، يوماً بعد يوم تبدأ إليزا بالتخلي عن عاداتها القديمة، وتتطهر لغتها المنطوقة من الشتائم والعبارات المبتذلة التي كانت تحاصر كلامها في شكل دائم، وتزداد نظافة بفضل كرم البروفسور، وتتبدل عاداتها، يتبدل، باختصار، كل شيء فيها.

وبالتوازي مع ذلك، تبدأ بينها وبين السيد هنري حكاية حب، ربما تكون - في ظاهرها - من طرف واحد: ذلك ان الفتاة تزداد انجذاباً يوماً بعد يوم الى أستاذها، حتى تُغرم به وهي تعتقد انه هو الآخر، يحبها، غير مدركة أول الأمر انه وعلى رغم عزوبيته، متفرغ لعمله وللحياة الاجتماعية في شكل لا يجعله يلتفت إليها، إلا بوصفها "فأر اختبار" بالنسبة إليه.

> مسرحية «بيغماليون» لشو، مأخوذة كما يتضح بسهولة، عن الأسطورة الإغريقية القديمة التي تتحدث عن النحات الذي نحت تمثالاً ثم أحبه وحطمه.

ومن هنا، وإذ تبدأ إليزا ملاحظة هذا كله وأن الأستاذ لا يكاد يعيرها اي التفات على الصعيد العاطفي، مهما بذلت من تضحيات لإرضائه، ومهما كان حجم تقدمها وتطورها السلوكيين والاجتماعيين، تختار اللحظة التي يُدرك فيها اخيراً، مقدار حبها له وتعلقها به، لتعلن انها ستتركه اخيراً، رداً على تجاهله المتواصل لعواطفها، كي تتزوج من فتى فقير، لكنه نبيل، يوازيها سناً وثقافة وأصلاً. ونحن نعرف ان عدداً كبيراً من الاقتباسات التي انطلقت من هذه المسرحية، بدّل من النهاية، ولا سيما فيلم - وعرض - "سيدتي الجميلة"، حيث يرتبط هيغنز وإليزا ببعضهما برباط الزوجية في النهاية.

طبعاً قد يكون في هذا التبديل الجذري في النهاية، نسفاً لكل المعنى الطبقي المتشدد الذي كان جورج برنارد شو رغب في التعبير عنه من خلال نهاية نصه المسرحي، غير ان الجوهر يبقى واحداً، والنهاية السعيدة لا تبدّل منه شيئاً: الجوهر السقراطي الأصيل، الذي يقول ان العلم والمعرفة يكونان مخبوءين كالجوهر داخل الإنسان... كل إنسان. فقط يحتاج الأمر الى ذاك الذي يُطلق الشرارة ويطلع بهما من داخل الروح. ذلك ان تجربة هيغنز مع إليزا، كان يمكن ان تتم مع اي شخص آخر، ولا علاقة للأمر، طبعاً، بحكاية الحب التي تجمعها - من طرف واحد، أولاً، كما أشرنا - بالبروفسور.

كانت "بيغماليون" إذاً، عملاً فنياً وفكرياً ناجحاً، ولا بأس من ان نشير هنا الى ان جورج برنارد شو، كان، وتحديداً بفضل هذه المسرحية - التي حققت فيلماً، مرة أولى عام ١٩٣٥ (بعدما اقتبسها "المساطيل الثلاثة" في فيلم هوليوودي ساخر وتهريجي قبل ذلك بثلاث سنوات، بعنوان "هوي بولوي"، لكن هذا الفيلم لا يحسب عادة)-، كان شو الأول الذي فاز بأكبر جائزة أدبية في العالم (نوبل، عام ١٩٢٥) وبأكبر جائزة سينمائية (الأوسكار، عام ١٩٣٩، بفضل الفيلم المقتبس عن المسرحية نفسها).

لكن جورج برنارد شو (١٨٥٦ - ١٩٥٠) لم يبد انه كان كثير الاهتمام بذلك الفوز المزدوج، بل اهتم خصوصاً بالبحث عن موضوع آخر يجدد به نجاحه، والسلطة الثقافية والاجتماعية، التي صارت له بفضل ذلك العمل المسرحي اللافت.

ونعرف طبعاً ان جورج برنارد شون الإرلندي الأصل، كان يُعتبر أحد أهم كتّاب المسرح الاجتماعي أواخر القرن التاسع عشر وخلال النصف الأول من القرن العشرين، كما انه كان ناقداً أدبياً وموسيقياً، ورغب في ان يكون ايضاً مصلحاً سياسياً واجتماعياً، سالكاً في سبيل الوصول الى هذا دروب السخرية القارصة التي لم توفر رجال السياسة والدين والعلم والاجتماع في زمنه.

ولقد جعل هذا منه، أسطورة، وجعل عباراته وطرفه ونوادره، وضروب هجائه، ترد على كل شفة ولسان طوال القرن العشرين ولا تزال حتى الآن.

# فوائد الفواكه الطازجه والخضروات للبشرة

فوائد الفواكه الطازجه والخضروات لاتعد ولا تحصى ليس من الناحيه الصحيه فقط بل من الناحيه الجماليه ايضا , فهي تساعد على شد مسام البشره وترطيبها و تنعشها , كما انها مفيده لجميع لكل انواع البشره سواء اكانت جافه او دهنيه او مختلطه ...

وهذه بعض الارشادات والنصائح لتصنعي من المواد الموجوده في بيتك مستحضرات تحافظ على نضارة بشرتك ونعومتها , لتكوني عروسا متالقه على الدوام ...

-١ الجزر :-

يزيل البثور من الوجه ويمنحه نضاره ويساعد على اكتساب بشرتك لونا برونزيا جميلا .

-ولتحضير ماسك الجزر الذي يناسب ذوات البشره الجافه , اهرسي جزره صغيره واخلطيها مع صفار بيضه وملعقه كبيره من زيت اللوز الحلو , ضعي المزيج على الوجه والعنق لمدة ٢٠ دقيقه بعدها ازيليه بماء فاتر .

-٢ الليمون الحامض :-

يساعد على شد مسام الجلد الواسعه وينقي البشره الدهنيه وهو ايضا مقاوم للتجاعيد لاحتوائه على حمض السيتريك المضاد للتأكسد وفيتامينات (A , C B٢ . B٣ ) , اضافه الى الحديد والكالسيوم , مما يجعله من افضل الثمار لمقاومة اثار التقدم في السن وتليين الجلد وتنشيطه وتاخير ظهور البقع الداكنه .

-يمكنك تحضير قناع بالليمون الحامض عن طريق خلط ملعقتين من عصير الليمون وملعقه بودرة الصلصال الاخضر , ضعي هذا القناع على وجهك لمدة ٢٠ دقيقه ثم اغسليه بالماء الممزوج بعصير الليمون الحامض .

-٣ الخيار :-

ترطب قشور البشره الجافه وهو لطيف على الجلد , كما انه ينقي البشره .

-٥ الشمام :-

منعش للبشره وخاصة الجافه منها ويمكن استعماله على شكل عصير او قناع .

-و لتحضير حليب الشمام المنظف للبشره , امزجي نصف شمامه مع ١٠٠ غرام من الجبن الابيض , احتفظي بهذا الحليب المنظف طازجا وحركيه قبل استعماله .

-٧ التفاح :-

يجدد التفاح الانسجه ويطهرها و يرطبها , شانه شان العنب , ويحتوي على نسبه عاليه من الماء ٨٠٪ يناسب البشره المتعبه و الدهنيه نظرا لحموضته وكثرة الفيتامينات المركزه فيه .

-ولتحضير قناع التفاح المناسب للبشره الجافه : قشري التفاحه وقطعيها واطبخيها في ٢٠٠ ملليتر من الحليب ثم اهرسيها جيدا واضيفي ملعقه كبيره من الطحين وملعقه كبيره من زيت الزيتون حركي المزيج جيدا وضعيه فاترا على وجهك لمدة ٢٠ دقيقه ثم ازيليه بالتونيك .

-٨ البطاطا :-

تستعمل على شكل رقائق غنيه بالماء او نشاء لترطيب البشره الجافه او المتهيجه .

-٩ العنب :-

يقوي البشره ويشدها ويقاوم التجاعيد ويحتوي على مواد مضاده للتأكسد , ويعتبر من المكونات المهمه جدا في تحضير مستحضرات التجميل .

-١٠ الطماطة :-

تمنح هذه الثمره الوجه اشراقا , فتنقي البشره وتشدها وتستعمل على شكل عصير او معجون لاعداد اقنعة التجميل .

-ضعي حبتين من البندوره في الماء المغلي ثم اخرجيها حتى تتمكني من نزع قشره البندوره بسهوله , انزعي البذور واهرسي حبة مع عصير نصف ليمون الحامض , اضيفي ملعقه كبيره من زيت الزيتون وضعي الخليط على الوجه لمدة ربع ساعه شم اشطفيه بالماء .

## كيف تتعاملين مع زوج نكدي؟

إذا كان زوجك ممن لا يعرفون طريقا للإبتسام، ويصر على التجهم وتقطيب الجبين ويشيع في البيت جوا من الكآبة، فإن علماء النفس ينصحونك باتباع الخطوات الآتية:

-١ عليك أن تتجاهلي ذلك وتردي عليه بطريقة تشعره بأنه يخسر من وراء هذا السلوك حتى يراجع نفسه ويتوقف عن الاستمرار في هذه السلوكيات.

-٢ أشعريه بطريقة غير مباشرة أن النكد والتكشيرة يدمران السعادة الزوجية، ويؤثران سلبا في نفوس الأولاد، وينالان من شخصيته ودرجة تقبله لدى الآخرين.

-٣ اجعلي لك اهتمامات أخرى، ولا تدخلي في مهاترات وسلوكيات عدوانية مع زوج يصر على النكد والتجهم، ويتجاهلك في اتخذ القرارات المصيرية.

-٤ إذا لا حظت تغيرا في سلوكه فشجعيه بالاقتراب منه وإبداء المزيد من الاهتمام تجاهه حتى يخرج من إطار النكد الذي يحاول أن يفرضه عليكم.



# المعكرونة مع الكفتة بالجبنة

المكونات

٨٠ غم من لحم الضأن المفروم.١٦٠ غم من اللحم البقري المفروم

٤٠ غم من البصل المقطع.٢٠ غم من البهارات

المعكرونة

٢٠٠ غجم من المعكرونة .١٠٠ مل من الكرمة اللباني.١٠٠ غم من الجبن الشيدر المبروش

٣٠ غم من أوراق البصل المقطعة.٢٠ مل من زيت الزيتون

طريقة التحضير

الكفتة:

-يخلط اللحم الضأن المفروم مع اللحم البقري المفروم في وعاء مع البصل والبهارات.

-تشكل أصابع الكفتة من الخليط ثم توضع على مشواة حتى تنضج.

-تترك جانباً.

المعكرونة والصوص:

-توضع كمية من الماء في قدر على النار بعض من الملح وزيت الزيتون ويترك الخليط ليغلي.

ثم توضع المعكرونة في القدر حتى تنضج.

-تصفى المعكرونة من الماء بإستخدام مصفاة.

-تسخن الكرمة في مقلاة على النار ويضاف الجبن الشيدر المبروش وجوزة الطيب.

-بمجرد غليان الصوص تضاف المعكرونة، ويقلب الخليط جيداً، ثم تطفء النار.

-تضاف الكفتة إلى المعكرونة في طبق التقديم، ثم يزين الطبق بإضافة بعض من أوراق البصل.

ويصبح الطبق جاهز للتقديم.

يضاف الملح والفلفل حسب الذوق .

# نصائح لتشعري بالجمال الداخلي والخارجي

كُلّ امرأة تريد الحصول على جسم مثالي والظهور مثل نجمتها السينمائية المفضّلة وفي خضم محاولاتها تصمر بفترات من الكآبة والحزن وعدم الرضا والاقتناع بجسمها الحالي الأمر الذي يؤدّي إلى العديد من التعقيدات. تقترح الدراسات بأنّ ٣٠-٤٠ ٪ من النساء غير مرتاحات من مظهرهن بينما تمر حوالي ٤٥ ٪ منهن بمشاكل قلقَ أو كآبةَ بسبب مظهرهن.

١. اعرفي نفسك . إن ما تنساه الكثير من النساء عند النظر إلى النجمات المشهورات والفاتنات هو أن عمل هؤلاء النجمات هو الظهور بهذا الشكل المثالي. ولكن هل فكرت ما هي حقيقة هذه النجمة دون طباقات الماكياج. هل فكرت مثلا إذا ما كانت هذه النجمة تتبع نظاما صحية للظهور بهذا الشكل أم تضطر لتجويع وحرمان نفسها والخضوع لإجراءات قاسية لتحافظ على جسمها بهذا الشكل؟ إذا كنت ترغبين في إجراء صحي وآمن للحصول على صورة أصلية عنك تحبينها في المرآة ننصحك بالتالي.

٢. كوني صادقة مع نفسك وتعلمي قبول الذات. بفضل الخصائص الوراثية والأنواع المختلفة من الأجسام. لا يمكن أن تكون كل الفتيات نحيلات لكن يمكن أن يتمتعن بالصحة. بدلاً من مقارنة نفسك مع عارضة أزياء على غطاء مجلة تجارية؛ أنظري إلى المرآة وابحثي عن الخصائص الجمالية الموجودة فيك. غذي جسمك وبشرتك وشعرك وكوني أنت.

٣. أشعري بالطاقة والرشاقة. معظم عارضات الأزياء يعانين من أمراض سوء التغذية وضعف الشهية، بينما يعود الفضل في إطلالتهن إلى الشعر المستعار، وخبرات مصففي الشعر والماكياج. (فليس كل ما يلمع ذهباً على منصات عروض الأزياء)

٤. أحبي نفسك؛ أحبي جسدك. بدلاً من السقوط في فخ الكآبة تعلمي الشعور بالفخر والراحة في جسدك. دلّلي جسمك. هل تشعرين بالكآبةظ.

لا تتجهي إلى الطعام، بل إلى دليل الهاتف. احجزي ساعة من التدليك، قص وتلوين الشعر، العناية بالأظافر، القناع المغذي للبشرة أو الشعر. أذهبي في نزهة أو زيارة لمحال العطور واستشقي عطورا جديدة، غيري هذه الأشياء لتشعري بالسعادة.

٥. لا تعاقبي جسدك بالمزيد من الطعام غير الصحي . الوجبات الصحية ستعيد لوجهك النضارة . أما جلسات التدليك فستساعدك على التلخص من التوتر والإجهاد.

٦. تأنقي. تلعب الملابس دورا كبيرا في نظرتنا إلى أنفسنا. غيري تركيبة وشكل خزانة ثيابك. وابدأي من الصفر.

اطلبي مساعدة أخصائية الأزياء المجانية في المحال الكبرى للحصول على مجموعة ثياب تناسب سنك وطبيعتك وشخصيتك الجديدة.

# فلم كوردي عن اثار الحروب على الانسان بانتظارموافقة وزارة الثقافة العراقية

اعلن الفنان والمصور عادل عبد الرحمن انه منشغل للعمل في اخراج فلم كوردي يتناول ما تتركه الحروب من اثار نفسية وجسدية على الانسان وكيف تؤثر حتى على اخلاقياته وطبيعته وهو بانتظار موافقة وزارة الثقافة في بغداد لتحمل انتاجه .

الفلم الذي قال عادل انه قدم مشروع انتاجه لوزارة الثقافة العراقية في بغداد من الافلام القصيرة كتب نصه الكاتب العراقي (خضير ميري ) وسيكون طوله حوالي ( ٣٥ ) دقيقة وكتب السيناريو له الفنان الموصلي ( اياد البنا ) .

وعن تفاصيل الفلم قال عادل " سيتم تصويره في مناطق مختلفة في محافظة دهوك وسيكون باللغة العربية يهدف الى التعريف بالقدرات السينمائية للفنانين الكورد ويتناول عدد من المواقف التي تتركه الحروب من اثار نفسية على الانسان اينما ومتى ما كان وليس محدد بمنطقة وحرب معينة "

وعن العمل مع وزارة الثقافة في بغداد اشار عبد الرحمن " كعراقيين ايضا لدينا الحق في ان تساهم وزارة الثقافة في بغداد بدعم مشاريع فنية للفنانين الكورد من اقليم كوردستان وستساهم بذلك في عملية التبادل الثقافي والفني الذي نفتقر اليها او نستطيع القول انها ليست بالمستوى المطلوب"

موضحا ان " الهدف الرئيسي الاخر لانتاج هذا الفلم للمشاركة في مهرجانات السينما العربية ولتعريف السينما الكوردية للعالم العربي "

عادل عبد الرحمن الذي له اسهامات متميزة في مجال التصوير والتمثيل والاخراج في عدد من الافلام القصيرة مثل ( الفجر القريب و العبور من الغبار و والجنة في المرآة ) اوضح ايضا " في حال تم حصول الموافقة من وزارة الثقافة في بغداد على تحمل انتاج الفليم ستكون خطوة لاعمال اخرى ايضا وفرصة لتبادل الخبرات مع الفنانين العراقيين للعمل المشترك".

# ملائكة وشياطين".. صراع العلم والدين

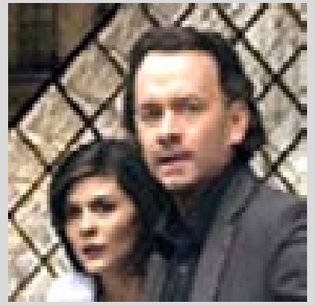

يتوقع مشاهدو فيلم توم هانكس الجديد "ملائكة وشياطين" ان الصراع فى الفيلم بين الخير والشر وأن الخير لا بد وأن ينتصر. قبل أن يأخذهم الفيلم إلى منحنى أخر فيكتشفوا أن الملائكة يمكن أن يكونوا أنفسهم الشياطين. لمزيد من التفاصيل اقرأ تحليل الأستاذ مجدي الطيب بجريدة "نهضة مصر".

## Dance Flick

فلم جديد من افلام الاكشن والكوميديا يحكي قصة توماس انكلز وهو راقص شعبي ويلازمه النحس اينما ذهب . علاقته مع الجميلة ميغان وايت قد تساعدهما على تحقيق احلامهما بدخولهما الى اهم مسابقة للرقص في العالم. بطولة شوشانا بوش ودامون وايانز.

## Terminator Salvation

فلم مغامرات واكشن واثارة حقق ارباحا خيالية منذ بداية عرضه " اكثر من سبعين مليون دولار " وقصته متممة لفلم آرنولد شوارزنجر " تيرمنيتر" بجزئيه وهاهو الثالث بلا آرنولد! حيث تمكنت جيوش الآليات من القضاء على الجنس البشري بعد محرقة نووية مدمرة . مجموعة من الناجين يقودهم جون كونور يناضلون لمنع تلك الآلات من انهاء مهمتها. بطولة كريستيان بيل ومون بلوكغود.

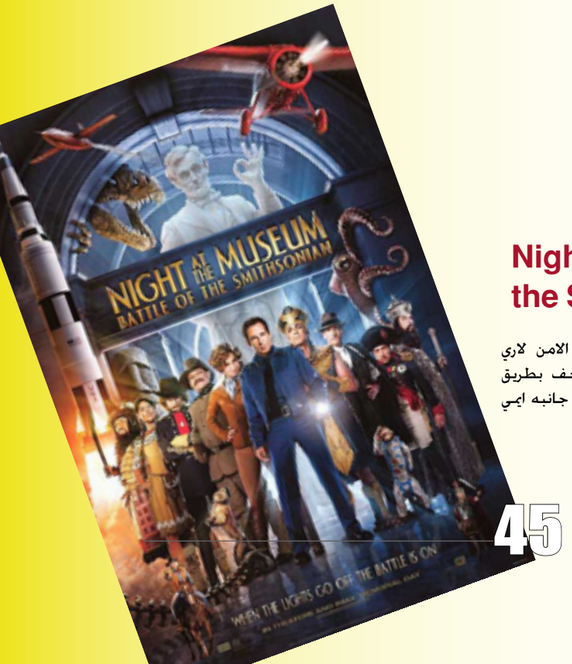


## Night at the Museum: Battle of the Smithsonian

فلم المغامرات والاكشن الكوميدي الجديد حيث يقتحم رجل الامن لاري دالي متحف سمثسونيان لانقاذ تمثالين تم شحنهما الى المتحف بطريق الخطأ.ويلعب دور البطولة الممثل الكوميدي الشاب بن ستيلر والى جانبه ابي آدمز واوين ويلسون والمخضرم روبن ويليامز واخراج شوان ليفي.

# أصحاب السيقان الطويلة قلوبهم سليمة

ذكرت نتائج دراسة أن أصحاب السيقان الطويلة يقل لديهم خطر الإصابة بأمراض القلب. وفي دراسة شملت ١٢٢٥٤ رجلا وامرأة تراوحت أعمارهم بين ٤٤ و٦٥ عاما وجدت كيت تيلينج من جامعة بريستول ببريطانيا أن هناك صلة مباشرة بين طول الساق وسمك جدران الأوعية الدموية الذي يعرف اختصارا باسم (إي إم تي) ويستخدم لاكتشاف المراحل الأولى للإصابة بتصلب الشرايين.

ووجد الباحثون أنه كلما طالت ساق الإنسان قلت كثافة جدران شرايين القلب لديه ما يشير لتراكم أقل للترسبات داخل تلك الأوعية الدموية أو خطر أقل للإصابة بأمراض القلب والسكتات الدماغية

# الأناناس يقاوم نزلات البرد

وجد الأطباء أن شريحة من الأناناس الطازج تخفف الجفاف وألم الحلق الذي يعتبر أول أعراض نزلات البرد والأنفلونزا. لذا ينصح بتناول الأناناس في الشتاء على وجه الخصوص للحماية من أمراض البرد. إن الأناناس المعلب غني بالعناصر الغذائية مثل فيتامين سي. ولكنه فقد بعضا من خصائصه العلاجية أثناء معالجته وتحضيره. وللحصول على أفضل النتائج يوصى بتناول الأناناس الطازج. كما يجب تناول كوب ونصف الكوب من الأناناس مباشرة ثلاث مرات عند ظهور أول أعراض البرد. ويعتبر الأناناس من الفواكه ذات القيمة الغذائية الجيدة. نظرا لما يحويه من كمية كبيرة من المواد السكرية. إضافة إلى غناه بالعناصر الغذائية المفيدة للجسم. ويتميز الأناناس بسهولة هضمه من جهة وبأنه يساعد على الهضم أيضا لغناه بالأنزيمات التي تساعد على عملية الهضم كما يعتبر الأناناس مقويا للجلد ومضادا للحساسية الأنفية. ولأن الأناناس فاكهة غنية بالمواد السكرية لهذا لا ينصح من يعاني من السكري بتناوله رغم فوائدها العديدة

# قنابل من السماء لحماية البيئة!

قام المصممون Hwang Jin Wook و Jeon You ho و Han و Kuk il بابتكار فكرة جديدة لمحاربة التصحر وتوفير مساحات خضراء لحماية البيئة . وأطلقوا على الفكرة اسم " قنبلة البذور" وبالطبع لا توجد أي علاقة بين هذا النوع من القنابل وأي استخدام عسكري فهدف هذه القنبلة هو حماية الأرض من خلال الحفاظ على البيئة. وبدلا من الرؤوس الحربية التي توجد بالقنابل. فإن قنبلة البذور تحتوي على بذور صالحة للزراعة يتم إطلاقها على مساحات واسعة من الأراضي لحمايتها من التصحر واختفاء الكتلة الخضراء. ويتم حفظ البذور داخل كبسولات مصنوعة من تربة صناعية لتوفر الغذاء والرطوبة للبذور. وبمجرد أن تصل البذرة إلى الأرض تبدأ الكبسولات في الذوبان لتمد البذور بالمواد الأساسية التي تحتاجها لنمو النباتات. ويقال إن من ألهم المصممين بهذه الفكرة هو الطيار الأمريكي Gale Halvorson . الذي كان يلقى الحلوى من طائرته على أطفال برلين أثناء الحرب العالمية الثانية تحت شعار الأمل في غد مشرق

# الموسيقى تبني جسورًا طويلة بينك وبين الشيخوخة.

قال طبيب متخصص في أمراض القلب والأوردة. إن أبحاثه أثبتت بأن للموسيقى تأثيراً شديد الإيجابية على الشرايين. بحيث تساعد على فتحها وتدفع الدم للتدفق بصورة أفضل فيها. وذكر الدكتور مايك ميلر. الذي عمل على الأبحاث في جامعة مركز جامعة ماريلاند الطبي بمدينة بالتيمور الأمريكية. إن دراساته بدأت بعدما اكتشف بأن الضحك أو الشعور بالسعادة يمكن لهما المساعدة على فتح الشرايين في الجسم.

وأضاف لسي ان ان: "في تلك اللحظة. قلت لنفسي: إن كان الضحك قادراً على القيام بذلك. فلماذا لا تكون الموسيقى بدورها قادرة على ترك التأثير نفسه..؟ وبالفعل. اتضح لي أن الموسيقى واحدة من أفضل السبل لمقاومة التوتر. وذلك عن طريق العزف أو مجرد الاستماع".

وقامت أبحاث ميلر على استخدام جهاز خاص لقياس حجم الشرايين والأوردة لدى البشر. وهو يؤكد أن الاستماع للموسيقى يساعد على استرخاء الأعصاب. ما يؤدي إلى ارتخاء الجدران الداخلية للشرايين. وإفرازها لمادة كيميائية معينة تساعد على حماية عضلة القلب.

ووفقاً لميلر. فإن الموسيقى تساعد الجسم أيضاً على البقاء بحالة نضرة. ما يؤدي إلى الحفاظ على شبابه وتأخير الشيخوخة. ولفت ميلر إلى أن البحث أظهر بالمقابل أن الشرايين تتقلص وتبدأ بالانغلاق إذا ما استمع المرء إلى موسيقى لا يحبها. وذلك على غرار ما يحدث للإنسان في حالات التوتر.

فالتوتر الدائم يؤدي إلى تشنج جدران الشرايين والأوعية الدموية لأوقات طويلة. ومع مرور الزمن تصبح تلك الجدران قاسية. وتحول دون تدفق الدم بسهولة. الأمر الذي يتسبب بظهور أمراض مثل ارتفاع ضغط الدم. إلى جانب تزايد التعرض للجلطات والنوبات القلبية.

كما يؤدي التوتر إلى إضعاف جهاز المناعة وتسريع الشيخوخة. إلى جانب تأثيراته السلبية على عمل الدماغ. ما يترك المرء معرضاً للاضطرابات النفسية والعصبية. ويختم ميلر نصائحه المتعلقة بالموسيقى بطلب عدم الاستماع إلى الألحان نفسها لوقت بشكل متكرر. لأن ذلك يلغي تأثيرها الإيجابي على الجسم ويقول: "لن تستفيد إذا استمعت للأغنية عينها بشكل دائم.. عليك التنويع بحيث يعاودك الشعور بالفرح والراحة مع كل أغنية جديدة."

# سامسونج تطلق هاتفاً عصرياً بسعر مقبول

أعلنت سامسوخ للإلكترونيات، الشركة الرائدة في الهواتف الجوالة والاتصالات، اليوم أنها أطلقت هاتفها C٣٠٥٣ الجديد، وهو هاتف منزلق أنيق المظهر يزخر بكلّ المزايا التي تجعله الهاتف الأمثل في الجيب. وقال المدير العام لقسم الهواتف الجوالة في سامسوخ الخليج: "C٣٠٥٣ شكل من أشكال نية سامسوخ بالجمع بين الأناقة والفعالية وبين الاعتمادية والسعر المقبول. فأسلوب الهاتف وتصميمه يجعلانه الجهاز الأمثل للأشخاص الذي يرغبون في هاتف عصري وأنيق من بدون التضحية ببعض المزايا الممتعة والضرورية".يتمتّع C٣٠٥٣ بشاشة LCD كبيرة قياس بوصتَين وشاشة TFT تعرض أكثر من ٦٥ ألف لون بدرجة وضوح مرتفعة. علاوة على ذلك، يتّسم الهاتف بتصميم راقٍ نحيف الشكل يجعل حمله شديد السهولة والراحة. بالإضافة إلى الشكل العصري، يتميّز الهاتف بجانبية إضافية تبرزها الجهة الخلفية الصقيلة. وفي الداخل، يضمّ الهاتف ذاكرة سعة ٦٠ ميغابايت، مع فتحة MicroSD لتوسيع ذاكرة الهاتف إلى ٨ جيغابايت، فيصبح جهازاً مثالياً لتخزين الكثير والكثير من الأغاني والصور.هاتف C٣٠٥٣ يمنحك التجربة الوسائطية الأروع بفضل كاميرا VGA مدمجة تجعل التصوير سهلاً ومتعاً، ومشغّل ملفّات MP٣ ليصبح هاتفك أشبه بمذياع نقال، والتصوير الفيديوي، وبرنامج التنظيم، وراديو FM، إلى ذلك، يتمتّع بتوصيل رباعي الموجات مع GPRS وتكنولوجيا EDGE للبيانات، فضلاً عن بلوتوث ٢,٠، وBluetooth Messenger، و٢,٠ USB لتشاطر الملفات ونقل البيانات بسهولة.مع C٣٠٥٣ اليوم، لا داعي للاستغناء عن بعض المزايا المهمّة للاستمتاع بهاتف عصري وأنيق بسعر مقبول لأنّ هذا الهاتف يغنيك عن كلّ ما تتمنّاه.

سامسوخ C٣٠٥٣ متوافر في المتاجر الإلكترونية المعروفة في الشرق الأوسط لقاء مبلغ ١٠٥ دولارات أميركية تقريبا.

# نظفي الخضار والفاكهة دون استخدام صابون

المهم غسل الخضراوات والفاكهة جيدا قبل استخدامها حيث لا يقل عن عشرة أشخاص يلمسون حبات الخضار والفاكهة، مما قد يتسبب في مرض الآلاف سنويا إذا لم تنظف بالطريقة المثلى. ويجب ألا تستخدمي مواد التنظيف أو صابون غسل الصحون لغسل الخضار والفاكهة، إذ أن آثار هذه المواد عليها قد تسبّب الإسهال. ولكن اغسلي يديك بالصابون والماء ثم ابدئي غسل الخضراوات والفاكهة من خلال حكها تحت ماء نظيف تتراوح حرارته بين ٢٧ و٤٠ درجة مئوية. بإمكانك استخدام فرشاة مخصصة لفرك وتنظيف الخضار والفاكهة الجامدة مثل الشمام والبطاطا والكوسى. أما خضراوات السلطة، فاغسليها في ماء بارد للمحافظة على نضارتها. بعد ذلك قومي بتجفيف أي نقطة ماء على سطح الخضار أو الفاكهة حتى لا تؤدي إلى تلفها.



# الزعفران يقي من العمى

إن الزعفران قد يمنع الإصابة بالعمى عند التقدم في العمر، وحتى أنه يساعد المرضى الذين يعانون من أمراض قد تفقدهم بصرهم.

و أن الباحثة الايطالية ورفاقها توصلوا إلى أن الزعفران يؤثر بشكل على جين ينظم نشاط الخلايا البصرية.وذكرت الدراسة التي أجرتها ببستي وزملاؤها أن الزعفران يستخدم للطهي ولأغراض طبية منذ عدة قرون ويساعد على منع الاصابة بالتهاب شبكة العين وحماية الـــ macula وهي منطقة صغيرة خلف العين تتيح رؤية الأشياء الصغيرة بوضوح مثل وضع الخيط في الابرة عند التقدم في العمر.

وأوضحت أنه عندما لا تعمل هذه المنطقة بشكل طبيعي قد يعاني المريض من عدم الرؤية بوضوح أو العتمة عند التقدم في العمر وأحياناً يعجز عن القراءة والقيادة والقيام بالامور اليومية الاعتيادية.وأضافت إن الزعفران ليس مجرد مادة مضادة للأكسدة ولكنها تحتوي على خواص تساعد على حماية البصر"، موضحة بأنها " تنظم الاحماض الدهنية في غشاء الخلايا وهذا يجعل البصر أقوى وأكثر مرونة". وتابعت إن الزعفران يساعد أيضاً على التخفيف من الاضرار الناجمة عن التعرض للانوار الساطعة مثل الخروج في الشمس. وقالت "إننا نشعر بالاثارة بسبب النتائج الاولية التي توصلنا إليها وسوف نعرف المزيد عندما نحصل على جميع نتائج البحث أواخر العام الحالي". مشيرة إلى الابحاث المقبلة سوف تركز على إيجاد أدوية للحفاظ على البصر عند المرضى

# أول كاميرا بنظام MFT من باناسونيك

كشفت شركة باناسونيك أخيرا عن الكاميرا الجديدة لوميكس GH١ . وهي تعد واحدة من أولى الكاميرات التي تستخدم نظام Micro Four Thirds المطور حديثا، والتي يمكنها تصوير مقاطع الفيديو بدقة عالية (١٠٨٠p HD) .

وبحسب تصريحات من باناسونيك، فإن الكاميرا الجديدة سيتم طرحها أولا بالولايات المتحدة الأمريكية في شهر يونيو ٢٠٠٩ بسعر ١٥٠٠ دولار تقريبا.

وتوفر لوميكس GH١ تصويرا للفيديو بجودة عالية للغاية ودقة ١٩٢٠ × ١٠٨٠ بيكسل أو ١٢٨٠ × ٧٢٠ بيكسل بصياغة MPEG-٤/H.٢٦٤ .

وتأتي الكاميرا بزر خاص لتصوير الفيديو يسمح للمستخدمين بتصوير مقاطع الفيديو المختلفة بسرعة وسهولة، حتى أثناء التقاط الصور الثابتة.

# شذرات

إعداد: سارا علي

## فاتنة الحسن

يا فاتنة الحسن رفقا
بناظريك
اي سحر يشع من
مقلتيك
اي سحر يكحل جفنيك
واي شهد ينساب من
شفتيك
واي وهج نور يتلالا على
خديك
يامن تدثرت بالحرير
والزعفران
وتشبعت بالمسك
والعنبر والالوان
كم زهرة تعطرت بلمس
يديك
حدثيني يا سيدة الحسن
كم محبا صار لديك

## اجمل لحظة

ما اجمل تلك اللحظة
في تلك اللحظة عندما لمست
يديك يداي
تمنيت حينها ان يتوقف العالم
وتبقى الحياة
عند تلك اللحظة ... شعرت حينها
انني سعيدة
وان نبضات قلبي تدق بسرعة .....
تمنيت حينها
ان تحضنني بين ذراعيك .... اعلم ان
انت ايضا تمنيت
نفس ذالك
عندما نظرت في عيناك .....وقلت
لي كلمة من اجمل الكلمات ....
عندما نطقت شفتاك
وقالت :
احبـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

## حبيبك تزوج

قالوا : حبيبك تزوج وأظلمت دنياي
جاني الخبر ..وأظلمت دنياي ..
وأعتلى بالكون .. نحيب القلب ..وونينيه
قالوا: حبيبك تزوج .. واحتفل بليلة
الحب خل وخليله
قلت:: انا خليله .. وليفة روحه حظه
ونصيبه
أنا لا غاب صوته ..وشوفه ..أشعل
الخافق وانادي
وينك يالمنيه ..
قالوا : علامك ياحزن ... امر الله حكم
..والفتى مايأخذ
الا .. نصيبه
قلت : العفو .. آآآآمنت بالله ...بس الالم
من يرضى ..
منكم ياناس انه يشيله ..
من يرضى ويقنع ... بالظروف اللي
..حكمت
انك تفارق .. حبيب القلب ..ورهينه
أنا بلياه .. يصبح الكون في ناظري
...مثل العدم
ولا يهنا لي احيا .... بدونه
أنا وشلون .. أعرف الفرح لاضيعت ... مع
فرقاه
اسمه وعنوانه ....
من هي اللي تقدر تسعده ؟ وتشيل من
حزنه
وهمه ... مالايطيقه ..؟
من هي اللي تحبه ..كثر ماحبته عيني ؟؟
واقسمت ..تفديه لو كان العمر مره ...
وعدني مايخليني ... يبقى طول العمر
جنبي وحولي ..
يداريني ..من شقا الدنيا .. ويحضني ..
لا طغى ... حزن السما .. على ارضي
..وهابتني غيومه
واليوم .....قالوا : تزوج وانصحوني ارحل
.. وانهي
من عالمه ... دوري ..
وأشعل الخافق ... وارسم من الخيال
قصور ...
واعيش ..الذكرى نزف جروح .. واحلام
منسيه

## كيف ظهرت

من أين اتيت بعمري كيف ظهرت ...؟
هل أنت رسول الحب تنشر ذرات العشق بين
مكاتيب العشاق
فتصير حروفها ساطعة كبريق ألماس ؟
أترك أتيت كي توقظ أملا في نفسي قد مات
بألم الصبر
منذ سنين ....كي تحي قلبا مقتولا أرداه الغدر
صريحا
بسيفه الجنون ...كي تخرج نفسا من بين
حطام الأنفس
من يوم أتيت أسكنتني قصرا عاجيا ..في
عالم نور
جدرانه فرح مرصوص لونه الحب ...
والأرض طريق ورديه فيها أدراج من أمل
تصعد ....وتصعد نحو الشمس ...
من يوم أتيت ...أصبحت أرى الدنيا كقصيدة
شعر تروي أبياتها أشياء ...أخفاها ستار
النسيان
بزوايا العمر ...كي تحكي عن دمعة قلب احترق
ظلما في يوم بلهيب القمر ..
أو تروي عن مولد فرح نبتت أوراق براعمه في
قلب الصبر وحين أتيت .....
أعدت لقلبي أقاصيص الحب المدثور ...
أم أنك جئت تطوي أيام من عمري تملأ أحزانها
ألف كتاب ..كي تنفض عني غبار الحزن
وترى عيني الشمس ..بعد طول غياب
وتحيك لأيامي الثكلى ثوبا أبيض كالنور
يشق عباب الظلمة في الارجاء

## هـــو ..و أنـــا

بقلم:السيدة ليلى

كان هو هناك يراني ..ينتظر ان
يراني
وأنا – هنا – كنت غارقة في
أشجاني..
خليلتي حقيبتي فارغة
من أحمر الشفاه
من المشط العاجي...
من المرآة ..
فيها خواطر عطشانة مثلي
للأحلام..
وقبعتي القاتمة بلون السواد
تغطي نصف وجهي
لم اكن أفرق
ما بين الليل والنهار
...كان ينتظر محموما وهَجا ..
صنع من الشوق , كي , جسرا
يحميني
من الأمطار..
القيتارة على الكتف
وباقة
من الفل
والياسمين
وشقائق النعمان
وحين يـُثْخِنه القلقُ
يترنم أنغاما تعشقها الطير وكل
الآذان
إلا ..أنـــا
حيث كنت – هنا – غارقة في
أشجاني
ينتظر ..يتفرس الوجوه ..
تسامره رجفة
تشتت خطواته فينهزم
تحت غبار الأحزان
كنت امرأة بلا أنوثة..
بحرا من الداءات , كنتُ
كالدجى الجبار..
بينما هو – هناك يراني
فراشة جميلة الألوان
حومة حب كان يراني..
نسمة تمحو , من على الدنيا
غماماتَ الغبار...
نعم كان يراني ..
وبعد ..
أن زال الشباب وصار الشيب
عنواني
وصار , هو , هناك
حيث لا يتخلخل منطق الزمان
والمكان
خبروني..
خبروني بحبه لي
فيا ليتني عرفت منذ البداية
بانه كان يهواني
لو فقط ليت
كانت جبيرة للأحزان.